
جلسة ساخنة في مجلس الأمة ضد حل المجلس البلدي
الثلاثاء ٢٤ رجب ١٤١٥هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ١٩٩٤م العدد ١١٣١ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
«المجتمع» تحت وابل النيران في البوسنة..
زلزال أفغانستان....
هل يتكرر للروس في القوقاز؟

ذهب بذهب

جوائز ذهبية لمنتجات ذهبية

فغسّالة سانيو الأتوماتيكيّة بالكامل
كالذهب بجودتها وقيمتها .
وكوبونات سانيو تمنحكم الفرصة
للفوز بأكثر من 2 كجم ذهب .
وفكرة تسديد قيمة مشترياتكم بقسائم
الشراء المجّانية في الجمعيات التعاونيّة
والأسواق المركزية فكرة ذهبية .



مهرجان سانيو لغاية 15 يناير '95 .
موعد ومكان السحب : 22 يناير '95 - معرض الشويخ .



حوض بحجم كبير جداً يتّسع لـ 9,1 كجم

سانيو SANYO

الوكيل العام :
شركة مخــزن التجهيزات ذ.م.م
معرض سانيو الرئيسي: الكويت ، ش عبد الله السالم، ت 242-3421/241-8850

SW-901TT

- قاعدة بلاستيكية مع لوحة عازلة للصوت .
- دوران هادىء واستعمال آمن .
- 7 برامج غسيل تناسب جميع أنواع الملابس .
- 6 تيّارات غسل لمختلف أنواع الغسيل .

المعارض : • معرض المثنى : شارع فهد السالم ، الكويت 243-5842 • قسم الأجهزة المكتبية : ش عبد الله السالم 242-4881/244-4882
• معرض الفروانية : الشارع الرئيسي 474-0321/474-0287 • معرض الشويخ 484-3354/484-3365 /484-7628
• معرض الفحاحيل : الشارع الرئيسي 392-2771/392-2772

ترخيص رقم : ت - ع / ١١ / ٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء ٢٤ رجب ١٤١٥هـ - ٢٧ ديسمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٣١ السنة ٢٥

باختصار

الأمن الخليجي على ضوء اجتماع قمة المنامة

افرزت قراءات اجتماع قمة مجلس التعاون الخليجي بشكل محدد المخاطر التي تتعرض لها الدول والشعوب الخليجية.

ومن الواضح تماما أن معادلة الاعتماد على اتفاقيات الدفاع والمساعدة من الدول الأجنبية وخصوصا الولايات المتحدة، لا تخدم بشكل صحيح وكامل الحفاظ على أمن دول الخليج، ولهذا فإنه بات من المؤكد أن الاعتماد على الذات الخليجية وتطوير فعاليات نظم الدفاع فيها والتنسيق العسكري من الأهمية بمكان، وأن السعي لبناء نظام جيش خليجي موحد، هو حلم وأمل شعوب المنطقة.

ومن جانب آخر فإن الضغوط لاحتواء خطر النظام العراقي بشتى الوسائل الدبلوماسية دون إدخال المنطقة في كوارث أخرى، وتعديل معادلة العلاقة مع إيران ودعوتها لتحمل مسئولياتها في استقرار المنطقة دون تجاوز حقوق دول وشعوب مجلس التعاون الخليجي، أمرا بات ضروريا وحيويا، ومن المهم بمكان أن يصبح ذلك خطة عمل للمرحلة القادمة لحكام وشعوب المنطقة.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) . الصفاة . الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

الغزو الروسي للشيشان.. فصل جديد في السجل الإجرامي ضد المسلمين

يأتي الغزو الروسي البربري لجمهورية الشيشان ليمثل فصلاً جديداً في سجل العدوان الإجرامي المتواصل من الدب الروسي ضد الشعوب المسلمة منذ العصر القيصري بدءاً بشعوب القوقاز، وشبه جزيرة القرم، وجمهوريات آسيا الوسطى، ومرورا بافغانستان، وانتهاءً بالتحالف مع مجرمي الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك، ويؤكد هذا العدوان الإجرامي للمسلمين شعوباً وحكومات أن شريعة الغاب هي قانون العالم اليوم، وأن البطش هو الذي يتحكم في اتخاذ القرارات.

لقد دفع الرئيس الروسي بدباباته ومدرعاته وطائراته وجنوده لإبادة شعب أعلن عن رغبته في تقرير مصيره في الحرية والاستقلال، واختار حكامه - الذين قادوه إلى إعلان جمهوريته المستقلة عن الهيمنة الروسية - اختياراً حراً.

إن القدر البسيط من الحرية الذي نالته الشعوب المقهورة داخل نطاق الستار الحديدي السوفيتي السابق قد حرك الشعور الإسلامي لدى شعوب القوقاز التي خاضت حرباً ضارية ضد القيصرية في القرن التاسع عشر للعودة إلى جذورها الإسلامية ومنابعها الربانية.

إن التاريخ ليشهد على أن روسيا القيصرية لقيت خلال زحفها على القوقاز في القرن التاسع عشر مقاومة ضارية من الشركس والشيشان والداغستانيين المسلمين، وكان وقودها الدافع، ومحركها النشط هو إسلامها، لقد وقف هؤلاء المسلمون عائقاً حال دون تنفيذ ما عرف آنذاك بالمخطط الإمبراطوري الشرقي الرامي إلى توسيع نفوذ الإمبراطورية القيصرية إلى القسطنطينية والحصول على مرتكز في القدس، وكان الشيشانيون هم عصب هذا الجهاد الذي قاده أئمتهم، ومن أبرزهم الإمام شامل الذي ظل يقاوم دولة القياصرة منذ عام ١٨١٦ حتى عام ١٨٦٤م.

إن الشيشان ليسوا وحدهم في المعركة، ولكنهم جزء من شعوب القوقاز التي عانت من الاجتياح الروسي، ولذلك فسوف تعيد هذه الحملة الروسية إلى أذهان شعوب القوقاز كل بطولات الماضي، وكذلك مراراته وأحزانه، والتي كان من أبرزها حملات الإبادة والنفي من جانب إمبراطورية الشر التي انهارت.

إن سجل التاريخ الروسي ضد شعوب العالم الإسلامي حافل بالمآسي والفواجع والجرائم، فقد احتلوا أفغانستان وخاضوا ضدها حرباً بشعة قدَّم فيها الشعب الأفغاني أكثر من مليون ونصف من الضحايا والشهداء حتى الحق بالروس عار الهزيمة التي أدت إلى تفكيك إمبراطورية الشر، ولكن الدب الروسي لم يتخل عن عدوانه وحقده على المسلمين فوقف ضد رغبة الشعوب المسلمة بآسيا الوسطى في العودة إلى إسلامها والتمتع بحريتها، وبرز ذلك في مساندة الشيوعيين في طاجيكستان، والوقوف مع أرمينيا ضد مسلمي أذربيجان، ومع جورجيا ضد المسلمين الأبخاز، وموقفهم الداعم بل والمشارك لمجرمي الصرب ضد البوسنة في ساحة القتال وفي الساحات الدولية.

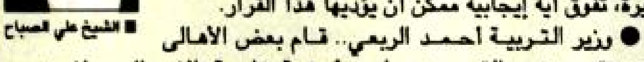
إن هذا المسلسل المتواصل من الإبادة والإجرام ضد المسلمين ليوجب على حكومات وشعوب العالم الإسلامي التحرك هذه المرة لمواجهة الاجتياح الروسي لجمهورية الشيشان، وإن لم يكن هذا التحرك متمثلا في القتال إلى جانب مسلمي الشيشان فليكن على أقل تقدير تنظيم مقاطعة اقتصادية لروسيا وإدانتها، وفضح إجرامها في المحافل الدولية.

إن أغلى ما تملكه الأمة هو دينها فإذا فقدته فقدت كل شيء .. فقدت ذاتها وكرامتها وعرضها وشرفها، بل فقدت الحياة معناها، وذلك يضع في عنق حكام المسلمين أمانة ثقيلة سوف يحاسبهم الله عليها إن تَخلَّوا عنها، وإذا كانت المملكة العربية السعودية قد أعلنت إدانتها للغزو الروسي للشيشان - كخطوة أولى - فإننا نأمل أن يتصاعد هذا الموقف، وأن تحذو حذوه جميع الحكومات الإسلامية والعربية حتى يتم ردع هذه الموجات العاتية من الإبادة ضد المسلمين، وإلا فإن هذه الموجات ستتواصل لتطول كل المسلمين، ويومها لن ينفع أن نقول «إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض».■

«ومنا .. إلى»

● معالى وزير الداخلية الشيخ على الصباح: القرار المزعم إصداره والقاضى بإعطاء بعض المواطنين حق الضبطيه، يحتاج إلى إعادة مراجعة وتقييم لان هذا القرار قد يعتبر سابقة خطيرة ويؤدى إلى نتائج سلبية وانعكاسات خطيرة، تفوق اية إيجابية ممكن ان يؤديها هذا القرار.

■ الشيخ علي الصباح



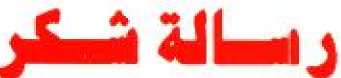
● وزير التربية احمد الربعي.. قام بعض الأهالى والذين تقع بيوتهم بالقرب من مدارس اجنبية خاصة بالاتصال بـ «المجتمع» يشتكون من الملابس التى يسمح بارتدائها فى هذه المدارس الخاصة وتصرفات طلبة وطالبات تلك المدارس بعد انتهاء فترة الدوام، والتى يبدو انها تحدث تحت رعاية تلك المدارس، وكل ذلك يقع لغياب رقابة الوزارة على هذه المدارس من الناحية التربوية والأخلاقية فهل يتذكر الوزير اننا فى مجتمع يفتخر بقيمه الإسلامية.

● معالى وزير الأشغال حبيب جوهر حيات.. منطقة الضجيج بمنطقة الفروانية، منطقة حديثة التخطيط، ولكن لم يحسن تخطيطها فعلى الرغم من وجود العديد من المؤسسات الحكومية والشركات والإدارات والأسواق التجارية فيها إلا انها تفتقد إلى شوارع فسيحة او مواقف منظمة، فنرجو منكم العمل على وضع حل لهذه المشكلة قبل ان يصبح الأمر خارج عن اى نطاق للإصلاح.

■ حبيب جوهر حيات

ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد



رسالة شكر



■ الشيخ صباح الأحمد

تلقت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة والتى تضم جميع جمعيات النفع العام رسالة من معالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية مؤرخة فى ١٩٩٤/١٢/٧.

يشكر فيها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة لإرسالها المساعدات للمسلمين فى البوسنة والهرسك وتخفيف المعاناة عنهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحكومة الكويتية قد ساهمت مشكورة بإرسال المساعدات التى بلغت قيمتها ثلاثة ملايين دولار عن طريق اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة والتى قامت بناءً على طلب المسلمين فى البوسنة والهرسك بشراء بذور وأسمدة كيماوية لهم ليقوموا بزراعة أرضهم لكى يكون عند المسلمين فى البوسنة اكتفاء ذاتي من المحاصيل الزراعية، وقد كان للمساهمة الحكومية فى هذا المجال أثرها الطيب هناك.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن المسلمين فى البوسنة والهرسك ما زالوا فى أمس الحاجة إلى الدعم الإسلامى المتواصل من إخوانهم المسلمين لتخفيف المعاناة عنهم ودعمهم فى ملحمة الصمود فى مواجهة الهمجية الصربية فجزى الله الحكومة الكويتية على هذه المساهمة خير الجزاء، ونأمل منها المزيد من الدعم والمساعدات. ■

صيد وتعليق

عروض الأزياء يهجرها العقلاء فما بالنا نقيمها

الخبر

أوردت صحيفة السياسة في ملحقها لعدد رقم ٦٦٨٤/١٩٩٤ الصفحة ١٤ للكاتبة صفية بركات تحت عنوان «الزي الخليجي والعارضة الهندية» بتاريخ ٩/١١/١٩٩٤.

«منذ قرابة العامين نبتت في ارض الكويت نبتة لبعض الشباب الكويتي.. (اتخذت من كلمة «نالا» اسما لها» وقامت هذه المجموعة بتقديم عرض ازياء.. في فندق مريديان الكويت).

كما اوردت صحيفة الوطن في عددها ٦٧٧٢/١٩١٨ سنة ٣٣ لعام ١٩٩٤ ص ٢ الإعلان الآتي: (ترقبوا عرض الأزياء الكبير.. دخول العرض (نساء + رجال) من الساعة ٥ مساء بفندق..).

التعليق

لم تعهد الكويت منذ نشأتها إقامة عروضا لأزياء تستغل فيها المرأة استغلالا تجارياً يختلط فيه الحابل بالنابل وقد اثبت التاريخ الحديث ان هذه المهنة مصيدة لذوي النفوس السيئة لاقتناص وإغواء العارضات للرذيلة والانحراف الخلقي.

لإثبات ذلك في الواقع العملي والبحث العلمي دعني اخي القارئ اعرض عليك بعض مقتطفات تحقيق ورد في ملحق صحيفة السياسة عن هذا الأمر:

يقول الموضوع (في دراسة عن عارضات صادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية في القاهرة جاءت، عارضات الأزياء في المرتبة الثالثة في المهن التي يمكن ان تؤدي إلى الانحراف الأخلاقي وبالتحديد جرائم الآداب العامة وسبقتها الكوافيرات، مصففات الشعر، والفن بكل اشكاله).

وقد تعرض الموضوع لكيفية انحراف احد العارضات وموتها منتحرة بقوله (حتى إن العارضة سحر منصور تعرفت على مخرج سينمائي كبير اشتهر بقصص الراقصات الذي راح يقدمها.. إلى زملائه في حفلات وسهرات.. إلى أن اعتادت الخمر وسقطت العارضة في بحر الظلمات ووجدت ميتة عام ١٩٧٣ في بئر سلم عمارة).

ولنقرأ معاً بتمعن ما تقوله عارضة الأزياء (س.ن.ع) عن نفس الموضوع وعن سبب اعتزالها هذه المهنة قالت: (لقد اتخذت قراراً باعتزال هذه المهنة.. فما وجدته في هذا الوسط يتنافى تماماً مع التقاليد العربية الإسلامية واوضحت انها اكتشفت ببساطة ان هناك محترفين في اصطياد عارضات الأزياء.. وجرها إلى طريق الرذيلة).

فإذا كانت هذه العروض تعتبر مصيدة للإفساد كما اثبتت الدراسة وصرحت به العارضة المعتزلة (س.ن.ع) فما بالنا نسمح بإقامتها ونبدأ من حيث انتهى الآخرون؟

إن إقامة هذه العروض الفاسدة في دولة الكويت المسلمة يضرب بعرض الحائط بقواعد منها:

١ - إن دولة الكويت دولة مسلمة دينها الإسلام وشعبها شعب أبيٌ يرفض الفساد ولم يعهد عليه ان اقام مثل هذه المهزلة وهي ترفض عليه لأول مرة.

٢ - إن هذه العروض عروض مختلطة يحضرها الرجال والنساء بما يتنافى مع الأخلاق والاحتشام الإسلامي وغض البصر كما امر الله تعالى بقوله «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن» (النور: ٣٠ - ٣١).

٣ - إن هذه المجموعة (نالا) لم تسلك الطريق السليم في إشهار اعمالها فهي لابد ان تستفتي علماء الشريعة في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية عن جواز هذا العمل او حرمته قبل مزاولته، وإننا نطالب بالآتي:

١ - انكار الغيورين على هذا الدين من هذا المنكر بمخاطبة المسئولين لإيقافه وعدم تكراره.

٢ - ان تقوم الوزارات المعنية مثل وزارة الأوقاف الإسلامية، وزارة الإعلام، وزارة الداخلية بالتدخل السريع في ممارسة دورها الأخلاقي لإيقاف هذه العروض■

عبد الله سليمان العتيقي

البوسنة .. المأساة مستمرة !!

قد لا نستطيع تغيير نتيجة الحرب ولكننا بالتأكيد نستطيع التخفيف من آلامها

مشاريع تنتظر الدعم

ت: ٢٤٥٣٠٤٩

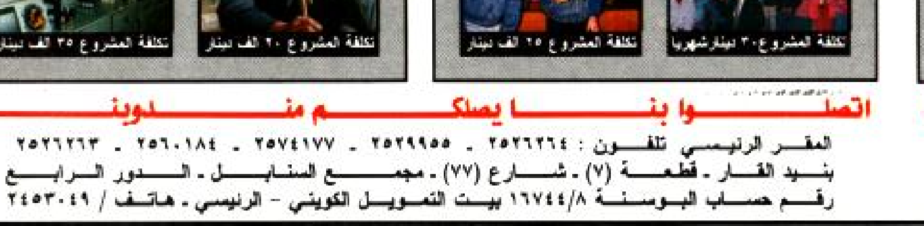


لجنة العالم الاسلامي

مكتب أوربا الشرقية







ملاحظة: يمكن التبرع لأي مشروع خيري من هذه المشاريع بأي مبلغ

فرع الصباحية	٣٦٢٣٦١٤	فرع العديلية	٢٥٢١٨٢٣	فرع غرب الفنطاس	٣٩٦٠٥٥٠
فرع الفحيحيل	٣٩٢٢٢٦٠	فرع القرين	٥٣٩٨٧٥٠	فرع أبو حليفة	٣٧١٨٥٧٥
فرع الرقة (١)	٣٩٦٦١٢٨	فرع خيطان	٤٧٦٣٣٩٣	فرع الأندلس	٤٨٩٩٧٦١
فرع الرقة (٢)	٣٩٤٢٦٢٠	فرع الجهراء	٤٧٧٥٤٥٨	الفحيحيل النسائي	٣٩٢١٠٢١

اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا

المقر الرئيسي تلفون: ٢٥٢٦٢٦٤ - ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٧٤١٧٧ - ٢٥٦٠١٨٤ - ٢٥٢٦٢٦٣

بنيد القار - قطعة (٧) - شارع (٧٧) - مجمع السنابل - الدور الرابع

رقم حساب البوسنة ١٦٧٤٤/٨ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي - هاتف / ٢٤٥٣٠٤٩



هجوم برلماني ضد تعديل قانون البلدية


■ صالح الفضالة


■ مبارك الدويلة


■ عدنان عبد الصمد


■ شارع العجمي


■ احمد باقر

■ مفرج نهار

كتب : خالد بو رسلي

فشلت الحكومة في تمرير مشروعها القاضي بتعديل المادة ٤٣ من قانون البلدية والخاص بتأخير إجراء انتخابات المجلس البلدي، فقد وافق مجلس الأمة في جلسته الأسبوع الماضي على إحالة المشروع للجنة المرافق للنظر بالتعديلات التي تقدمت بها الحكومة، وذلك وفق المادة ١٠٥ من اللائحة الداخلية والتي تجيز للجنة استعادة تقريرها لمزيد من الدراسة، وقد سيطر تعديل القانون على الجلسة التي شهدت «غضبة» عارمة من جانب عدد من الأعضاء احتجاجا على حل المجلس البلدي وعلى ما أسماه النائب مبارك الدويلة : محاولات الحكومة لسلق القانون.

سلق القوانين

فقد قال الدويلة : إن الحكومة تضع المجلس في مأزق بحيث يكون أمام خيار واحد وهو الموافقة على القانون الحكومي، وشواهد ذلك أنها لم تعدل المادة ٤٤ من قانون البلدية، ولم تشكل لجنة عقب الحل لإدارة شئون البلدية، وعندما جاءت بالقانون للمجلس حاولت سلقه بإعطاء ٥ دقائق فقط لكل متحدث من النواب، أملا في الموافقة على القانون وإلا فسيكون هو الذي عطل مرفق البلدية، وهذا إحراج للمجلس ومساس باستقلاليته.

اين الحكومة من التعديل؟

وتساءل النائب : عدنان عبد الصمد: لماذا لم تعدل الحكومة القانون خلال سنوات سابقة، وقد كان ذلك متاحا في وجود لجنة معينة من قبلها بعد حل المجلس البلدي السابق على هذا المجلس، وأخشى أن تطالب الحكومة بتجديد الستة أشهر مرة أخرى بعد انتهائها وبعد ستة شهور ستواجه الميزانيات، ومن الصعب جداً التمديد ويجب أن تكون الانتخابات في موعدها.

الخلل في الحكومة

وقال النائب : شارع العجمي: الحكومة تتعسف في استخدام حقها بحل المجلس البلدي وإذا كانت هناك مخالفة كان لمجلس الوزراء الحق في مساءلة مرتكبيها لكن يخشى وهذه سمة أصبحت عالمية عندما تأتي الديمقراطية بعناصر أو توجهات لا ترضى السلطة فإنها تنقلب على الديمقراطية رأساً على عقب، فترة الستة أشهر أو السنة يفهم منها الديمومة مستقبلا كنص ثابت كما حدث في حل مجلس إدارة اتحاد الجمعيات التعاونية مع أنه أيضًا يمثل وجهًا من وجوه المشاركة الشعبية، فالخلل ليس في القانون وإنما في الحكومة.

وقال النائب أحمد باقر: معالجة أوضاع المجلس البلدي لابد أن تتم في وجود مجلس منتخب ولا أعتقد أن المشاكل ستتكرر، هذه العيوب موجودة من زمان فلماذا سكتت عنها الحكومة كل هذه الفترة.

نهار: الحكومة تلعب بالساحة

ولكن النائب مفرج نهار كان له رأي في موضوع حل المجلس البلدي فقال : قرار الحكومة بحل المجلس البلدي موضع ريبه وشك فالحكومة فعلا أصبحت تلعب في الساحة ولا مسائل لها، فقد رفضت تعديل المادة الثانية من الدستور.

كما رفضت منع الاختلاط والتعويضات وغيرها من المشاريع الإسلامية ، وأناشد الحكومة عدم الموافقة على هذا المشروع وقد هددني وزير المواصلات قائلا: إذا لم يوافق المجلس على تعديل المادة ٤٣ سوف يحل مجلس الأمة، الحكومة تهدد الأعضاء ولا خير في الحكومة أو الإرادة الشعبية وأرجو أن يعيد المجلس هيبته ويعيد الرشد للحكومة، ونحن نتحدث عن مبدأ الديمقراطية، الحكومة كانت الحكم والخصم في الوقت نفسه نرفض هذه المساومة ونرفض اللف والدوران، وما هو الإنجاز الوحيد للحكومة في التوجه للشريعة الإسلامية، تدريس القرآن عجزت الحكومة في إقناع وزير واحد بتطبيقه . ■

العدوة : التعديل يفتقر للمواءمة

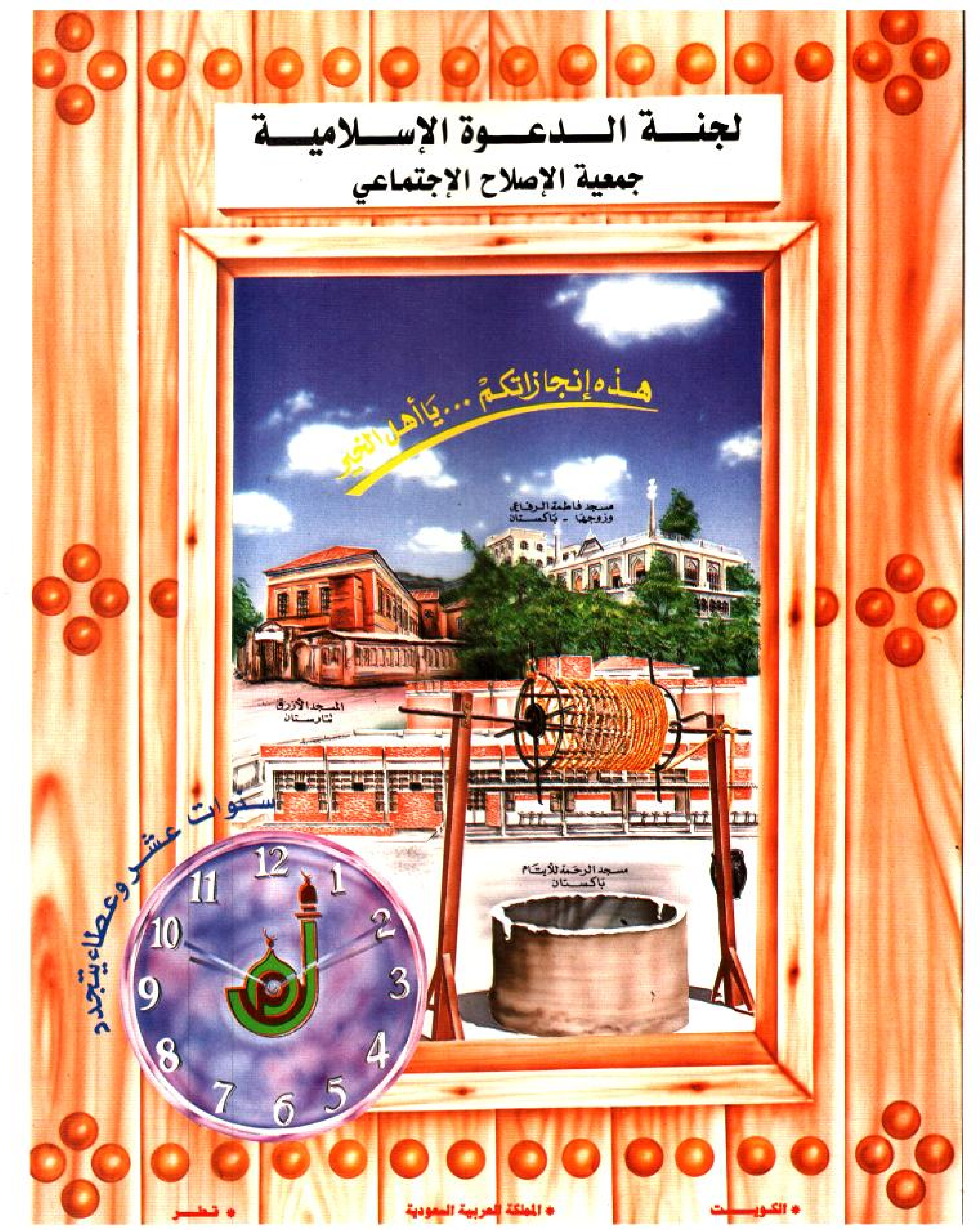

■ خالد العدوة

صرح النائب خالد العدوة - مقرر لجنة المرافق - إن قناعته في شأن قانون البلدية هي أن فترة السنة تعد فترة زمنية طويلة، وأن أساس التعديل يفتقر للمواءمة، وأن شكله غير مقبول لأنه كان يجب أن تعالج الحكومة أية تشريعات تراها في ظل وجود المجلس البلدي لا بعد حله لأن المجلس مضى عليه سنة وشهران، وكان لابد من الاستئناس برأي الأعضاء قبل الحل والتعديل.

ونوه العدوة أن موافقة اللجنة على الستة شهور لم تكن بالإجماع، وإنما كان الرأي موافقة ٤ نواب ضد نائبين هما أنا شخصيا، والنائب: عباس مناور، حيث رفضنا مبدأ التعديل، ومشروع الحكومة، ورأينا بوجوب انصياع الحكومة للمادة «٤٣» من قانون البلدية والتي أجازت للحكومة بحل المجلس البلدي كما ألزمتها بإجراء انتخابات في غضون شهر واحد».

والجدير بالذكر أن أعضاء لجنة المرافق تعرضوا لضغوط من الحكومة للموافقة على المشروع الحكومي.

وقد صرح العدوة بعد اجتماع لجنة المرافق: إن بعض أعضاء اللجنة اقتنع بمبررات الحل ومنهم مَن لم يقتنع ورأى بأن الحل بمثابة نكسة للديمقراطية وكان يجب أن لا يُلجأ للحل إلا بعد بذل سبل كثيرة لتسوية الخلاف بين أعضاء المجلس البلدي!! ■


لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الإجتماعي
هذه إنجازاتكم ... يا أهل الخير
مسجد فاطمة الرفاعي وزوجها - باكستان
المسجد الأزرق تتارستان
مسجد الرحمة للأيتام باكستان
سنوات عشر وعطاء يتجدد
* الكويت
* المملكة العربية السعودية
* قطر

مصداقية الحكومة.. وتعديل قانون البلدية!!

كتب : خالد بو رسلي

في ندوة عقدها اتحاد الطلبة بعنوان «تداعيات حل المجلس البلدي» سرد نائب رئيس تحرير جريدة «الوطن» محمد عبدالقادر الجاسم، تاريخ البلدية، موضحاً انه في سنة ١٩٦٦م صدر قانون للبلدية حيث أصبح عدد أعضائه ١٦ عضواً، كما تم تعديل فترة الرئاسة من أربع سنوات إلى سنتين، ويتم تجديد العضوية كل سنتين، وفي هذه السنة أي عام ١٩٦٦م، بدأت المشاكل حيث تم حل المجلس البلدي، وذكر مرسوم الحل بأن القصد هو إعادة النظر في القانون وفي الأنظمة المتعلقة، ومحاولة إصلاح ما يحتاج إلى إصلاح وتعديل ما يحتاج إلى تعديل، وذلك للقضاء على شكوى الجمهور، وظلت الحكومة تماطل في إصدار قانون البلدية حتى تم إصداره عام ١٩٧٢م بعد ٧ سنوات دراسة.

وخلال حديثه في الندوة نوّه نائب رئيس تحرير جريدة «الوطن»: أن مبدأ تعديل القانون من أجل شخص معين هو خطأ، لا ينبغي لأحد الوقوف معه، فالقضية قضية مبدأ، والواجب احترام سيادة القانون، فالقانون الحالي ينص على ضرورة إجراء الانتخابات خلال شهر، وهذا النص يجب أن يحترم، وإن ما قامت به الحكومة لتأجيل الانتخابات هو انقلاب على الديمقراطية، فهل الخوف من إجراء انتخابات بعد شهر هو أن يأتي الشايع مرة أخرى؟ هذه إرادة شعبية يجب احترامها.

قرار الحل مشروع

وأضاف الجاسم : القرار الحكومي بحل المجلس البلدي هو قرار متسرع وصدر تحت ضغط مصلحي بحت ومع الأسف أن يكون القرار الحكومي بهذه الدرجة من الضعف حيث يتم التأثير عليه فهناك انقسام في مجلس الوزراء يؤثر على القرارات الحكومية، وأود أن أقول: إن هناك ثلاثة وزراء منتخبين - الربيعي، والعون، والعنجري - وقفوا بشدة مع حل المجلس البلدي.


محمد عبد القادر الجاسم

وذكر الجاسم: أن مشروع الحكومة المقدم لمجلس الأمة تطلب فيه مهلة مدتها سنة لإجراء الانتخابات لتحصل على مساومة من قبَل النواب وإقناعهم بالتخفيض إلى ثلاثة شهور، حيث يعتقد النواب أنهم أجبروا الحكومة على تخفيض المدة، فالحكومة تحتاج إلى أقل من شهر لإصدار قانون جديد.

تنويه

في العدد رقم «١١٣٠» وفي الإعلان المنشور بالصفحة الثانية، ظهر وجه فتاة سافرة خطأ.

نعتذر لقرائنا الكرام عن هذا الخطأ غير المقصود، ونسأل الله - سبحانه وتعالى - التوفيق والسداد.



دار البلاغ

يسر دار البلاغ للإنتاج والتوزيع أن تقدم لكم

الاتحاد

لا إله إلا الله

* أناشيد الاتحاد (١).
* حفل الاتحاد الختامي (٢) لعام ١٤١٥هـ.
* متوفر لدى جميع التسجيلات الإسلامية.

* حفل الاتحاد الختامي (١) لعام ١٤١٤هـ.

وجميعها من اداء شباب المركز الصيفي بنادي الاتحاد بجدة.

★ إنتاج وتوزيع دار البلاغ للإنتاج والتوزيع.

العنوان: شارع باخشب بجوار مسجد الامير متعب/ص.ب: ١٨٢٩ جدة ٢١٤٤١ هاتف: ٦٨٨٦٤٢٣/٦٨٧١٢٤٧

★ التوزيع في الإمارات لدى مركز الشريط الإسلامي للصوتيات والمرئيات.

العنوان: الإمارات ـ الشارقة/هاتف: ٣٥٤٠٠٠ فاكس: ٣٦٦٣٣٣ ـ ص.ب: ١٢٣٠

★ التوزيع في الكويت لدى تسجيلات الفجر الإسلامية.

العنوان: الكويت ـ حولي ـ ش المثنى ص.ب: ٥٨١٦ حولي الرمز البريدي ٣٢٠٨٩ تلفون: ٢٦٤٢٢٨٨

★ مطلوب موزعين في بقية انحاء العالم ★

عبد الله العلي المطـــوع - رئيس جمعية الإصـلاح الاجتماعى - فى حـوار صري

النظام العالمي الجديد أكذوبة كبيرة فضحت نفسه



■ المطوع يكرم احد رواد العمل الخيري

نواصل فى هذا العدد نشر الجزء الثانى من الحديث الشامل والصريح الذى أجرته صحيفة الأنباء الكويتية اليومية مع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبد الله العلى المطوع، ويتناول فيه بالشرح والتحليل رؤيته للنظام العالمى الجديد وسقوطه المدوي في البوسنة وغيرها من المناطق الإسلامية، وكذلك رؤيته لقضية فلسطين وغيرها من القضايا الدولية.

وعلى الصعيد الداخلى تحدث المطوع عن القضايا المطروحة على الساحة من تطبيق الشريعة الإسلامية إلى الاستعداد لانتخابات مجلس الأمة القادمة إلى قضية الاختلاط فى الجامعة وامتداد العمل الخيرى الكويتى وكيد أعداء الإسلام له، كما أزال المطوع الغبار الذى ألقاه المغرضون على موقف الإخوان المسلمين من قضية الغزو العراقى للكويت والحشود الأخيرة على الحدود...

وإلى الجزء الثانى من هذا الحديث...

الإرهاب مصطلح تتداوله وسائل الإعلام الغربية، وبعضها يحاول ربط الهيئات واللجان الخيرية بهذا المسمى، فيما يغالى البعض الاخر فى الامر فيتهمها بالعمل على تمويل الإرهاب، فما تعليقك على ذلك؟ وماذا تقول لمن يجهد نفسه لإلصاق هذه التهم الباطلة بالعمل الخيرى على الرغم من عدم وجود اى دليل على صحتها؟!

السؤال يحمل فى طياته الجواب، فهذه الاتهامات لم تثبت حتى اليوم بدليل واحد، وهى لا تخلو من كونها افتراءات على العمل الخيرى والإسلامى بشكل عام، وتأتى ضمن محاولة اعداء الإسلام ضرب هذا المد الطيب من العمل الخيرى الذى رفع اسم الكويت ودول الخليج العربى عاليا فى مجال الخير على الساحة الدولية، وتشهد على ذلك الاف من المدارس والمساجد التى شيدت فى كافة انحاء العالم من اموال الخير التى تنفقها الكويت والسعودية ودول مجلس التعاون، وهذا روع الغرب واوقف على الكنيسة مدها التنصيرى فى تلك المناطق وجعل اعداء الإسلام يتميزون غيظًا فاندفعوا فى محاولات مستمرة لتحجيم هذا المد، وقامت استراتيجية منظمة بدعوى مهاجمة هذا العمل ووصفه بالتطرف والإرهاب.

موقف الإخوان المسلمـ

التيار الإسلامى يزداد قوة وانتشار

ونحن حين نتحدث عن العمل الخيرى الكويتى يجب أن نشير إلى أن هذا العمل بدا شامخًا ومنظمًا فى الكويت منذ ما يزيد على ٤٤ عامًا، ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم لم تسجل ضد العمل الإسلامى حادثة واحدة تضر بالأمن او النظام، بل على العكس من ذلك تمامًا، فقد كان التنظيم الإسلامى دعامة اساسية فى استقرار البلد، وبات نموذجًا يفخر بوجوده اهل الكويت الذين هبوا للارتقاء به ومضاعفة نشاطه.

لن نلتفت

هذه الاعمال الخيرية اخافت اعداء الله سبحانه وتعالى فارادوا أن يحجموها وأن يقفوا منها موقف العداء، فبدءوا يحرضون اصحاب النفوس الضعيفة فى مناطقنا العربية للنيل من هذا التوجه وحركوا بعض اصحاب الأقلام الضالة - هداهم الله - ضد هذ التوجه الصحيح السليم الذى ينبع بالخير فى الداخل والخارج، ولكن إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم، ونحن لا نلتفت للخلف ولا تضرنا تلك الاتهامات للحركة الإسلامية لاننا نسير بعون الله إلى الأمام بخطى واثقة متوكلين على الله سبحانه، ولا نلتفت يمينًا او شمالا خوفًا أو وجلا ما دمنا معتصمين بالله، فالله يحفظ المعتصم به.

وفى هذا الإطار أيضًا لا نستطيع ان نغفل تلك الاستراتيجية التى تتبعها بعض الدول وبعض الحكام البعيدين عن الله سبحانه وتعالى ممن يخشون على مناصبهم من المد الإسلامى والصحوة الإسلامية فعملوا جاهدين على إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلاميين، كما قاموا باعتقال الشباب المتدين الملتزم، ووجهت إليهم التهم ظلمًا وعدوانًا، بهدف إرهاب من يرفع راسه بالاحتجاج او المناداة برفع الظلم السياسى او رفع الظلم الاجتماعى فيكون هذا هو مصيره.

فهذه كلها اختراعات، وصحيح ان هناك بعض الشباب ممن اخطا فى فهم الصحوة وتطبيقاتها، ولكن من الصحيح ايضًا ان هذه نماذج قليلة جدًا ولا تعطى المبرر لإلصاق التهم

ح وشامل مع «الأنبــاء» (٢ من ٣)

في البوسنة وفلسطين وإفريقيا

ن من قضية الكويت سابقا ولا حقا موقف مشرف

ى الشارع الكويتي ومن يحاول ضربه سيفشل لأنه توجه شعب بأكمله



■ عبد الله العلي المطوع

بالشعوب الإسلامية كافة، فهذا ظلم، والمذنب لا يظلم إلا نفسه، والإسلام علمنا - ولله الحمد - الاستقامة وحسن الخلق والرفق بالناس، واخبرنا رسول الرحمة ﷺ ان من يحبس قطة دون طعام يدخل النار.

والإسلام الذي يأمر بالشفقة على الحيوان لا يمكن ان يأمر بقتل المسلم لأخيه، وإذا شذ احد عن قواعد هذا الدين فليس من الإسلام في شيء، ولا يمكن ان نعمم بأعمالهم هذه كل الشعوب بل والصحوة الإسلامية، فهذا افتراء!! ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يهدي المسئولين الذين توجهوا توجهات شيطانية وأن يردهم إلى جادة الحق وطريق الصواب.

كلام دواوين

تدور في ديوانيات الكويت والصحافة المحلية تحليلات وتنظيرات حول توجه الحكومة القادم لتحجيم التيار الديني في الكويت ويستشهدون بالتعديل الوزاري الأخير وانتخابات لجان مجلس الأمة وقرار حل اتحاد الجمعيات التعاونية وسقوط اقتراح منع الاختلاط بالجامعة الجديدة.. فإلى أي مدى يمكن تصديق مثل هذه التحليلات؟ وهل صحيح أن هذه بداية لتراجع مكاسب الإسلاميين في الكويت؟

ما يدور في الدواوين كلام كثير بعضه صحيح، وبعضه مبني على الظن، وبعضه مبني على التوقعات ولا يمكن للإنسان ان يأخذ ما يدور في الدواوين مأخذ الجد في كل شيء.

اما القول ان توجه الحكومة يدور حول تحجيم التيار الديني في الكويت فلا اعتقد ان هذا الكلام صحيح، لأن الحكومة الكويتية تقدر العمل الديني وتعرف ان له دوراً كبيراً في حفظ الأمن والنظام وحفظ البلد ايام الأزمة.

فليس من المنطقي او المعقول ان يكون توجه الحكومة الكويتية نحو تحجيم العمل الخيري الإسلامي، ثم إن لنا في التجارب المشابهة في بعض الدول أسوة وموعظة.

فالتاريخ يحدثنا ان كل الدول التي حاولت ضرب التيار الديني باءت بالفشل، وسلط الله سبحانه وتعالى عقابه على حكام هذه الدول، فيما قويت شوكة التيار الديني وظل يقوى ويقوى من بعد الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا.

قوة التيار الديني

فالتيار الديني يزداد قوة وانتشاراً، ولننظر إلى المساجد والشوارع والتوجهات العامة. لننظر إلى الجامعة، وجمعيات النفع العامة لنتأكد انه لا يمكن ان تُقدم حكومة على هذا التوجه بل إننا نربأ بالحكومة الكويتية ان تفكر ولا نقول ان تقوم بهذا الأمر، لأن الأمر جد خطير وليست المسألة مسألة شخص او فرد لكنها مسألة شعب بأكمله ومن فوق ذلك فالله سبحانه وتعالى موجود يعين من اعان عباده وينتقم ممن نال من دينه أو توجه توجها لا يرضيه.

اما بخصوص التعديل الوزاري، وانتخابات لجان مجلس الأمة، وقرار حل اتحاد الجمعيات فانا لا اعتقد انها تدخل ضمن التوجه لتحجيم العمل الإسلامي وارجو الله أن يكون ما اقوله هو الصواب وأن ما يقوله غيري اجتهاد اخطأ في الوصول إليه، لأنني لا اعتقد ان تُقبل اية حكومة عاقلة على مثل هذه الخطوات التي لا تخدم إلا اعداء الله والصهيونية العالمية، ودعاة البغي والكفر، فانا اربأ بحكومة الكويت أن تفكر مجرد تفكير في هذا لأن الله سبحانه أعد للصالحين الثواب وللمفسدين العقاب في الدنيا والآخرة ونرجو الله سبحانه أن يجعلنا حكومة وشعباً ممن أعد الله لهم الأجر الحسن في الدنيا والآخرة.

أقــول للوزراء والنــواب الذين أيدوا الاختــلاط: تصحيح الخطأ كفارة ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

سامحكم الله

ماذا تقولون للوزراء والنواب الذين صوتوا مع الاختلاط في الجامعة؟

اقول لإخواني الوزراء والنواب الذين صوتوا مع الاختلاط سامحكم الله!! المسألة ليست بالأمر السهل او اليسير، لأننا لو نظرنا نظرة شرعية إسلامية واتقينا الله سبحانه وتعالى لوقف الجميع ضد الاختلاط، وبالرغم من اجتهادات الوزراء والنواب ومبرراتهم فهي في نظري اجتهادات خاطئة!!

فنحن نعيش في بلد مسلم وشعبنا شعب مسلم، والدستور ينص على أن ديننا الإسلامي هو أساس التشريع، ودليل ذلك تشكيل اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق احكام الشريعة بناءً على المرسوم الصادر من صاحب السمو أمير البلاد حول تشكيل هذه اللجنة، لذا فإن الموقف الذي وقفه الوزراء والنواب ينسف هذه المعاني!! لأن الشرع الإسلامي حرم الاختلاط وحرم الخلوة وهؤلاء لو يعرفون ماذا يجري في ساحة الجامعة الحالية لوقفوا بقوة مع منع الاختلاط، ومع ذلك فنحن لا نقطع الأمل في إخواننا الوزراء والنواب الذين صوتوا مع الاختلاط.. أن يراجعوا مواقفهم ويصححوا مسارهم وأن يتقوا الله ويعملوا من جديد للمناداة بضرورة فصل الطلاب عن الطالبات سواء في الجامعة الجديدة او في القائم منها حالياً.

وأقول لإخواني الوزراء والنواب اتقوا الله، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وقد كان من الأحرى والأجدى والأنفع لأجيالنا ولهم ولأولادهم وبناتهم وأخواتهم أن تكون كليات التعليم العالي غير مختلطة ومع ذلك فلم يمض الوقت لتحقيق ذلك المطلب، لذا يجب مراجعة النفس مراجعة صحيحة ورجعة صادقة نتقي فيها الله وننادي من جديد بمنع الاختلاط.

فالأمور الشرعية التي تحمل نصوصاً صريحة من القرآن والسنة لا اجتهاد فيها، وكان

على الوزراء والنواب الا يزجوا بأنفسهم في هذا الطريق الشائك، لأن موقفهم هذا سيقابل بالاعتراض من ناخبيهم ومن القاعدة العريضة المتدينة وأدعو الله لي ولهم بالهداية وتصحيح الخطأ كفارة لما سبق فليعودوا للمطالبة بضرورة فصل الطلاب عن الطالبات.

تهيئة الأجواء

يعقد المجتمع الكويتي وخصوصًا التيار الديني آمالا كبيرة على اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية، فما رأيكم فيما قطعته من مراحل نحو تهيئة الأجواء؟ وهل انت مع المباشرة في التطبيق أم التدرج؟ وما ردك على المتقولين بأن اللجنة شكلية ولن يكون هناك تطبيق للشريعة الإسلامية في الكويت؟

بداية أنا مع الآمال المعقودة على هذه اللجنة ومع الرجال القائمين عليها.

ومع محاولاتهم الطيبة بما قطعوه من مراحل وإعداد، ولكن العبرة ليست في الإعداد والتحضير، ولكن العبرة في التطبيق!! ومع ذلك فأنا مع المباشرة الفورية في التطبيق، خاصة أننا مسلمون، ولسنا مجتمعًا جاهلا بالتعاليم الإسلامية لنسعى إلى تطبيق الشريعة بالتدريج!!

أما القول ان تطبيق الشريعة شكلي وليس له رصيد من الواقع فهذا أمر يتطلب الدخول في نوايا الآخرين ولا يعلم النوايا إلا الله. إن كانوا صادقين في التطبيق كما هم صادقون في تشكيل هذه اللجنة فلهم الثواب العظيم من الله سبحانه، وإنني على ثقة أن الأمر إن شاء الله سائر إلى التطبيق مهما طال الزمن! وما دام هناك من ينادي بالتطبيق فلابد أن تطبق الشريعة الإسلامية في مجتمع كالكويت الذي لاقى ويلات ومصائب الاحتلال، وهذا الاحتلال رفع عنا بسبب ما تقوم به الكويت من أعمال البر والخير، وسترفع عنا المصائب الأخرى وما سنتعرض له من محن ومصائب إذا طبقنا حكم الله لأن الله هو القائل «إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور».

الوزير المخالف

وهذه قواعد ثابتة فالله سبحانه هو المدافع عن المؤمنين المتقين، لكنه لا يدافع عن المداهنين أو المخادعين أو الذين يقولون ما لا يفعلون ويحذرهم ربنا في القرآن بقوله: «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» فأنا على ثقة بالله أن الأمر سيطبق، وأن الشريعة قادمة لا محالة، وأن الإعداد يجب أن يستمر بالرغم من العراقيل التي تعترض المسيرة، والتي جسدتها مواقف بعض الوزراء للأسف الشديد، فعلى سبيل المثال أذكر أن اللجنة أنجزت مشروع تهيئة الأجواء في المدارس بزيادة عدد حصص القرآن الكريم، وفوجئنا بوزير التربية يقف ضد هذا المشروع على الرغم من أنه قام بتطبيق مشروع مشابه لتعليم اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية بسرعة خاطفة وقبل أن يتم الإعداد له ونحن نتساءل كيف يتحفظ وزير التعليم على رغبة أميرية؟!!

فهذا الأمر إصرار من الوزير على رفض رغبة الأمير ورغبة مجلس الوزراء، وفوق ذلك كله رفض أمر شرعي بتعليم أبنائنا وتحصينهم ضد الفساد المنتشر في عالمنا العربي والإسلامي وفي الكويت، والغريب حقًا هو بقاء ذلك الوزير في منصبه حتى الآن رغم كل هذا، فلو كنت رئيسًا للوزراء أو بيدي الأمر لما تركت وزيرًا في وزراتي يخالف الأمير، والتي هي قبل ذلك تعليمات من الله سبحانه وتعالى.

النقد الذاتي

ثمة اتهام موجه للإسلاميين في الكويت بأنهم لا يؤمنون بالرأي الآخر ويضيقون به ولا يقبلون النقد الذاتي، فما تعليقك على هذه الاتهامات؟

الإسلاميون في الكويت لا يقبلون أي رأي يتعارض مع الكتاب والسنة، وإذا قبلوا أي رأي آخر مخالف للكتاب والسنة فهم إذن مخالفون للكتاب والسنة، أما فيما عدا ذلك فنحن نحترم الحوار ونقبل كافة الآراء التي لا تصطدم مع نصوص الكتاب والسنة، وسلاحنا الدائم في الحوار هو الحكمة والموعظة الحسنة.

أيضًا فنحن مع النقد الذاتي والموضوعي الذي يهدف إلى البناء لا الهدم والتجريح، لأن البشر بطبيعتهم خطاؤون، وخير الخطائين التوابون، فإذا أخطأنا كبشر وكتوجه إسلامي وكجماعة إسلامية ورأينا أننا مخطئون فيجب أن نرجع إلى الصواب الذي أمر الله به، وعمومًا فإن الاتهامات التي توجه للتيار الديني كثيرة، وهي ليست حديثة عهد بالمسلمين، بل هي قديمة قدم الدعوة إلى الله إذ قال الله تعالى: «إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون. وإذا مروا بهم يتغامزون. وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين» سورة المطففين (٢٩-٣١) فأعداء الإسلام يقفون من الدعوة موقفًا معاديًا وهذا أمر طبيعي وما علينا إلا أن ندعو لهم بالهداية وأن نحاورهم لنردهم إلى الصواب.

التنظيم العالمي للإخوان

ما موقف جمعية الإصلاح الاجتماعي من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين في ظل البيانات الأخيرة التي أدانت الحشود العراقية على حدود الكويت؟ وهل الجمعية عضو في التنظيم العالمي أو تم تجميد عضويتها بعد ما حدث من مواقف إبان الغزو العراقي؟

نحترم الحوار ونقبل كافة الآراء ما ل...

نمد أيدينا لجميع الفئات الإسلامية ال... الانتخابات التشريعية القادمة ب...

موقف الجمعية من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين ومن أي تنظيم إسلامي آخر موقف طيب يرتكن إلى أدلة الشريعة الإسلامية لأن المسلم أخو المسلم، والمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضًا، ونحن ننظر إلى إخواننا المسلمين في كل بقعة من الأرض على أنهم إخوة لنا ونحاول أن نعينهم على أمور دينهم، فإذا أخطئوا نصحح لهم، وإن أصابوا نقول لهم أحسنتم.

ونحن نلتقي مع جميع المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها ومع الإخوان المسلمين وغيرهم لقاء أخ لأخيه محبة في الله وهذا شأن المسلم في كل مكان «إنما المؤمنون إخوة» وهذه توصية من العزيز الحكيم.

والحقيقة أن موقف الإخوان المسلمين - جزاهم الله خيرًا - من قضية الكويت كان موقفًا مشرفًا، حيث كانوا أول المبادرين بإرسال فاكس من مصر باسم «الإخوان»... يستنكرون فيه الغزو العراقي.. ثم بعثوا ببرقية استنكار وتنديد أخرى إلى مؤتمر جدة يساندون فيها الكويت وقد تليت في المؤتمر.

ثم كان موقفهم طيبًا أيضًا أثناء الحشود العراقية الأخيرة، وإن كانت بعض وسائل الإعلام قد تعمدت التشكيك في ذلك، فموقف الإخوان المسلمين سابقًا ولاحقًا موقف طيب ولا غبار عليه، لكن قد يحدث في أية جماعة كبيرة أن يشذ بعض الأفراد عن الطريق القويم، ولكن هذا لا يعطينا الحق في تعميم هذا الاستثناء على القاعدة الأصلية.

موقف مشرف

فموقف الإخوان المسلمين، وبما أنني مطلع على الأمر اطلاعا تاما أكثر من غيري موقف مشرف، وموقف طيب، وأرجو الله - سبحانه وتعالى - أن تستمر هذا المواقف المشرفة مع الكويت، خاصة أن قضيتنا لم تنته بعد، ولا أعتقد أنها ستنتهي بزوال صدام أو باعترافه بالحدود الكويتية، بل ستكون لها جذور وامتدادات ونحن في موقع جغرافي نحتاج فيه إلى دعم جميع الجماعات الإسلامية في خارج

لماذا يصمت النظام العالم... وحرمان الشعوب من المط...

م تصطدم مع نصوص الكتاب والسنة

املة على الساحة الكويتية حتى تدخل
دا واحدة لا تأخذنا في الله لومة لائم

الكويت، ونحتاج إلى دعم جميع القوى والحكومات العربية والإسلامية لقضايانا لأننا نعيش في منطقة جغرافية حساسة وأطماع الأعداء لا تنتهي ولن تنتهي، لذلك فنحن مطالبون بالحفاظ على قوتنا، وأن نظل يدا واحدة وشعبا واحدا متماسكين جميعا وألا نترك مجالا للتشكيك في بعضنا البعض ولا مهاجمة بعضنا البعض، وأن نحرص على علاقاتنا الطيبة مع كل الجماعات الإسلامية خارج الكويت ومع الحكومات من الدول العربية والإسلامية، وحتى تكون لنا عونا على مشاكلنا المستقبلية إن حدثت وأدعو الله ألا تحدث إن شاء الله تعالى.

تغييب

لماذا غاب دور العلماء حيال القضايا الإسلامية؟ وعلى من تقع المسئولية في تغييب العلماء عن قضايا العالم الإسلامي؟

الحقيقة أن دور العلماء في عالمنا الإسلامي هو دور طيب وقد ظهرت على الساحة مؤخرا أصوات قوية تطالب بالتمسك بالكتاب والسنة والعمل بما يرضي الله، وشجب أية مخالفة شرعية، ولاشك أنها أصوات مسموعة ومؤثرة، ولكننا في مقابل ذلك نرى أن بعض وسائل الإعلام تتجاهل هذا الدور الذي يمكن أن يقوم به علماء الإسلام في كافة القضايا المعاصرة، وبالتالي فلم تتح لهؤلاء العلماء فرصتهم الحقيقية لطرح آرائهم حيال القضايا الإسلامية.

ونقول إن الحقيقة التي لا تقبل جدلا أو نقاشا هي أن كل من يصح أن نطلق عليهم «علماء مسلمون» هم والله لا يقلون حماسة عن أي رجل مخلص فينا، بل هم أكثر حماسا منا، وأشد اهتماما بالقضايا الإسلامية، ولهم أدوار طيبة ونأمل أن تتاح لهم الفرص للتعبير عن آرائهم، وأن يجدوا المنبر الإسلامي الذي يطلق لكلماتهم العنان ليعود نور الحق إلى الأمة ساطعا يملأ الأفق ضياء وإيمانا.



■ المطوع يخطب في أحد مؤتمرات جمعية الإصلاح

أمنية غالية

المرحلة القادمة في انتخابات مجلس الأمة في الكويت تتطلب التنسيق والتعاون على سبيل الانتقاء.. فهل استعدت الجمعيات الإسلامية لذلك، وإلى أي مدى تنظرون إلى هذه المرحلة التي شهدت محاولات تستهدف العمل الإسلامي ككل؟

أتفق معكم تماما على ضرورة وجود تعاون وتنسيق بين القيادات الإسلامية استعدادا لخوض الانتخابات القادمة، بل إني أعتبر ذلك أمنية غالية وأطمع في تحقيقه، لذا فأنا أمد يدي وكذلك إخواني لجميع الفئات الإسلامية العاملة على الساحة الكويتية على أن نتعاون فيما يرضي الله - سبحانه وتعالى - وأن ندخل في الانتخابات يدا واحدة لا تأخذنا في الله لومة لائم، هذا هو الشيء المطلوب وأرجو الله أن يتحقق وأمل - إن شاء الله - أن تتخذ الخطوات الإيجابية في هذا المجال وهذا مجالنا.

صحيح أن هناك استهدافا للعمل الإسلامي، فهذا شيء ليس مستحدثا أو جديدا، وما دمنا في طريق الجنة إن شاء الله وبتوفيقه فسوف نرى كثيرا من العقبات والاستهداف وتحاك من أعداء الله العديد من المؤامرات.

وحبائل الأعداء ممدودة ولكن وعد الله حق «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» فعلى المسلمين ألا يلتفتوا إلى الوراء، وليعلم كل مسلم أن الله يحفظ أجله، ولا يتقدم أجله ثانية واحدة ولا يتأخر مهما كان الاستهداف ومهما كانت المؤامرات التي تحيط بالإسلاميين.. فالآجال والأرزاق مضمونة محفوظة بحفظ الله.. إذن فلماذا التردد والخوف والوجل، علينا أن نكون أشجع الناس وأثبت الناس على دين الله سبحانه مهما كان الأمر ومهما كانت التكلفة، فالرجل المسلم لا يهمه الاستهداف ولا تخيفه المؤامرات.

الانتخابات القادمة

هل نفهم من ذلك أن الانتخابات القادمة ستشهد تنسيقا وتعاونا.. وأن الإسلاميين ستكون لهم مقاعد أكثر مما هي عليه الآن؟

لكم أن تستنتجوا هذا، وذلك ما نصبو وما ندعو إليه وما سنعمل من أجله - إن شاء الله -، ونأمل أن تأتي الانتخابات القادمة بقاعدة إسلامية عريضة كبيرة تفوز فيها دعوات الإصلاح والخير والبر، فنحن نستهدف الخير لكل الناس ولجميع أفراد الشعب ولجميع مَنْ في الكويت، فمن أراد أن يواكب مسيرتنا الخيرة فأيدينا ممدودة له، ومن أراد أن يتنكر للخير ولعمل الخير فلا نملك إلا أن ندعو له بالهداية.. ونرجو الله أن يوفقنا في إنقاذهم من الشيطان وحبائله.

أكذوبة النظام العالمي الجديد

النظام العالمي الجديد مسمى برز بقوة في الأونة الأخيرة على الساحة الدولية.. فأين يقف المسلمون من هذا النظام؟

النظام العالمي يكيل بمكيالين، وهو أكذوبة كبيرة، فأين هذا النظام من انتهاك حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك؟ وأين هو من المذابح في إفريقيا؟ وكذا من المضايقات التي تحدث للمسلمين في كل مكان؟ لقد وأد النظام العالمي الجديد العدالة في كل مكان، وهو أكذوبة ظهرت مجسدة على أرض البوسنة والهرسك، وهنا لا أستثني أية دولة من الدول الكبرى تقف موقفا سيئا من تلك القضايا، وهذا ليس على صعيد البوسنة فقط بل حيال جميع القضايا الإسلامية.

لماذا تُحرم الفتيات من دخول المدارس الفرنسية بزيهن الإسلامي.. أي نظام هذا؟ ولماذا تحرم الشعوب من المطالبة بالحريات؟ ولماذا تحكم بعض الدول الإسلامية حكما ديكتاتوريا مطلقا؟

إن سكوت النظام العالمي عن الممارسات الخاطئة، يمينا ويسارا إنما ينمي هذه الاتجاهات الخاطئة، وهو يتعامل مع أولئك الذين يحكمون شعوبهم بالخسف والدمار، ويتعاون معهم بمد يد الصدقة والتعاون.

أين النظام العالمي الجديد من ممارسات «إسرائيل» ضد الشعب الفلسطيني المسلم؟ إنه بالفعل أكذوبة كبيرة ليس لها وجود على أرض الواقع ■

وللحديث بقية ....

ي الجديد عن: منع المحجبات من دخول المدارس الفرنسية
البة بالحريات.. حكم الشعوب بالديكتاتورية المطلقة

من مصادر المجتمع

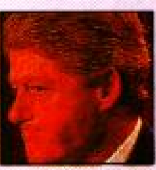

■ الألفي

● مصادر «المجتمع» بالقاهرة كشفت عن تعدد عمليات سرقة مخازن السلاح التابعة لقوات الأمن المصرية بصورة ملفتة، وعجز وزارة الداخلية عن الوصول إلى الفاعلين، مصادر أخرى رجحت احتمالات تسريب هذه الأسلحة إلى أيدي الجماعات بهدف استمرار حالة الاستنفار الأمني والتضييق على التيار الإسلامي قبيل الانتخابات البرلمانية القادمة، وما زالت التحقيقات جارية لكشف الحقائق!!.

● بلغت قيمة الأرض التي اشترتها الحكومة الإسرائيلية في الأردن لبناء سفارتها عليها مليونين ونصف المليون دينار، حوالي (٣,٦٠٠,٠٠٠ دولار) وتبلغ مساحتها ١٠ دونمات (الدونم ١٠٠٠ متر مربع)، وتقع تلك الأرض في منطقة عبدون بعمان الغربية.

● استبعدت مصادر مطلعة أن يكون السيد أحمد عبيدات عضو مجلس الأعيان الأردني قد قدم استقالته، وقالت تلك المصادر أن المرجح أن السيد عبيدات قد اقيل بسبب موقفه الرافض للاتفاقية الأردنية ـ الإسرائيلية، وقد تم تعيين قسيم عبيدات، وهو وزير ونائب سابق خلفا له.

● اوقفت أجهزة الأمن التركية مؤخرا عددا من سائقي الشاحنات التركية التي تعمل بين تركيا والعراق لقيامهم بتهريب كميات من البترول العراقي يتم بيعها لحساب عدي ـ النجل الأكبر لديكتاتور العراق ـ، وتقرر على اثرها عمل إدارة جديدة لبابا الخابور الحدودي.


■ كلينتون

● المصادر تؤكد بان كلينتون وافق على خطة غزو يلتسين للشيشان في اجتماعات منظمة الأمن والتعاون الأوروبي التي عُقدت يومي ٥ و ٦ ديسمبر الجاري في بودابست بهدف السيطرة الكاملة على القوقاز واستبعاد تركيا من هناك.

● تقوم اليونان و«إسرائيل» حاليا بعمل الدراسات اللازمة لإنتاج صواريخ مشتركة ارض ـ جو مداها ١٠٠ كيلو متر من طراز AGM - 142 Popeye، وصواريخ M - 113 يحملها الأفراد، كما ستحصل اليونان على طائرات تجسس بدون طيار صناعة إسرائيلية من طراز RPV و VAN.

● كشفت معلومات تلقتها شركة بوتاش التركية ـ التي تامل بمد خط انبوب نقل بترول آسيا الوسطى وأذربيجان عبر جورجيا وارمينيا وتركيا ـ أن الإدارة الأمريكية والحكومات الأوروبية تدعمان سريا مشروع خط الأنبوب الروسي الذي يبدأ من باكو إلى نيفورسيسك الروسي على البحر الأسود ثم نقله عبر السفن إلى بلغاريا فاليونان لإبعاد تركيا عن التأثير السياسي في آسيا الوسطى.

لمحات في الحقبة العبرية (٤)

عاطفة «عقدة الذنب» واتباع الملة

بقلم: محمد الراشد

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم....» (البقرة : ١٢٠).

في الحقبة العبرية ثمة محددات لا يمكن تجاوزها وهي الاستسلام وطلب الغفران والصفح من يهود، وعلى اقل تقدير بذل خطوات نحو اتباع الملة وتصحيح التصور وفق ما تراه «عقيدة يهود» وتمشيا مع متطلبات «عقدة الذنب» في معاداة السامية.

الملك حسين والذي اظهر عاطفة جياشة مخبوءة منذ زمن تجاه من وصفهم باليهود المؤمنين في خطابه الذي القاه في ١٥/ ١١/ ١٩٩٤م اكد بصراحة الصادق مع عاطفته قائلا في وصف السلام مع اليهود: «واجعله سلاما تنعم به الأجيال من بعدنا.. سلاما عادلا شاملا كاملا بين عبادك المؤمنين من ابناء سيدنا إبراهيم عليه السلام » «وان يؤدي إلى علاقات الاخوة بين المؤمنين كما أراد الله».

الرئيس كلينتون كان اكثر عاطفية ووفاءً منذ اكثر من ثلاث عشرة سنة، فهو يلتزم وفاءً لراعي كنيسته متبعا وصيته «إنك إذا تخليت عن «إسرائيل» فلن يغفر الله لك ذلك ابدا، وان مشيئة الله ان اختار «إسرائيل» أرضا لنا، وإن مشيئته ان «إسرائيل» ستبقى إلى الابد» ولهذا لم يتردد إلا وان يثبت الولاء والعاطفة «إن رحلتكم هي رحلتنا، وامريكا سوف تقف معكم الآن وعلى الدوام» والفاتيكان المسيحي اراد ان يكفر عن آثامه بحق اليهود حتى يعود إلى علاقاته مع «إسرائيل» وذلك بان «برأ» الفاتيكان اليهود من المسئولية الجماعية من قتل المسيح «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم».

وستمر سنة تقريبا منذ ان تم الاتفاق بين الفاتيكان و«إسرائيل» في ٣٠/ ١٢/ ١٩٩٣م ويشمل الاتفاق تعهد الفاتيكان بإدانته للضغينة والاضطهاد وكل مظهر لهما ضد «الشعب اليهودي» وضد كل يهودي اينما وجد، وفي اي ظروف ومن قبل اي شخص».

البولندي لينخ فادن، والاوكراني ليونيد كرافتشوك اعتذرا عن مواقف شعبيهما المعادية لليهود، وان وزارة الخارجية الإسرائيلية احتجت بشدة على كتاب الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان «حقائق التاريخ الوحشية» والذي نشر باللغة الصربية. الكرواتية فقط حيث اعتبر توجمان ان التاكيد بان ستة ملايين يهودي ابيدوا في المحرقة النازية «مبالغ فيه» وقد اشترطت «إسرائيل» إقامة علاقات دبلوماسية مع كرواتيا وتقديم «اعتذارًا علنيا وخطيا عن إبادة اليهود».

مستشار النمسا فرانز فرانتيسكي في ختام زيارته لإسرائيل لفتح علاقات جديدة معها في يونيو ١٩٩٣م وافق على ان النمساويين يتحملون «مسئولية جماعية» فيما يتعلق باضطهاد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية.

ولقد مارس اليهود الضغط على الملك خوان كارلوس لإلغاء مرسوم الملكة «إيابل» الكاثوليكية والصادر في مارس عام ١٤٩٢م القاضي بطرد اليهود من اسبانيا، وبالرغم من ان هذا المرسوم قد الغي رسميا بقرار من البرلمان الاسباني عام ١٨١٢م إلا ان الهدف هو ان تنال اسبانيا (الصفح من إسرائيل)، كما يحلو للرسميين الإسرائيليين تبليغ هذه الرسالة الإعلامية للشعب الأسباني، فاليهود يسعون منذ ان اعترفت أسبانيا بإسرائيل واقامت معها علاقات دبلوماسية عام ١٩٨٦م، إلى خلق «عقدة ذنب» لدى الشعب الأسباني شبيهة بالتي خلقوها لدى الشعب الألماني وغيره من شعوب اوروبا الغربية والولايات المتحدة.

وقد استغل اليهود «عقدة الذنب» هذه لخلق حالة عامة عند الشعوب العالمية لتمجيد الشعب اليهودي المظلوم، في الولايات المتحدة افتتح رسميا في إبريل ١٩٩٣م المتحف التذكاري لضحايا حملات الإبادة «الهولوكست» التي تعرض لها اليهود الاوروبيون على ايدي النازية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية، المتحف جمع له ١٦٥ مليون دولار ويقع في منطقة حساسة من العاصمة الأمريكية بين مبنى الكونجرس وبين مجمع المتاحف الأمريكية، وكما يقول احد الذين عملوا في المشروع «هدفنا ان يخرج كل زائر للمتحف على غير ما دخل».

طبعا المانيا ما زالت تدفع منذ عام ١٩٦٨، ١٤٠ مليون مارك سنويا استحقاقات «عقدة الذنب» التاريخية، اما في البرتغال فقد قررت مدينة لشبونه إقامة نصب لضحايا محرقة اليهود يفتتح العام القادم.

ويبدو ان الاوروبيين لم يستمعوا إلى وصية الكاهن الألماني مارتن لوثر الذي بدأ عام ١٥١٧م حركة تمرد إصلاحية ودافع عن اليهود، وعارض اضطهادهم، وكانت الكنيسة الكاثوليكية تعتبره «نصف يهودي» كتب رسالتين عن «اليهود واكاذيبهم» وعن «الاسم غير المنطوق» ووصف اليهود بانهم «لصوص وقطاع طرق» و«حشرة مثيرة للاشمئزاز» وكانت كتاباته الأخيرة تهاجم البابوية واليهود.

لكن الاوروبيين يعلمون أن من لا يخضع لمتطلبات عاطفة «عقدة الذنب» فإن حياته ستصبح صعبة، فقد هدد إسحاق رابين - رئيس حكومة العدو - بتاريخ ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٢م، في لندن وبحضور الف بريطاني مؤيدين للكيان الصهيوني داعيا إلى اتخاذ إجراءات للتصدي لنزعة معاداة السامية في بلدانها وقائلا: إن لم تلهب المجموعة الاوروبية وتواجه تلك النزعة فإننا سنجعل حياتهم صعبة» «هذا دورنا كدولة يهودية».

مارتن لوثر قالها منذ زمن طويل «لصوص وقطاع طرق» ولم يشعر «بعقدة الذنب».■



موجز أنباء العالم الإسلامي

بلغاريا | البلغار الأتراك يفقدون ٥ مقاعد في انتخابات البرلمان البلغاري

اسطنبول : محمد العباسي

حصل حزب حركة الحق والحريات والذي يتزعمه أحمد دوغان ويحظى بدعم الأقلية التركية المسلمة على نسبة ٥,٥٪ من الأصوات في الانتخابات البرلمانية البلغارية التي اجريت يوم ١٢/١٧ الجاري ليحصل بذلك على ١٩ مقعداً، وذلك بدلا من ٢٤ مقعداً كان قد حصل عليها في الانتخابات السابقة.

■ مسلمون في بلغاريا

ويرجع ذلك للانقسامات التي ضربت الأقلية التركية المسلمة في بلغاريا وعدم قيام اللاجئين البلغار الأتراك في تركيا بالإدلاء بأصواتهم في القنصليات البلغارية بتركيا.

وكان نديم جنجيف رئيس دار الإفتاء السابق قد أعلن عن حرب العدالة والديمقراطية، كما أقام النائب محمد خوجا حزب التغيير الديمقراطي لمنافسة حزب حركة الحق والحريات مما أهدر أصوات الأقلية بين الأحزاب الثلاث، إلا ان حزب حركة الحق نجح في تخطي نسبة الـ ٤٪ من الأصوات المطلوبة لدخول مجلس الشعب البلغاري، وكان قد حصل على نسبة ٧,٥٥٪ في انتخابات ١٩٩١م.

ولم يصوت في تركيا سوى ١٧٧٧ من ٢٠ الف بلغاري تركي مهاجر لهم حق التصويت وهو ما أدى إلى التراجع الحالي في شعبية الحزب ووضعه في الترتيب الرابع بين الأحزاب.

بينما حصل الحزب الاشتراكي «الشيوعي سابقًا» على المركز الأول بنسبة ٤٤٪ يمثلها ١٢٦ مقعداً، يليه حزب اتحاد القوى الديمقراطية بنسبة ٢٣,٧٪ وسيكون له ٦٥ مقعداً.

وحصل تكتل لـ ٤٠ حزبًا على ١٢٪ ونجحت الجبهة الشعبية في الحصول على نسبة ٦,٥٪ يتبعها حزب حركة الحق والحريات ٥,٥٪، اما جهة رجال الأعمال فحققت نسبة ٤,٦٪، أما الائتلاف الديمقراطي فحصل على ٣,٩٪ مع احتمال نجاحه في اللحظات الأخيرة.

وبالتالي يعود الشيوعيون لحكم بلغاريا مثلما حدث في المجر وبولندا وليتوانيا ولكن من خلال صناديق الانتخابات.

وكان الحزب الاشتراكي قد حصل على ١١٠ مقعدًا في انتخابات أكتوبر ١٩٩١ إلا أنه وبحصوله على ١٢٥ مقعدًا من ٢٤٠ عدد مقاعد البرلماني سيتمكن من الحكم وحده.

وجدير بالذكر ان عدد الأصوات الأقلية التركية المسلمة في بلغاريا ٨٥٠ الف من جملة ٦ ملايين و٦٠٠ الف صوت عدد الناخبين، وبلغ عدد المرشحين للعضوية ٤ الاف و ٧٩٨ من الأحزاب علاوة على ٩ مستقلين.■

الهند | الحكومة الهندية تتحايل لعدم إعادة المسجد البابري

دلهي : بروفيسور محمد النجرامي

في السابع من سبتمبر الماضي طلبت المحكمة العليا الهندية عند نظرها لقضية المسجد البابري التي حولتها إليها الحكومة الهندية - من محامي الحكومة - التأكيد على أن الحكومة سوف تتقيد بتنفيذ حكمها وما ذلك إلا لأن الحكومة عندما رفعت هذه القضية إلى المحكمة قد رفعتها لها على أساس المادة ١٤٣ التي لا تلزم الحكومة فيها بتنفيذ حكم المحكمة، وكان ينبغي للحكومة لو كانت جادة في إعادة بناء المسجد الذي هدمه الهندوس المتعصبون تحت زعم أنه بني على انقاض معبد راما - أن ترفع القضية على اساس المادة ١٣٨ التي تلزم الحكومة بحكمها، وقد أثار رفع قضية هدم المسجد إلى المحكمة العليا ردود فعل قوية من المنظمات السياسية عدا المتعصبة، لأن هذه القضية ما كانت تستوجب العرض على المحكمة بل إعادة بناء المسجد مكانه الذي كان فيه والذي هدمه المتعصبون.

الأردن | بعد الضغوط من جهات عليا.. رد قانون منع الماسونية

قررت اللجنة القانونية في مجلس الأعيان الأردني رد مشروع القانون المعدل لقانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية لسنة ١٩٩٤م، رافضة التعديل الذي اقره مجلس النواب والذي يقضي بحظر إنشاء أية جمعية ماسونية في المملكة، وعللت اللجنة قرارها بأنه إذا كان الهدف من التعديل المقترح حظر إنشاء جمعية ماسونية في الأردن، فإن القانون يعطي لوزير التنمية الاجتماعية الحق بمنع أو سحب ترخيص أية جمعية قائمة وفق احكامها، كما ان التعديل المقترح لا يمنع النشاط الماسوني ولكن يمنع إنشاء جمعياته. إضافة إلى ان الطريق الأسلم دستوريًا هو إصدار قانون (حظر النشاط الماسوني) من خلال مجلس النواب.

وقد قوبل قرار اللجنة القانونية في مجلس الأعيان باستياء شديد في صفوف النواب الذين اكدوا أن ضغوطًا مورست على اللجنة من اجل عدم إقرار قانون حظر النشاط الماسوني، وقالوا إن إصدار قانون باسم حظر النشاط الماسوني هو مزايدة أرادت منها اللجنة تعجيز مجلس النواب لعلمها بصعوبة إصدار مثل هذا القانون في المرحلة الحالية.

والجدير بالذكر أن الأردن تسمح بعمل أندية الروتاري رسميًا، والتي تتبع للمحافل الماسونية في المنطقة.

السودان

مجلس الشعب المصرى يحذر من المخطط الإسرائيلى لتفتيت وحدة السودان

الخرطوم : ياسر طنون : فى تقرير رفعته لجنة الشئون العربية بمجلس الشعب المصرى للمجلس حذرت فيه من المخططات الإسرائيلية الرامية إلى فصل الجنوب عن الشمال وتفتيت وحدة السودان، وأشار التقرير أن التنسيق الإسرائيلى مع عدد من دول حوض النيل لإقامة السدود والخزانات والتأثير على حصة السودان ومصر من مياه النيل، وتقول صحيفة السودان «الحديث» شبه الرسمية والتى أوردت الخبر أن التقرير طالب بتجاوز الخلافات القائمة بين السودان ومصر فى مواجهة المخططات التى تؤثر على الاستقرار والتنمية فى البلدين، وقال إن إقامة دولة فى جنوب السودان يهدد بشكل مباشر الاستقرار فى مصر.

وعلى صعيد آخر فإن اليمن تتوسط بين السودان وأريتريا فى سبيل إيجاد حل للأزمة القائمة بين السودان وأريتريا التى قطعت أريتريا علاقاتها الدبلوماسية من جانب واحد أعلن الرئيس اليمنى على عبد الله صالح أنه وفى طريق عودته إلى صنعاء قادماً من الدار البيضاء أجرى محادثات فى أسمرا مع الجانب الأريترى وصرح الرئيس اليمنى الذى كان يتحدث لمجموعة من الصحفيين أنه تم إيقاف مبدئى لعقد اجتماع بين اللجنتين الأمنيتين فى البلدين فى صنعاء الأسبوع القادم لحل الصراع بالحوار السلمى وتعزيز علاقات حسن الجوار.

ووصف الرئيس اليمنى فى المباحثات التى تطرقت إلى فرض الاستقرار فى البحر الأحمر وصف بأن مساعيه هذه - أنها متواضعه وعبر عن أمله فى أن تكلل بالنجاح، وكان الفريق عمر البشير قد رحب من جانبه لدى لقائه بالرئيس على عبد الله صالح فى الدار البيضاء على هامش القمة الإسلامية بالوساطة اليمنية لإنهاء الخلاف بين الخرطوم وأسمرا.■



■ مجلس الشعب المصري

مصر

مصطفى مشهور: القمة الإسلامية الأخيرة لم تحقق آمال الأمة

القاهرة : بدر محمد بدر : أعرب الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين عن أسفه لفشل مؤتمر القمة الإسلامى الذى عقد فى الأسبوع قبل الماضى فى الدار البيضاء، فى تحقيق آمال المسلمين، فى ظل الواقع المرير والمشاكل الصعبة التى تمر بها الأمة، وقال: «كنا نرجو أن تكون «القمة» بداية العهد الجديد ونهضة إسلامية صحيحة وخطوة نحو توحيد الأمة الإسلامية لتأخذ مكانتها كخير أمة أخرجت للناس..» وقال مشهور: «إننا يجب أن نتصارح، فالتركة ثقيلة والهموم تحتاج إلى عزم قوى، وصبر جميل، ومصابرة، وتعاون، واستعانة بالله» وأشار إلى أن «أعداء الأمة الإسلامية خططوا لتركيعها والعمل على إضعافها بكل الوسائل كإثارة الخلافات، وإشعال الحروب، والسيطرة الاقتصادية وتكبيلها بالديون وأن تبقى سوقاً استهلاكية لبضائعهم».

وأعرب نائب المرشد العام عن خشيته من أن تكون قرارات وتوصيات المؤتمر نظرية بعيدة عن الواقع التطبيقى، أو أن تظل حبراً على ورق وتمر الأيام دون أن يتغير شىء من واقع المسلمين، إن لم يكن قد أزداد سوءاً» وقال مشهور: «إن الطريق الصحيح للخروج من هذه الأزمة الطاحنة أن نعتز بإسلامنا، ونعلم أنه خير وسيلة لتحقيق نهضتنا وجمع كلمتنا، وإعادة مكانتنا فى العالمين» ودعا إلى إعداد الشعوب الإسلامية إعداداً جيداً وحمايتها من الضياع والفساد، وبخاصة الشباب، كما طالب بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التى تنظم حياة مجتمعاتنا أفضل تنظيم.

يذكر أن حركة الإخوان المسلمين كانت قد أصدرت بياناً قبيل انعقاد القمة الإسلامية طالبت فيه قادة الدول باتخاذ خطوات عملية نحو مواجهة الأزمات التى يتعرض لها العالم الإسلامى.■

■ مصطفى مشهور

فرنسا

عدوى منع الحجاب تصل إلى الجامعة بأشكال ملتوية

باريس : المجتمع

يبدو أن الحرب على الحجاب بدأت تتحول من خيار تكتيكى لأغراض انتخابية (فى إبريل القادم تتم الانتخابات الرئاسية الفرنسية) إلى خيار استراتيجى يستهدف تقويض عنصر رئيسى من مقومات الجاليات الإسلامية المقيمة فى الغرب متمثلا فى العنصر النسائى بالعمل على دمجه عنوة فى القيم الغربية.

الشىء الذى يفسر هذا الاحتمال هو أن البلدان الفرنكفونية الغربية (فرنسا - بلجيكا - جزء من كندا) تحركت على نفس المجال فى نفس الظرف، وهذا التزامن يدل على تخطيط مشترك أو اتفاق فى الأهداف والمصالح.

ومما يؤكد هذا التوجه أن المنشور الوزارى لوزير التربية الفرنسى بدأت انعكاساته فى الجامعة فى حين أنه موجه لمديرى المدارس والمعاهد الثانوية فقط من أجل منع ما يسمى بـ «الرموز البارزة».

ففى إحدى جامعات مدينة ليل «شمال فرنسا» أجبرت الطالبة حكيمة عشوش على الانقطاع عن الدراسة بشكل ملتو حيث أرسلت لها مديرة الجامعة رسالة تخبرها فيها بوجود «تهديدات ضد المحجبات» وبالتالى يعتبر حضور هذه الطالبة - حسب المسئولة عن إدارة الجامعة - فى «الإخلال بالنظام العام داخل الجامعة» وخيرتها بين حلين : مواصلة الدراسة بعد خلع الحجاب أو إلغاء ترسيمها فى الجامعة، وحددت لها موعداً لمقابلتها.

لكن الطالبة تمسكت بحجابها وفضلت الانقطاع عن الدراسة.

ولم يجد هذا الخبر صدى فى وسائل الإعلام ولا احتجاجاً من طرف جمعيات حقوق الإنسان، لكن الفتيات المحجبات اللائى طردن من دراستهن مصرات على المطالبة بحقوقهن ورفع المظلمة عنهن بمساندة الجمعيات الإسلامية وبعض الأحرار وأصحاب الضمائر الواعية من أبناء الغرب.■

مصر الإخوان المسلمون يدينون الغزو الروسي للشيشان

القاهرة : المجتمع

أعلن الإخوان المسلمون إدانتهم للتدخل العسكرى الروسى فى جمهورية الشيشان المسلمة التى نالت استقلالها بإرادة أهلها بعد عقود من الاحتلال الشيوعى البغيض.

وقال بيان صادر عن المرشد العام للإخوان المسلمين محمد حامد أبو النصر أن هذا التدخل يعيد إلى الأذهان عهود السيطرة السوفيتية على شعوب آسيا الوسطى، كما يعيد صورة الاحتلال السوفيتى لأفغانستان وهى تجارب كان ينبغى لجمهورية روسيا الاتحادية أن تعيها جيداً وأن تعلم أن مصيرها المحتوم هو الفشل.

أضاف البيان أنه فى الوقت الذى تساند فيه روسيا المعتدين من صرب البوسنة بدعوى تميزهم العرقى نجدها تأبى أهل الشيشان حقهم فى الحياة الحرة المستقلة وتسارع باحتلال أراضيهم.

وأكد «الإخوان» وقوفهم إلى جانب أهل جمهورية الشيشان وحقهم فى اختيار حكومتهم المستقلة مطالبين المجتمع الدولى، والأمم المتحدة، ومجلس الأمن بالتحرك لوقف العدوان وسحب القوات الروسية التى احتلت بلداً مستقلاً وروعت أهله.

وتساءل البيان عن سبب صمت مؤتمر القمة الإسلامى الذى انعقد فى الدار البيضاء إزاء هذه القضية الخطيرة وأهاب بالدول الإسلامية التى حضرت هذا المؤتمر (٥٤ دولة) باتخاذ إجراء سريع ضد هذا الغزو، وقال البيان الذى صدر خلال انعقاد مؤتمر القمة الإسلامى إن الشعوب كلها تنتظر من الحكام والمسئولين الحاضرين لهذا المؤتمر فعلا مؤثراً تجاه هذه المأساة البشعة.

فى الوقت نفسه أعرب الإخوان المسلمون فى الأردن عن قلقهم الشديد لأحداث الغزو الروسى للشيشان حيث أكد بيان صادر فى الأردن أنه يمثل دليلا جديداً على العقلية الاستعمارية وروح العداء التى تحملها روسيا وغيرها من الدول الاستعمارية وشعوبه.

وأوضح البيان أن إصرار روسيا على غزو الشيشان فيه تجاهل لحقائق التاريخ وسننه التى أذاقت العملاق السوفيتى - يوم أن كان - مرارة الهزيمة على أرض أفغانستان.

وأكد البيان وقوف الإخوان المسلمين فى الأردن إلى جانب الشعب الشيشانى المسلم فى مقاومته لهذا الغزو الحاقد داعياً الحكومة والشعب الأردنى والشعوب العربية والإسلامية الوقوف بجانب الشعب الشيشانى بتقديم العون والمساعدة المادية والمعنوية حتى لا تتكرر فيه مأساة المسلمين فى البوسنة والهرسك.■



■ آثار الدمار في جروزني

فلسطين المحتلة التعذيب القانوني.. ابتكار صهيوني

رفضت المحكمة (الإسرائيلية العليا) التماساً يقضى بمنع جهاز الاستخبارات الإسرائيلى العام (الشاباك) من استخدام التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية، إلا أن قضاة المحكمة العليا سمحوا للجنة الشعبية ضد التعذيب التى قدمت الالتماس بالعودة مجدداً للاعتراض على الوسائل التى يتبعها محققو الشاباك فى التحقيق مع المعتقلين فى حال توفر حالات ملموسة تبرز مخالفة هذه الوسائل للقوانين (الإسرائيلية).



■ تعذيب مستمر في سجون اليهود

وكانت الحكومة (الإسرائيلية) أقرت فى وقت سابق السماح لمحققى الشاباك استخدام وسائل تعذيب عنيفة ضد المعتقلين الفلسطينيين للحصول على المعلومات منهم حول النشاط العسكرى لفصائل المعارضة الفلسطينية، على أن تكون تلك الوسائل فى حدود القانون!!

وبرفض المحكمة لهذا الالتماس فإن تعذيب المعتقلين سيحاط بإطار قانونى، إذ إن القانون سيحمى محققى الشاباك مطلقاً أيديهم فى الإمعان باستخدام ما يروق لهم من وسائل تعذيب فى حق المعتقلين.

وضمن نفس الإطار رفضت المحكمة العليا طلبا تقدمت فيه اللجنة الناشطة فى مقاومة استخدام التعذيب داخل السجون الداعى إلى تحسين الظروف فى زنازين التحقيق للمخابرات الإسرائيلية، وذلك بحجة أن الملتمسين ضد القرار لم يقدموا أدلة وحالات ملموسة تؤكد (ادعاءهم).■

النتائج الأولية للغزو الروسي للشيشان

زلزال أفغانستان.. هل يتكرر للروس في القوقاز؟



■ الجيش الروسي ومهمة ابتلاع الجمهوريات الإسلامية

اسطنبول: محمد العباسي

كيف ستنتهي لعبة الحرب والسلام في الشيشان؟ اصبح هذا السؤال هو الأهم لدى المراقبين والمتابعين لتطورات الحرب الروسية ـ الشيشانية، خاصة وانه في حالة سقوط العاصمة جروزني (وهي كلمة معناها المكان الرهيب، لم تسقط حتى يوم ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٤م)، فلن ينتهي الأمر عند ذلك الحد بل ستبدأ الحرب الحقيقية بين الشيشان والروس، فوفقا لما يقوله ميخائيل جورباتشوف ـ اخر رؤساء الاتحاد السوفيتي ـ «فإن الحرب لن تكون في جروزني ولكن في جبال القوقاز»، وكذلك في ضوء الخبرات التاريخية لمجمل الصراعات في المنطقة.

لأنه وفقا لموازين القوى فإن القوات الروسية يمكنها حتما الاستيلاء على العاصمة خاصة وانها حشدت لذلك الهدف ٥٠ الف مقاتل بينما كانت قد حشدت نصف هذا العدد خلال الحرب في افغانستان، إلا ان إمكانية تحقيق الهدف الروسي لا يمكن أن يوصف بالنصر ـ على حد قول صحيفة «نيزافيسميا» ـ لا يشرف الجيش الروسي ان يتسلح من قمة راسه حتى اخمص قدميه ليهاجم شعبا اعزل من السلاح».

طبيعة الصراع وموازينه

وفي ضوء تاريخ الصراعات الروسية ـ الشيشانية فإن أي نزاع بين الجانبين يستمر لسنوات طوال لا يمكن لموسكو تحديدها، ويتسم بالدموية البالغة، والأحزان، وتوريث المزيد من الثارات التاريخية، بل ويعيد فتح جراح الماضي، فها هو الجنرال جوهر دوداييف ـ زعيم الشيشان الحالي ـ أصبح لقبه واسمه لدى الجماهير «شامل دوداييف» في إشارة إلى الإمام شامل الذي خاض حربا ضد روسيا استمرت من ١٨٣٤م ـ ١٨٦٤م حقق خلالها عملية توحيد شمال القوقاز في دولة تحكمها الشريعة الإسلامية ولم تتوقف الحرب إلا بأسره، وهو الهدف الذي أعلنه حاليا الرئيس دوداييف.

وإذا كان الجيش الروسي يملك العتاد الحديث وأسلحة الدمار الشامل فإنه يفتقد الدعم الشعبي الداخلي خاصة في ظل تبلور قوى معارضة للتدخل داخل روسيا والبرلمان الروسي نفسه، وذلك على أساس قاعدة أن الحرب الروسية في القوقاز تعني بداية النهاية للديمقراطية الروسية في

الداخل، وهو ما سيوظف ضدها حتما في الخارج، ويقضي بالطبع على أحلام الحرية والتي قوضت الإمبراطورية السوفيتية.

نجاح دوداييف في إدارة الصراع

ولاشك فإن نجاح الجنرال دوداييف في إدارة الصراع مع روسيا وراء ارتفاع الأصوات المعارضة للغزو الروسي للشيشان، إذ إن انتصارات دوداييف ضد قوات المعارضة الشيشانية التي شكلتها موسكو، واختبأت خلفها للإطاحة به، وتمكن قواته في نوفمبر الماضي من أخذ عشرات الأسرى من الجنود الروس، مما كشف عورة موسكو السياسية خاصة بعدما تبين كذب المسئولين الذين أكدوا عدم تورطهم في الصراع الداخلي في الشيشان، ثم اعترفت وزارة الدفاع الروسية بأن الطائرات التي قصفت جروزني تابعة لها وأنها ستفعل كل ما في يديها لإطلاق سراح منتسبيها، والتي كانت وصفتهم من قبل بأنهم مرتزقة، وهو ما اعتبره بعض نواب البرلمان منافيا للدستور.

وأكدت إحدى الصحف الروسية ما كان الرئيس دوداييف قد أشار إليه حول اشتراك الجنود الروس في القتال مع المعارضة ضد قواته عندما نشرت خطابا من ضابط روسي موجه للمدعي العام الجمهوري يعترف فيه بأنه وقع مع مسئول في الاستخبارات الروسية الداخلية عقدا للقتال مع المعارضة الشيشانية مقابل مليون روبل (٣٠٠ دولار) - كان ذلك قبل الغزو الرسمي المعلن في الشهر الجاري -.

وقيام الاستخبارات الروسية بتجنيد القوات الروسية للعمل مع المعارضة الشيشانية المفتعلة سواء كان بعلم وزارة الدفاع الروسية أو بدون علمها، فإنه يشير إلى علمها من خلال أجهزة قياس الرأي العام بالرفض الجماهيري للتدخل، ولكن بعد انكشاف الأمر فلم تعد هناك مبررات لإخفاء الأمر، خاصة وأن في أيدي دوداييف ورقة الأسرى الروس التي جرحت كبرياء موسكو، وكشفت كذب المسئولين فيها أمام الجماهير.

كما لعب دوداييف باقتدار بورقة الأسرى إذ إنه أفرج عنهم عبر وساطة نواب البرلمان الروس فكان يطلق سراح عددا منهم مع كل نائب يأتيه للوساطة بهدف زيادة أسهمه السياسية، وهو الأمر الذي دفع هؤلاء النواب إلى معارضة يلتسين ودعم الحل السلمي للأزمة.

ووصلت معارضة التدخل العسكري الروسي في الشيشان إلى صفوف القوات المسلحة الروسية نفسها، فها هو الجنرال إيفان باليشيف - أحد القادة الروس المحاصرين للعاصمة جروزني يؤكد بأن العملية مخالفة للدستور مطالبا يلتسين بإلغائها فورا، ومشيرا إلى أنه لن يطلق النار على الشعب.

ولاشك أن تبلور المعارضة الروسية للتدخل في الشيشان بهذا الشكل يعتبر إنجازا سياسيا لدوداييف، خاصة وأن حرب العصابات لم تبدأ بعد ولم ترسل إلى موسكو نعوش القتلى الروس في حرب القوقاز الثانية التي ينظمها بوريس يلتسين ضد القوقاز بعد ١٣٠ سنة من الحرب الأولى التي دامت ٥٠ عاما من قبل (١٨١٧ - ١٨٦٤) وأدت إلى تفكك الإمبراطورية الروسية آنذاك، وهو الأمر الذي يتوقعه المراقبون للاتحاد الروسي، ليشرب من نفس الكأس الذي شرب منه الاتحاد السوفيتي السابق.



■ دوداييف

أليس بوريس يلتسين نفسه أثناء صراعه مع جورباتشوف هو الذي دعا الجمهوريات والقوميات إلى أن تأخذ من السيادة ما استطاعت أن تهضم - على حد تعبيره -؟ فلماذا يُحَرِّم يلتسين ذلك على الشيشان الآن؟! إن مبررات يلتسين لإخضاع جمهورية الشيشان تحت شعار أن روسيا لا تتجزأ وتنقصها المصداقية لأنه أيضا كان يجب العمل في إطار أن الأراضي السوفيتية كل لا يتجزأ.

كما تبلورت حركة تأييد واسعة النطاق للرئيس دوداييف من المواطنين ذوي الأصول الشيشانية في العديد من الدول الأخرى وهو ما سيجبر حكومات تلك الدول على اتخاذ مواقف لصالح دوداييف تعاطفا مع مواطنيها.

ففي تركيا التي يعيش فيها عدة ملايين من أصول قوقازية نظمت جمعية مساندة الشيشان القوقازية مظاهرة احتجاجية في اسطنبول يوم ١٨/ ١٢/ ١٩٩٤م شارك فيها عدة آلاف وتحدث فيها الدكتور جمال الدين أوميد - رئيس الجمعية - منتقداً روسيا، وقال: إنه من الخطأ تصوير ما يحدث في الشيشان بأنه مسألة داخلية مشيرا إلى عدم رغبتهم عيش أحداث سنة ١٨٦٤م، مؤكدا بأن الشيشان دولة مستقلة اليوم، وأن الشيشانيين ليسوا معتدين ولكنهم حصلوا على حقهم الطبيعي، وأنه إذا كانت لدى الجنود الروس الدبابات والبنادق فإن الإيمان الذي يملأ صدور مسلمي الشيشان يمكنه أن يواجه كل ذلك.

وطالب ايتم بيقال - رئيس جمعية شيشان القوقاز - من كل مسلمي العالم بتقديم الدعم اللازم للشعب الشيشاني ليمكنه مواجهة الغزو الروسي.

وأكد إبراهيم ياشار دادالاك - الأمين العام المساعد لحزب الطريق القويم الشريك الأكبر في الحكومة التركية - معارضته بصفة شخصية لما قاله مراد قرة يلتشين - مساعد رئيس الوزراء التركي ووزير الخارجية - بأن الشيشان مسألة داخلية روسية، مؤكدا بأنه يشارك في المظاهرة بصفته الشخصية كمواطن، وليس ممثلا عن حزبه أو الحكومة، وذلك رداً على الشعارات التي رددها المتظاهرون باستقالة الحكومة.

خطة روسية سرية لإعادة تهجير الشيشان من جمهوريتهم الاستراتيجية

اتساع نطاق التأييد لدوداييف

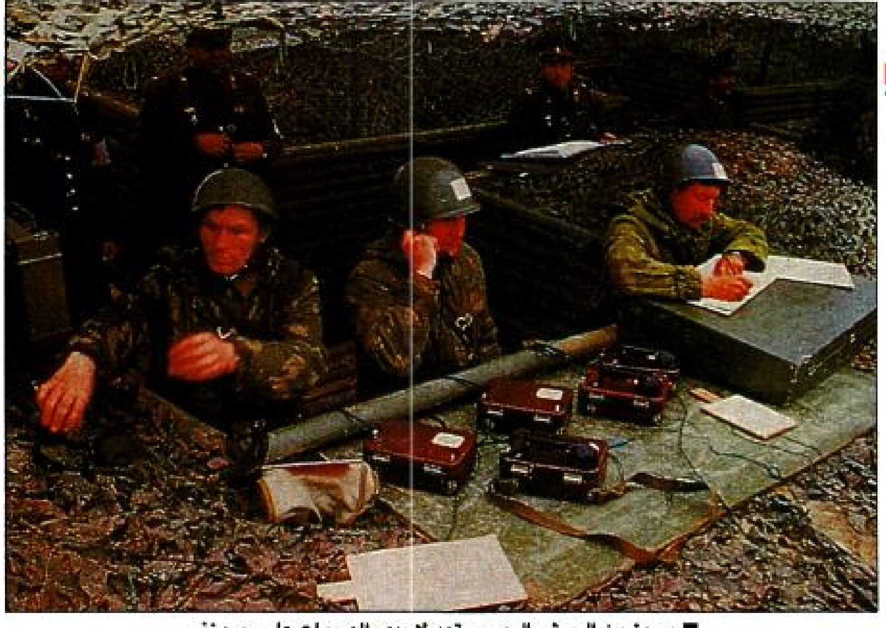
وبالتالي فإن يلتسين يفتقد المساندة الشعبية لحملته الدموية ضد الشيشان وهو ما يعني هزيمته المؤكدة على المدى البعيد خاصة وأن دوداييف يستند إلى تعاطف شعبي من كل أنحاء القوقاز، وليس من السكان الشيشان فقط، ونجح في تحويل ذلك إلى غضب شعبي منظم سيكون وقود حرب التحرير من جبال القوقاز، بالإضافة إلى تبلور دعم شعبي إسلامي وعربي له بدأ يأخذ طابعا رسميا مثل الحالة السعودية، والتي انزعجت منها موسكو، ودفعت دوداييف إلى شكر المملكة العربية السعودية على موقفها، وهو ما سيؤدي بالطبع إلى قيام دول أخرى إلى مساندة الشيشان سياسيا على أقل تقدير، وكذلك تقديم المعونات الإنسانية، وهذا ما يريده دوداييف بالضبط في الوقت الحالي، خاصة وأن لديه قوة مسلحة جيدا مدعومة بالفيلق الإسلامي المشكل من متطوعي القوقاز وباقي الدول الإسلامية.

كما عقد ممثلو ١٦٠ ألف شيشاني يقيمون في كازاخستان مؤتمرا أيضا لمناقشة الموقف في الشيشان وأكدوا بأن روسيا تقوم بحرب إبادة ضد الشيشان وطالبوا الرئيس الكازاخستاني بالتدخل لوقف المذابح الروسية ضد شعبهم، والبحث عن مخرج سلمي للصراع يضمن حق الشيشان في ضمان السيادة.

وبالطبع فإن الرئيس الشيشاني يمكنه توظيف تعاطف مليون شيشاني مقيمين في دولة الاتحاد السوفيتي السابق لضمان تأييد ومساندة الدول التي يعيشون فيها، علاوة على تشكيل قوات منهم للقيام بأعمال عنف ضد المصالح الروسية.

اتساع نطاق السخط على الهيمنة الروسية

كما أن الغزو الروسي للشيشان سيؤجج



■ وحدة من الجيش الروسي تعد لإحدى الهجمات على جروزني

الفيلق الإسلامي ومجاهدو الشيشان ينتظرون القوات الروسية في جبال القوقاز الشاهقة

نيران الغضب في كل شعوب القوقاز ضد روسيا ويحتم عليها العمل المشترك للدفاع عن ذواتهم، خاصة في ظل المعلومات الخاصة بتخطيط روسيا لعملية تهجير قسري لسكان الشيشان ثانية إلى مناطق: موزدوك باسلان، وبودان كوفسكي، وكورسكي، وستاف رافول، واسترهان، وفولجاجراد، وسمره يراتوف، واوليانوفسك بناءً على أمر الحكومة الروسية الصادر في بداية الشهر الحالي ورقمه ٧٨٨١ - P، ويتولى تنفيذه سيرجو شوريجو - وزير الطوارئ والكوارث الطبيعية - الذي يعد الدراسات اللازمة لإمكانية تحقيق ذلك.

وفي حالة إقدام روسيا على تنفيذ ذلك المخطط فإنه من المؤكد أن فكرة إعادة تشكيل جمهورية شمال القوقاز التي يحمل لوائها الرئيس الشيشاني دوداييف ستأخذ مجراها الطبيعي للتنفيذ لحماية شعوب القوقاز من محاولات التهجير القسري، وهو ما سيؤدي حتما إلى تبلور الروح الاستقلالية لدى القوقازيين بشكل اكبر لضمان المحافظة على هويتهم، وهو ما سيكون وقوداً لحرب التحرير من اجل إقامة جمهورية إسلامية شمال القوقاز، وهو ما سيكون حتما بدعم إسلامي، وبالتالي تستمر روح الجهاد الإسلامي متأججة بما في ذلك من إيجابيات ومكاسب استراتيجية لا يمكن التقليل من شأنها حتى في حالة فشل تشكيل الجمهورية الإسلامية في شمال القوقاز الاستراتيجي، لأنها في النهاية ستكون وقوداً يضمن استمرار تأجج روح الجهاد الإسلامي.

وعموما فإن النتائج الأولية للغزو الروسي للشيشان تشير إلى مكانة الرئيس دوداييف الذي يسانده شعبه - خاصة بعد قيام عدة فصائل معارضة له بدعمه في إعاقة الحلم الروسي بإعادة تجميع الميراث السوفيتي السابق، ومحاولات موسكو إعادة ملء الفراغ الناتج عن ذلك، مثلما أعاق أجداده روسيا عن تنفيذ المخطط الشرقي الذي استهدف توسيع نفوذ الإمبراطورية الروسية إلى القسطنطينية والحصول على مواقع في القدس.

فهل ترد تركيا دينها لأحفاد الشيخ شامل الذي أعاق الخطة الروسية للوصول إلى اسطنبول؟ وتفعل الدول العربية والإسلامية ذلك لعرقلة الشيشان من التقدم الروسي للقدس الشريف؟ أمنية يرددها الشيشان.

دوافع موسكو

والسؤال الذي لم يجب عليه احد حتى الآن هو: لماذا انتظرت موسكو ٣ سنوات دون أن تتدخل بنفسها في الشيشان للإطاحة بالرئيس المنتخب دوداييف عام ١٩٩١م، بعد إعلانه الاستقلال؟ ولماذا لم تنتظر حتى أكتوبر ١٩٩٥م، وهو تاريخ انتهاء صلاحيات الرئيس دوداييف الدستورية؟

ورغم أن مركز الدراسات الاستراتيجية «CSIS» في الولايات المتحدة أجاب على ذلك في إطار بحث منشور بقلم «بولنت علي رضا» بأن الهجوم الروسي على الشيشان يرجع إلى رغبة الروس في عدم حرمانهم من مرور خط أنبوب النفط الأذربيجاني إلى الأراضي الروسية واختيار مروره عبر الأراضي التركية.

ورغم منطقية المبرر واحتمالاته إلا انه لا يمكن أن يكون ذلك السبب الجوهري خاصة وأنه كان يمكن توقيع معاهدة أو أخذ ضمانات من دوداييف لمرور الأنبوب من الأراضي الشيشانية.

ويبقى السبب الجوهري للقتال الحالي هو رغبة موسكو في إسماع صوتها إلى العالم الخارجي، والتأكيد على أهميتها ودورها في المنطقة ورسالة عملية لدول آسيا الوسطى المستقلة لعدم الابتعاد عن القطب الروسي، وترك القطبين الإيراني والتركي جانبا، فإذا كانت موسكو تستخدم قوات معارضة للأنظمة داخل تلك الدول مثلما حدث في أذربيجان إلا أنها يمكنها التدخل المباشر خاصة بعد فشل القوات المعارضة في تحقيق الأهداف الروسية مثلما حدث في أذربيجان وطاجيكستان على سبيل المثال لا الحصر.

علاوة على محاولة احتواء عملية المد الإسلامي المتنامية في القوقاز خاصة بعد قدوم المجاهدين السابقين من أفغانستان إلى الشيشان التي تحولت إلى قلعة مسلحة للمجاهدين المسلمين من شتى أنحاء العالم الإسلامي، وهو ما أشارت إليه أيضا تقارير الاستخبارات الأمريكية ونصحت بضرورة احتواء هذا «الخطر» قبل استفحاله لأنه لن يكون خطراً على موسكو وحدها بل على المصالح الغربية نفسها.

اتساع حجم المعارضة الروسية للتدخل في الشيشان وقائد عسكري يرفض إطلاق النار ويصف العملية بأنها مخالفة للدستور

غرابة الموقف الأمريكي والتركي

ولذلك يجب عدم استغراب الموقف الأمريكي من أحداث الشيشان التي اعتبرتها واشنطن أمراً داخليا، متناسية شعارات حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية والتي رفعتها ضد الصين أثناء مظاهرات الطلاب وقمعهم، كما لا نستغرب الموقف التركي أيضا الذي لا ينسجم مع مصالح أنقرة في القوقاز، إذ إن البيانات الرسمية وصفت الموقف في الشيشان بأنه أمراً داخليا وهو ما يتناقض مثلاً مع ما حدث في شمال قبرص!!.. فانتقائية المواقف هي خير دليل على حسابها وفقا للمصالح والتبعية.

وعموما فأياً كانت نتائج القتال الدائر في الشيشان فإن أهم الدروس المستفادة هو أن الشعوب الإسلامية هي المطلوبة للمجزر الآلي الدولي، بينما تكتفي الحكومات في بعض الدول الإسلامية بالمشاهدة والمشاركة من خلال تصفية القوى الإسلامية الداخلية أيضا لتجفيف منابع الجهاد الإسلامي.■

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين





للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

تحت وابل النيران في البوسنة (١)

الطريق إلى سرايفو




■ جسر موستار.. وآثار الدمار عليه.



أحمد منصور يكتب من سرايفو

كانت نتف الثلج الصغيرة تتساقط على جبل إيجمان الشهير فيما كنا نعبره قرب منتصف ليلة باردة مظلمة متخطين خطوط القوات الصربية المحيطة بالعاصمة البوسنية سرايفو، وكانت خطورة الطريق تقتضي أن تطفئ السيارة جميع أضوائها حتى أن ميرزا. سائق السيارة البوسنوي. الذي كان يصحبني قد قام بعزل الأضواء الخلفية التي تضيء بفعل استخدام الفرامل بعدما طلب منه مسئول الوحدة العسكرية البوسنوية التي تشرف على الممر ذلك.

كان الطريق ضيقا ووعرا وزلقا ولا يسمح إلا بمرور سيارة واحدة فيما كانت العاصمة سرايفو تبدو مظلمة أسفل الوادي إلا من أضواء ضعيفة متناثرة هنا وهناك، ورغم ذلك فقد وجدتُ «ميرزا» يقود السيارة بسرعة مذهلة في الظلام الدامس وفي هذا الطريق الخطر، وحينما طلبت منه بإلحاح أن يهدئ من سرعته قليلا حتى لا تنزلق بنا السيارة إلى الوادي السحيق أسفل جبل «إيجمان» لم يرد عليَّ وكان كل تركيزه على الطريق الذي لم نكن نرى منه شيئا.

كررت عليه طلبي أكثر من مرة وأنا أقبض بإحدى يدي على مسند باب السيارة وبالأخرى على المسند الأمامي دون أن يجيبني ثم قال: انظر على يمينك، فلما نظرت وجدت سلسلة من بقايا السيارات المحترقة كان بعضها قد أصيب حديثا، وقد صفت على جانب الطريق باتجاه الوادي، ثم قال لي: هؤلاء كانوا يعبرون الطريق مثلنا وربما كان بعضهم أمس أو أول أمس أو قبل ذلك، وقد أصابتهم قذائف الصرب التي تمشط الطريق من هذه المواقع القريبة التي لا تبعد بعضها سوى مائتي متر عن الطريق فهل تريد أن تصبح مثلهم أم نسرع؟ قلت له وأنا أطالع بعض السيارات الأخرى المحترقة والتي كان منظرها مفزعا.. بل أسرع يا ميرزا.. أسرع.

بداية الطريق

حينما وصلت إلى العاصمة الكرواتية زغرب باعتبارها الطريق الوحيد المؤدي إلى جمهورية البوسنة والهرسك بسبب عدم وجود

منافذ بحرية أو برية للبوسنة إلا عبر صربيا أو كرواتيا كما أن مطاراتها مغلقة منذ بداية الحرب، كان عليّ في البداية أن أحصل على بطاقة من الأمم المتحدة تخولني الدخول إلى البوسنة ومن ثم إلى العاصمة سراييفو المحاصرة والتي كانت الهدف الرئيسي للرحلة.

وكنت قد أعددت كافة أوراقي الثبوتية الصحفية لتقديمها إلى مكتب الأمم المتحدة في زغرب للحصول على هذه البطاقة، ومن ثم دخولي إلى سراييفو مع طائرات الأمم المتحدة التي تقوم بنقل المواد الإغاثية إلى العاصمة المحاصرة، إلا أني فوجئت بمشكلتين:

المشكلة الأولى: أن مطار العاصمة سراييفو لازال مغلقا في وجه طائرات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة منذ ما يزيد عن شهر كامل ولم يسمح الصرب طوال هذه الفترة لأية طائرة بالهبوط فيه سوى طائرة بطرس غالي الذي قام بزيارة سراييفو في نهاية نوفمبر الماضي، وطائرة كارتر الذي زارها قبل أيام، ولم يكن منظورا أن يتم فتح المطار في وقت قريب، وبالتالي فليس هناك سوى الطريق البري بما فيه من مخاطر خاصة في المنطقة المحيطة بالعاصمة سراييفو التي يحتلها الصرب من كل جانب.

أما المشكلة الثانية : فهي تتعلق بهويتي الصحفية، فرغم الأولوية المطلقة للصحفيين في الدخول إلى البوسنة وإلى سراييفو إلا أن الأمم المتحدة تتخذ موقفا خاصا من الصحفيين العرب، لا سيما في الفترة الأخيرة حتى أن موفد صحيفة الأهرام القاهرية إلى سراييفو الزميل: يحيى غانم والذي كان قد سبقني بأيام قد مر بتجربة مريرة للحصول على بطاقة الأمم المتحدة التي تخوله حق الدخول إلى سراييفو استمرت خمسة أيام رغم وجود كافة الأوراق الثبوتية الرسمية لهويته الصحفية، وظل طوال خمسة أيام في اتصال دائم بين صحيفته في القاهرة ومكتب الأمم المتحدة في زغرب ومكتب الأمم المتحدة في القاهرة، حتى منحوه الهوية في النهاية، وحيث أني لم أكن على استعداد أن أدخل مع مسئول المكتب الصحفي للأمم المتحدة في هذه المتاهات لضيق وقتي، فكان عليّ أن أبحث عن طريق آخر أدخل به أيضا بصفة رسمية دون حاجة للدخول في المتاهة التي دخل فيها موفد الأهرام، وقد يسر الله لي ذلك بالفعل.

وقد روى لي يحيى غانم حينما لقيته بعد ذلك في سراييفو أشياء لا تصدق عن معاناته مع مسئول المكتب الصحفي التابع للأمم المتحدة في زغرب، وقال إن الأمم المتحدة تقوم بهذه الأفعال مع الصحفيين العرب وحدهم للحيلولة بينهم وبين دخول البوسنة أو سراييفو حتى لا ينقلوا للعالم الإسلامي أي شكل من أشكال الجرائم التي ترتكب بحق شعب البوسنة والتي تشارك الأمم المتحدة بالتغطية عليها أو الانحياز الواضح فيها إلى جوار الصرب المجرمين.

■ خريطة البوسنة .. ويتضح منها عدم وجود أية منافذ بحرية لها

موقع البوسنة ومنافذها

رغم اطلاعي مرارا على موقع البوسنة وخريطتها التي تعمد مقسمو يوغسلافيا السابقة عدم إيجاد أية منافذ بحرية لها، إلا أني حينما سلكت طريق الدخول البري إلى سراييفو شعرت بمدى الدقة التي أعدت لحرمان البوسنة من أي منفذ بحري فيما تنعم كرواتيا بسواحل طويلة وواسعة على البحر الإدرياتيكي تضم آلاف الجزر الكبيرة والصغيرة، ومن ثم فإن كرواتيا تستغل هذا الموقع المتميز والسواحل الممتدة بطول الإدرياتيكي في إقامة المدن، والقرى السياحية، والموانئ، والكليات البحرية، فيما لا يوجد أي حق للبوسنة في أي منفذ بحري سوى منطقة «نيوم» التي لا يزيد طولها عن ١٦ كيلو مترا، ولا تصلح لإقامة ميناء بحري بسبب ضحالة المياه بها، وعلاوة على ذلك فإن الكروات يسيطرون عليها حاليا ويعتبرونها جزءاً من أرضهم بما يعني أن تظل البوسنة مختنقة وليس لها أي منفذ بري أو بحري إلا عن طريق كرواتيا أو صربيا، أما المنافذ الجوية فلا يوجد سوى مطار سراييفو وهو يقع تحت سيطرة القوات الفرنسية التابعة للأمم المتحدة، والمطارات الأخرى إما تقع تحت أيدي الصرب أو الكروات أو لا تصلح للاستخدام.

صورة من الملحمة الكبرى التي يسطرها شعب البوسنة بدمائه وصبره حفاظا على هويته وسط الغول الأوروبي

الدمار في موستار

انتقلت بالطائرة من زغرب إلى سبليت - إحدى المدن الكرواتية الكبرى الواقعة على البحر الإدرياتيكي - حيث كان في استقبالي السائق البوسنوي الماهر «ميرزا» مع مندوب من هيئة الإغاثة الإنسانية التابعة للنقابة العامة للأطباء في مصر، والذين يقومون بجهد كبير مع باقي اللجان الإغاثية العربية والإسلامية الأخرى في البوسنة.

مشينا ما يقرب من ثلاث ساعات بالسيارة بمحاذاة ساحل البحر الإدرياتيكي، ثم دخلنا إلى منطقة الهرسك التي تدخل ضمن جمهورية البوسنة والهرسك والتي توجد بها أغلبية كرواتية حيث بدأت معالم الدمار تظهر، وآثار الحرب تبدو على القرى التي بدأنا المرور بها، ولم يكن يشوه الجمال الخلاب للطبيعة الساحرة في هذه المناطق سوى الدمار الذي حل بها، والحرب التي محت الأمن والسلام من ديارها.

لكن الآثار البشعة للحرب والدمار المخيف بدت واضحة حينما دخلنا إلى مدينة موستار عاصمة الهرسك، وأحد اقدم المدن الإسلامية وأجملها في البوسنة والهرسك - اقصد أنها كانت كذلك - ففي العام الماضي ١٩٩٣م، انتهز الكروات - بغباء سياسي - فرصة المذابح البشعة وحرب التطهير العرقي التي يتعرض لها المسلمون على أيدي الصرب ليقوموا هم كذلك بعد هزيمتهم من الصرب بالهجوم على مواقع المسلمين والمناطق التي توجد بها اغلبية كرواتية وطرد المسلمين منها وتطهيرها عرقيا منهم، وضم هذه المناطق إلى كرواتيا، وطعن الكروات المسلمين من ظهورهم إلا أن المسلمين ردوا على الكروات بهجوم قوي في كافة انحاء البوسنة فر فيه الكروات أمام المسلمين رعبا وخوفا وخسروا الكثير من مناطقهم دون أن يحققوا أي انتصار، فما كان من الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان إلا أن يعلن الحرب الكرواتية الشاملة ضد المسلمين وتدخل جيش جمهورية كرواتيا بطائراته ومدرعاته مع كروات البوسنة ضد المسلمين.

وكانت مدينة موستار الشهيرة بآثارها الإسلامية وجسورها المقامة على نهر البوسنة ومآذن مساجدها التي كانت ترتفع في كافة أرجاء المدينة هي الضحية الرئيسية للهجوم الكرواتي الشرس، وذلك بسبب قربها من الحدود الكرواتية واعتبار كروات البوسنة بأنها عاصمة لهم.

وموستار تنقسم إلى قسمين: قسم إسلامي قديم يسكنه المسلمون وتميزه المآذن والمساجد القديمة، والجسور، والحمامات، والمكتبات، وآثار العثمانيين، وقسم كرواتي جديد يقع على الضفة الأخرى من النهر.

هجم الكروات ببشاعة بطائراتهم ومدرعاتهم على القسم الإسلامي فلم يتركوا فيه مئذنة ولا مسجدا ولا اثرا قديما من آثار المسلمين حتى جسر موستار التاريخي الأثري دمروه وأصبحت المدينة كلها محترقة، ومحا الكروات بجرائمهم كل ما يدل على المسلمين او الوجود الإسلامي بالمدينة، وقد مررت في شوارع المدينة فلم أجد مئذنة واحدة قائمة كاملة، وإنما كل المآذن تم قصفها أو تدمير الأجزاء الرئيسية بها، كذلك الجسور مدمرة، حتى مقابر المسلمين لم تسلم من القصف والتدمير، وبدا واضحا من التدمير البشع للمدينة بأن المقصود ليس مجرد القضاء على المسلمين، وإنما القضاء على كل ما يدل على اثرهم او أن لهم وجوداً دام هنا خمسة قرون.



■ احد المساجد وقد سقطت مئذنته من جراء القصف الصربي

من موستار إلى زينتسا

كان عليَّ الذهاب إلى مدينة زينتسا التي تقع شمال غرب سراييفو أولا، ومن هناك يتم ترتيب دخولي إلى سراييفو بعد يوم أو يومين لأن دخول سراييفو غير ممكن إلا عن طريق الجيش البسنوي وبطريقة خاصة يملكها الجيش البوسنوي وحده.

مررت بعشرات القرى والمدن التي يسكنها المسلمون أو الكروات أو بعض القرى المختلطة التي كانت نادرة لأن الحرب بين المسلمين والكروات قد ادت تلقائيا إلى عملية مفاصلة بين المسلمين والكروات رغم الكونفدرالية المعلنة بينهما منذ عدة أشهر، وبعد رحلة دامت ما يقرب من تسع ساعات بالسيارة من سبليت وصلنا إلى مدينة زينتسا.

كيف عبرت بأعجوبة بين أضيق نقطتين يسيطر عليهما جيش البوسنة حول سراييفو؟

يومين في وسط البوسنة

تعتبر مدينة زينتسا إحدى المدن المسلمة الكبرى في وسط البوسنة وهي مدينة صناعية كبيرة بها مصانع للحديد والصلب وتوليد الكهرباء، ومناجم للفحم الحجري، كما أنها تضم أكبر مصنع للحديد والصلب في يوغسلافيا السابقة، وهي أقل مدن المسلمين في البوسنة تعرضا للدمار، وتبعد خطوط المواجهة الصربية معها أكثر من عشرين كيلو مترا، ومع ذلك فقد كنا نسمع أصوات القصف أو سقوط بعض القذائف من آن لآخر، وتعتبر زينتسا من المدن التي لم يهاجر كثير من اهلها، كما أن بها بعض الكليات التابعة لجامعة سراييفو وهي تعمل ولم تنقطع الدراسة بها، وقد زرت فيها كلية هندسة المعادن، حيث يتخذ المعهد الإسلامي لإعداد المعلمين وهو معهد أسس حديثا، مدة الدراسة به عامين بعد الثانوية ويدرس به حوالي ٢٠٠ طالب مقرا له فيها.

وقد لقيت عميد المعهد د.نصرت إيسانوفيتش الذي حدثني عن اهداف المعهد والتي تتلخص في إعداد جيل من المعلمين يقوم بإعادة الهوية المسلمة للبلاد بعد ما محت الشيوعية هوية اكثر من خمسة أجيال متتالية من مسلمي البوسنة.

وقد انتهزت فرصة وجودي في زينتسا انتظاراً لترتيب دخولي إلى سراييفو فقمت



■ آثار الدمار والخوف من القصف تعم موستار

خلال يومين بجولة في المدن والقرى القريبة من زينتسا، فزرت مدينة كاكند إلى الشرق من زينتسا، ومدينة ترافنيك التي تقع إلى الغرب منها، والتي تتميز بكثرة مآذنها ومساجدها القديمة، وزرت المدرسة الإسلامية بها، كما زرت كذلك مدينة فيسكو والمدرسة الإسلامية الثانوية بها، وفيسكو لا تبعد عن خطوط الصرب سوى عدة مئات من الأمتار في بعض الجوانب، وهم يمطرون المدينة بالقذائف على مدار الوقت ولعلي أفضل الحديث عن تلك المدارس عند الحديث عن التعليم تحت وابل القصف في البوسنة.

الطريق إلى سراييفو

بعد إتمام ترتيبات دخولي إلى العاصمة المحاصرة سراييفو كان عليّ الاستعداد للسفر ليلا لأن جزءًا كبيرا من الطريق الذي سنسلكه خاصة مرتفعات إيجمان مكشوفة للصرب أو محتلة من قبلهم، وعلينا المرور من بين مواقعهم عبر طرق خطرة أعدها المسلمون في محاولة لكسر الحصار عن العاصمة ولو بضروريات الحياة الهامة، وإذا كان الموت هو هدف الصرب والمتعاونين معهم لسكان سراييفو، فلتكن هناك محاولات لاستمرار الحياة حتى ولو كان الموت هو الثمن في كثير من الأحيان.

جاءني «ميرزا» في الثامنة ليلا، وقال: إن الطريق سيأخذ من ثلاث إلى أربع ساعات حتى نصل إلى النقطة التي سيقوم الجيش البوسنوي عندها بتدبير دخولي إلى سراييفو.

بعد ما يزيد عن ساعتين وصلنا إلى مرتفعات «إيجمان» التي يزيد ارتفاعها عن ألفي متر فوق سطح البحر، وقد مررنا في طريقنا بالكثير من النقاط التابعة للأمم المتحدة، وهي مقامة على معظم الطرق في البوسنة حتى وصلنا لنقطة قبل صعود إيجمان، قال لي ميرزا: عند هذه النقطة تفصل بين المسلمين والصرب، ولذا فإننا لن نتجاوزها، وإنما سنبدأ بصعود الجبل من هنا.

أدركت من صحبتي لميرزا عبر طرق البوسنة أن معرفة الطرق أمر هام للغاية هنا، وأن أي خطأ للانحراف عن الطرق التي يسيطر عليها المسلمون ولو عدة أمتار قد يكلف الإنسان حياته أو دفع فدية تصل أحيانا إلى مائة ألف مارك ألماني، كما فعل أحد العرب العاملين في إحدى الهيئات الإغاثية، والذي دخل بالخطأ في مناطق الصرب فاعتقلوه حتى تم دفع الفدية بواسطة القوات الفرنسية العاملة في الأمم المتحدة والتي تتمتع بعلاقات خاصة مع الصرب، كما أن آخرين لا زالوا معتقلين رغم أنهم يحملون هويات الأمم المتحدة، وذلك لأنهم ضلوا الطريق، لذلك فإن المرور في هذه الطرق يحتاج إلى مهارة فائقة ودراية كبيرة بها، وقد أدركت في صحبة ميرزا أنه لا يعرف الطريق فقط، بل يعرف كل زواياه وحفره على كثرتها.

خارج نطاق الزمن

بعد مغامرة المرور بمرتفعات إيجمان التي استمرت ما يزيد على ساعة ونصف، وصلنا إلى وحدة الجيش البوسنوي الذي سيتم ترتيب عبوري إلى سراييفو بواسطتها، ونظرا لأن كمية الوحل في الطريق كانت كبيرة وحذائي لم يكن يصلح للسير في هذه الأوحال فقد أحضر ميرزا معه كيسين كبيرين سميكين من البلاستيك، وقام بلفهما حول قدماي حتى أسفل الركبة حتى لا تغرق ملابسي في الوحل.

الأمم المتحدة تعرقل دخول الصحفيين لسراييفو حتى لا ينقلوا للعالم جرائم الصرب

ودعني ميرزا بعدما سلمني لأحد الجنود الذين يعرفهم ثم بدأت السير، لا أدري كم من الوقت استغرقت فترة العبور إلى سراييفو، ولا أستطيع أن أصف شيئا عنها باعتبارها من الأسرار العسكرية لجيش البوسنة، غير أن الذين شاهدوا الفيلم العالمي الشهير «الهروب الكبير» هم وحدهم الذين يمكن لهم أن يتصوروا كيف عبرت بين أضيق نقطتين يسيطر عليهما جيش البوسنة حول سراييفو.

معاناة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان، وأمل بكل ما تحمله هذه الكلمة من رغبة في الحياة، ورفض للموت جوعا أو قهرا، وملحمة كبرى يسطرها شعب البوسنة المسلم بدمائه وصبره حتى يحافظ على دينه وهويته وسط أوروبا التي تريد القضاء عليه.

لم تغن عني أكياس ميرزا شيئا فقد بدأ الماء والوحل يتسرب عبر أكياسه إلى قدماي حتى غرق حذائي وجواربي حتى قرب ركبتاي في الطين والوحل، لكني رغم البرودة القارسة لم أكن أشعر بشيء سوى بهدف الوصول إلى سراييفو لتسجيل جانب من جوانب الملحمة التي يعيشها ذلك الشعب المسلم الذي يمثل أكبر بُعد سكاني للمسلمين في قلب أوروبا، وأسجل للمسلمين كيف استطاع إخوانهم هنا أن يقاوموا الحصار الذي يتم تحت سمع العالم وبصره بل وإرادته ما يقرب من ثلاث سنوات.

كان عدد من الجنود البوسنويين ينظرون إليّ باستغراب حينما رأوني على الجانب الآخر، ووجدت أحدهم ينظر ناحية قدماي، وهو يبتسم فأدركت سر نظراتهم، فلما نظرت إليهما كدت رغم إجهادي التام أن أضحك أنا الآخر، فقد أصبحت مثل عمال البناء الذين يخلطون الأسمنت ويلفون حول أقدامهم إطارات من الجلد، فقد كانت الأكياس التي وضعها ميرزا حول قدماي قد تشبعت من داخلها بالماء والوحل، ومما زاد الطين بلة أني حاولت فكها فلم أستطع من شدة البرد ومن شدة الوثاق الذي ربطها ميرزا به فاضطررت للمسير بها في شكل يدعو إلى الرثاء، واقتربت وأنفاسي تتلاحق من أحد الجنود الذين كانوا ينظرون إليّ بإشفاق، وقلت له هل نحن الآن في سراييفو؟ قال وهو يبتسم.. نعم .. أنت في سراييفو.■


مبنى الكونجرس الأمريكي

الجمهوريون لن يكونوا أقل من الديمقراطيين في دعم ومساندة «إسرائيل» لأن ذلك من أهم ثوابت السياسة الأمريكية في المنطقة

بعد فوز الجمهوريين في الانتخابات الأمريكية

اللوبي اليهودي يعلن حالة الاستنفار للسيطرة على الكونجرس

واشنطن: محمد دلبح

بدات اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة «إيباك» التي تمثل اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة إعادة تنظيم صفوفها وبناء هيكليتها للتعامل مع الوضع الجديد الذي افرزته الانتخابات التشريعية الأمريكية التي جرت يوم الثامن من شهر نوفمبر الماضي، حيث يسيطر الجمهوريون لاول مرة منذ اربعين عاما على الكونجرس بمجلسيه النواب والشيوخ، في دورته الـ ١٠٤.

وكان اول عمل تقوم به «إيباك» في ذلك المجال هو زيادة عدد العاملين المتفرغين للعمل في أوساط أعضاء الكونجرس، وإضافة ملاحق جديدة لنشرتها الدورية الأسبوعية المسماة «تقرير الشرق الأدنى» التي اتخذت قرارا بإصدارها مرتين في الأسبوع بدلا من مرة واحدة كما كانت العادة، وزيادة عدد الرحلات التي تنظمها لوفود من الكونجرس الأمريكي لزيارة الكيان الإسرائيلي، حيث ستبدأ أول هذه الرحلات في شهر يناير المقبل بعد بدء إشغال الدورة الـ ١٠٤ للكونجرس الجديد، والتي ستضم مستشارين كبار من الحزب الجمهوري، وفي الوقت نفسه ونظرًا للازمة المالية التي تعانيها بسبب انخفاض عوائدها من اموال التبرعات اليهودية في أعقاب اتفاقات الصلح التي وقعتها قيادة منظمة التحرير والأردن مع «إسرائيل»، فقد قامت «إيباك» بتخفيض عدد موظفيها بنسبة عشرة بالمائة.

ويقول المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين خليل جهشان: إن إيباك كانت تعاني منذ ما قبل عملية التسوية العربية - الإسرائيلية مشاكل داخلية وتنظيمية وسياسية، مشيرا إلى أن الصراع على القيادة داخل إيباك اثر سلبيا على نشاطها، وأضعف من موقعها، وقدرتها على العمل، كما أن عملية التسوية - حسب رأيه - «تسببت فجأة في فرط برنامج إيباك السياسي القائم على أساس ضرورة مساعدة «إسرائيل» ووقوف أمريكا إلى جانبها في مواجهة ما تزعم أنه حلف عربي معادي من ٢٢ دولة عربية، ورفض العرب الصلح مع إسرائيل»، كما أن الخلاف مع «إسرائيل» بسبب وجود حكومة عمالية وبين اتجاه ليكودي مسيطر في إيباك، قد ساهم في إضعاف نشاطات إيباك، وبالرغم أن جهشان يؤكد على أن اللوبي الإسرائيلي قوي إلا أنه يقول بأن سر نجاح إيباك يعتمد على ٣٠٪ على نشاط حقيقي، ولكن الاعتماد الأساسي هو على الأسطورة التي غرستها ونشرتها «عن قوتها الطاغية» والتي تشكل نسبة ٧٠٪ من سر نجاحها.

ويرى مراقبون أن إيباك سوف تبذل جهودا اكبر مع الكونجرس الجديد لتبرير مساعيها بشأن جمع المزيد من الأموال وتبرير وجودها بالأصل، خاصة وأن الكونجرس في دورته الجديدة يشهد

تراجعا في عدد الأعضاء اليهود الأمريكيين، إذ بينما كان عدد النواب اليهود في الدورة ١٠٣ للكونجرس ٣٢ عضوا يمثلون ٧,٥٪ أصبح عددهم الآن ٢٤ بنسبة ٥,٥٪، فيما يبلغ عدد اليهود الأمريكيين الأعضاء في مجلس الشيوخ في الدورة الجديدة تسعة أعضاء مقارنة بعشرة أعضاء في الدورة السابقة وكانت نسبتهم عشرة بالمائة، وهي نسبة تفوق كثيرا جدا نسبة وجودهم في المجتمع الأمريكي، حيث لا تتجاوز تلك النسبة ٢,٥٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة.

الصورة والأصل

كما أن السبب الآخر الذي يدفع «إيباك» لزيادة نشاطها في الكونجرس أنها شهدت مع قدوم حزب العمل الإسرائيلي للحكم في الكيان الإسرائيلي الذي ترافق مع وصول رئيس ديمقراطي للحكم في البيت الأبيض، تغيرات على صعيد قيادة اللوبي الإسرائيلي حيث تم الإطاحة بعدد بارز من قياداتها التي كانت موالية لتكتل الليكود الذي يعتبر الأقرب سياسيا وعقائديا إلى الجمهوريين المحافظين الذين يسيطرون الآن على الكونجرس الجديد، ولكن هذا لا يعني أبدا أن الجمهوريين سيكونون أقل من الديمقراطيين في دعم وتأييد «إسرائيل»، باعتبارها من أهم ثوابت السياسة الأمريكية في المنطقة منذ أواخر الأربعينات، ولكن ما يسعى إليه اللوبي الإسرائيلي حاليا هو أن لا يؤدي النزاع بين الكونجرس الجمهوري وإدارة كلينتون الديمقراطية إلى حدوث تأثيرات سلبية مهما كانت طفيفة على الموقف الأمريكي تجاه «إسرائيل» في فترة التحول الجارية في المنطقة التي تشهد تراجعا عربيا وهيمنة شبه مطلقة للكيان الإسرائيلي، إذ إن جدول أعمال اللوبي الإسرائيلي في الكونجرس يهدف دائما إلى خدمة المصالح الإسرائيلية بغض النظر عن نوع الحكومة الإسرائيلية، ويسعى دائما إلى تمتين العلاقة الاستراتيجية الأمريكية - الإسرائيلية، بحيث «تظل إسرائيل تمثل «البقرة المقدسة» التي تدور حولها العطاءات والمناقصات والمصالح الأمريكية في المنطقة»، ومن الجدير بالذكر أن المساعدة الاقتصادية والعسكرية الأمريكية السنوية التي تحصل «إسرائيل» عليها رسميا بقيمة ثلاث مليارات دولار منذ ما يزيد على ١٤ عاما لا تجد معارضة تذكر داخل الكونجرس لدى المصادقة عليها.

وتقول الصحيفة اليهودية واسعة الانتشار في الولايات المتحدة «فوروورد» (إلى الأمام) ١٨ نوفمبر ١٩٩٤م، أن التغييرات في الكونجرس قد تسببت في ارتعاشات داخل المؤسسة الأمريكية اليهودية، مشيرة إلى أن «زعماء منظمات مثل «إيباك» ربما ينبغي عليهم دفع الثمن لعلاقاتهم الحميمة التي استمتعوا بها مع القيادة الديمقراطية (المطاح بها)»، وكان رئيس «إيباك» ستيف غروسمان، وهو ديمقراطي بارز، ربط نفسه كثيرا بإدارة الرئيس كلينتون الديمقراطية، قد يجد نفسه الآن في موضع الدفاع، ولكنه في الوقت نفسه يتلهف لإظهار قدرته على ممارسة النفوذ على القيادة الجمهورية والإبقاء على فعالية اللوبي الإسرائيلي داخل الكونجرس.



■ جيسي هيلمز

غير أن «فوروورد» تقول في الوقت نفسه إن مسئولي المعهد اليهودي للأمن القومي «جينزا» والمنظمة الصهيونية لأمريكا - اللتين عوملتا معاملة المنبوذ من قبل إيباك والمنظمات اليهودية الرئيسية الأمريكية - تستعدان لقطف ثمار الجهود التي بذلتاها في السنوات الماضية منفقة الأموال الطائلة في دعم الجمهوريين المحافظين الذين هم الآن في موقع السلطة في الكونجرس ومن بينهم عضوي مجلس الشيوخ جيسي هيلمز، أرلين سبيكتر، والنائب بينيامين غليمان الذي سيصبح رئيسا للجنة العلاقات الدولية (الشئون الخارجية سابقا) في مجلس النواب الأمريكي.

برنامج تثقيفي .. وجمع اموال

وبالرغم من الخسارة الكبيرة للديمقراطيين ولليهود في انتخابات ١٩٩٤م، إلا أن «إيباك» ولجان العمل السياسي الموالية لإسرائيل، ولجان ومنظمات أخرى تتطلع الآن نحو الانتخابات القادمة لعام ١٩٩٦م، وتقول «إيباك» إنها سوف تكثف جهودها لتثقيف أعضاء الكونجرس الذين لم يخسروا انتخابات نوفمبر الماضي، بينما تواصل برنامج منظماتها القاعدية التثقيفي الناجح لتثقيف مرشحين محتملين للكونجرس، إضافة للعمل على «تثقيف» موظفي ومستشاري أعضاء الكونجرس الجدد وموظفي ومستشاري لجان الكونجرس المختلفة التي سيطرأ عليها تغيرات جذرية بتسلم الجمهوريين رئاستها، حيث سيتم التخلص من عدد كبير من الموظفين فيها ذوي الولاءات الديمقراطية.

غير أن المشكلة الأولى التي تواجه لجان العمل السياسي اليهودية، (وهي اللجان التي تتولى تقديم التبرعات المالية لدعم الحملات الانتخابية للمرشحين)، تتمثل في محاولة تشخيص الخطأ الذي تسبب في تقلص حجم التبرعات المالية التي جمعتها في العامين الأخيرين، وتقول وكالة الأنباء اليهودية أن تلك اللجان عانت من انخفاض حاد في المساهمات المالية من يناير ١٩٩٣م، وحتى سبتمبر ١٩٩٤م، حيث جمعت ٣٩ من لجان العمل السياسي اليهودية الرئيسية خلال الفترة الرئيسية للحملات الانتخابية ١,٢ مليون دولار فقط بانخفاض قدره ٥٠٪ للفترة السابقة المماثلة، وقد ذهب أكثر من ٨٠٪ من تلك المساهمات إلى المرشحين الديمقراطيين، ويقول المدير التنفيذي للجان العمل السياسي القومية اليهودية شك بروكس أن «عملية السلام من المؤكد أنها أضرت بجمع التبرعات من قبل المنظمات اليهودية»، وأضاف أن «الأنباء الطيبة عن زيادة فرص السلام في الشرق الأوسط قد أدت إلى نقصان النشاط اليهودي».

وتقول مصادر «إيباك» أنه بالرغم من «هالة القوة الطاغية» التي تحيط باللوبي الإسرائيلي باعتباره الأكثر قوة من بين مجموعات الضغط المختلفة في واشنطن، فإن هذا لا يعني أن مواردها المالية غير محدودة، ونتيجة لذلك فإن المدير التنفيذي لإيباك نيل شير اتجه للتنظيم في مناطق أخرى من أجل زيادة حضوره في الكونجرس، وقد تم في الشهور الماضية ضغط النفقات في المقرات الرئيسية لإيباك، وجرى تجميع موظفي وكوادر المنظمة في مكاتبها الصغيرة، كما أنها كانت أغلقت مكتبين ميدانيين لها في فلادلفيا وسان دييغو بولاية كاليفورنيا، وقد تم مؤخرا فصل ١٨ من العاملين في مكاتب إيباك في إطار إعادة تنظيم بنائها الهيكلي ولكن عدد العاملين لن يقل عن ١١٠، وسيكون الاعتماد بشكل رئيسي على المتفرغين منهم، وكان الجهاز الإداري لإيباك قد تضاعف ثلاث مرات في السنوات الـ ١٢ التي كان توماس داين يشغل فيها منصب المدير التنفيذي للمنظمة، كما أنها تحولت في عهده من منظمة ضغط صغيرة الحجم نسبيا ولكنها مجموعة ضغط مهمة في السياسة الخارجية بميزانية تصل إلى ١٥ مليون دولار من أموال المساهمات والتبرعات المالية.

وينفي مسئولو «إيباك» أن يكون الاتجاه الجديد سيؤدي إلى أي تقليص في نشاط المنظمة داخل الكونجرس، حيث يقولون بأن تلك الخطوة كانت أحد متطلبات الوضع الجديد الناجم عن دخول أعضاء جدد للكونجرس، وكانت نتائج الانتخابات الأمريكية الأخيرة سجلت فوز ٨٧ عضوا جديدا لمجلس النواب، و١١ عضوا جديدا لمجلس الشيوخ، ويقول الناطق باسم «إيباك» توبي دير شويتز أن العمل مع الكونجرس هو «مهمتنا، وخبزنا، وزبدتنا»، وتشير مصادر مطلعة إلى أن إيباك تماشيا مع التطورات التي حدثت في واشنطن قد تفتح مكاتب جديدة لنشاطاتها التي ينتظر أن تزيد في أوساط الكونجرس، ومن المعروف أن لدى «إيباك» تسعة مكاتب إقليمية في الولايات المتحدة.

ويقول المدير التنفيذي لإيباك تعليقا على التغيرات الجديدة أنه «لو أن الانتخابات لم تؤد إلى تبديل بالطريقة التي تمت الآن، لكنا واصلنا العمل مثلما تقوم به حاليا»، وتتضمن التغيرات التي تجريها إيباك خفض قوة العمل من ١٣٣ موظفا إلى ١١٥، تقليم الميزانية البالغة ١٣ مليون دولار بنسبة تتراوح من ٦ إلى ١٠٪، وإغلاق ثلاثة مكاتب متابعة في ثلاثة ولايات أمريكية، ونقل مكاتب العمل الميداني إلى خارج العاصمة واشنطن توفيرا للمال، ولتسهيل الاتصال بأعضاء الكونجرس في مقاطعاتهم الانتخابية، ولكن أهم الأمور الدالة على حقيقة تأثير الوضع المالي على نشاطات إيباك هو القرار الذي اتخذ بتعيين متمول يهودي أمريكي كبير هو رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ورئيس مجلس إدارة شركة سيغرام، إدغار برونفمان ليترأس حملة إيباك لجمع الأموال والتبرعات، ومن المعروف أن برونفمان من أكبر المتبرعين لإيباك■

الأزمة الاقتصادية في اليمن:

ضغوط دولية لجعل الحل يمر عبر نفق التطبيع!!

صنعاء: ناصر يحيى

مع انتهاء الحرب اليمنية، صار واضحًا ان الاقتصاد سيكون هو التحدي الخطير الذي تواجهه حكومة الائتلاف الثنائي بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح، وليس سرًا ان اليمن خرج من ازمة الحرب باعباء ثقيلة جاءت إضافة غير حميدة لسلسلة من المتاعب الاقتصادية ورثها اليمنيون من النظامين السابقين على قيام الوحدة.

وفي تقرير سري لوزير المالية الجديد في الحكومة اليمنية، اتضح ان الصورة العامة للوضع الاقتصادي تبدو مثيرة جدا للقلق في ضوء العجز الفعلي للميزانية والذي تجاوز المتوقع حتى قبل ان ينتهي العام المالي! حيث يتوقع ان يصل العجز الفعلي إلى (٧٠) مليار ريال! بدلا من (٤٠) مليارا!.

ملامح الخلل المالي

تتمثل اهم ملامح الخلل في الاقتصاد اليمني في عدة صور، يعود بعضها إلى أسباب ذاتية منها:

أ - وجود عجز كبير في الموازنة العامة يزداد ارتفاعًا سنويًا دون ان ينجح المختصون في إيقافه، ولا سيما إبان فترة السنوات السابقة التي اشتد فيها التنافس السياسي بين قطبي الصراع!.

ب - عجز الجهاز الإداري للدولة عن جباية الإيرادات العامة كالضرائب والجمارك.. حيث لا يتجاوز ما تتم جبايته عن نصف الإيرادات فقط.

جـ - فشل الجهاز الحكومي في الاستفادة الحقيقية من القروض المقدمة لليمن، ولاسيما البنك الدولي الذي قدم (٣٥٠) مليون دولار لم يستفد منها منذ خمس سنوات.. إضافة إلى سوء إدارة القروض الأخرى.

د - استقطاع اكثر من ٦٠٪ من الميزانية العامة لمرتبات موظفي الدولة، بينما تذهب نسبة كبيرة أخرى من الميزانية (حوالي ٣٠٪) لدعم السلع الأساسية، رغم ان تلك المواد لا تصل إلى المواطنين بأسعارها المدعومة فبينما يتم تهريب ٦٠٪ من المواد المدعومة إلى خارج اليمن، نظرًا لانخفاض أسعارها.

هـ - انخفاض العملة المحلية في مقابل العملات الأجنبية بصورة مستمرة، حيث بلغ سعر الدولار الأمريكي ٨ اضعاف سعره الرسمي.. وازدياد عمليات المضاربة على (الدولار) وبأموال عامة مودعة في بنوك تجارية!

و - اتباع أساليب تضخمية في تمويل عجز الميزانية عن طريق طبع نقود دون غطاء.

الصورة الأخرى

وبرغم الصورة المفزعة للاقتصاد، إلا ان هناك قناعة عند الكثيرين في الدوائر الرسمية بأن اليمن قادر على تجاوز ازمته الاقتصادية أو - على الأقل - تحجيمها في نطاق بعيد عن الخطر، ويرى هؤلاء أن دخل اليمن من البترول (حوالي مليار دولار) إضافة إلى تخفيض ملموس في النفقات العامة وتنشيط عملية جمع الإيرادات سوف يؤدي إلى تخفيف ملموس في شدة الأزمة، وعلى الصعيد نفسه، فإن اليمن قادر على تصدير ٥ ملايين طن من الغاز لمدة ٢٥ عامًا، إذ يبلغ احتياطيه (٨ - ١٠) تريليون قدم مكعب في منطقة (مأرب) فقط.

وفي سبيل حل الأزمة الاقتصادية، زار اليمن في نهاية اكتوبر الماضي وفد من البنك الدولي لدراسة الوضع الاقتصادي.

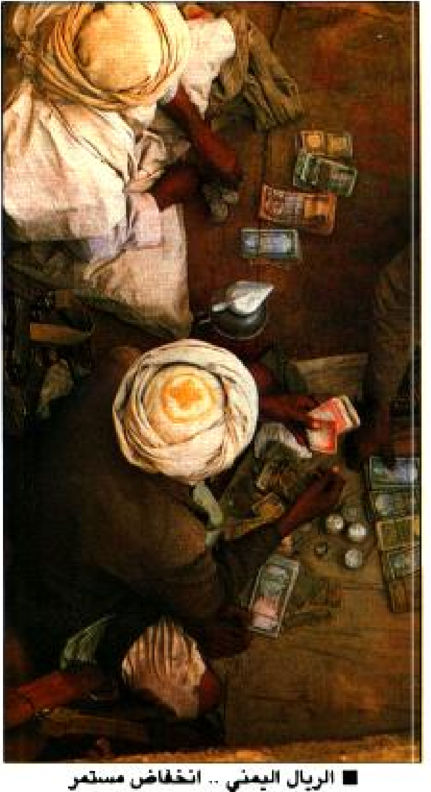
وقد خرج الوفد بانطباع تشاؤمي عن الحالة، ونصح بضرورة تطبيق برنامج إصلاح اقتصادي، توقع أن يكون شديدًا بين مثيلاته في دول العالم الأخرى.

كما طلب الوفد تجهيز عدد من الدراسات الخاصة عن القطاعات الاقتصادية والجوانب المالية والإدارية والاجتماعية.. مع ضرورة ان تصدر الحكومة إعلانا يفيد قبولها بوضوح الخوض في عملية الإصلاح الاقتصادي!

لكن أخطر المطالب هو طلب وفد البنك الدولي من الحكومة اليمنية إعلان تأييدها لمؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي واعتباره حجر الأساس للسلم وفرض تطوير الاقتصاد في المنطقة، كما وافق وفد البنك الدولي على تقديم مساعدة للحكومة اليمنية لإعدادها للمفاوضات مع البنك، وهو ما يكلف مبلغ (٣٤٠) الف دولار.

تمويل برنامج الإصلاح

كشف تقرير البنك الدولي عن عدم استعداد البنك ومنظمة النقد الدولية للمخاطرة بتمويل برنامج الإصلاح الاقتصادي المقترح بشكل كامل، حيث لن يتعدى التمويل الـ ٥٠٪ فقط.. فيما توقع التقرير عدم قدرة الحكومة على تنفيذ البرنامج لأسباب سياسية واجتماعية.



■ الريال اليمني .. انخفاض مستمر

أما الدول المانحة للقروض فقد اجتمع وفد البنك الدولي مع عدد من سفرائها، لكن الحصيلة النهائية كشفت عن تردد تلك الدول في مواصلة دعمها أو زيادته أو الحفاظ على مستواه بسبب ما وصفته بأنه نتيجة للموقف السياسي اليمني تجاه العراق ودول الخليج.

لكن الواضح من خلال تقرير البنك الدولي أن بعض الدول الغربية سوف تستغل الأمر لمحاولة إدخال اليمن في عملية التطبيع في العلاقات العربية مع الكيان الصهيوني، وهو الأمر الذي يبدو صعبًا في المرحلة الحالية.

ولعل أغرب ما جاء في كلام السفراء الأجانب أنهم مجمعون على أنه لا خيار أمام اليمن إلا قبول برنامج الإصلاح الاقتصادي المقترح إلا أنهم أعربوا عن قناعتهم بأن احتمال نجاحه ضئيل.

والجدير بالتنويه أن أهم ملامح خطة الإصلاح الاقتصادي المقترحة تتركز على تخفيض عدد موظفي الدولة وإلغاء الدعم عن السلع الغذائية الأساسية.. وهي مسألة تشكل حرجًا سياسيًا للحكومة، وتزيد من معاناة المواطنين.■

معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

حوارات الطرشان حول البوسنة

الحوارات التي تجري الآن في العالم الإسلامي والتي تنعقد لتنظر في أمر البوسنة والهرسك هي في الواقع حوارات الطرشان الذي لم يلفته في القضية شيء، أو ير فيها حاجة!! فهو في الواقع ونفس الأمر، لم ير في تقتيل المسلمين، وهتك أعراض النساء شيئا يستحق الذكر، ولم ير في عري المسلمين وبؤسهم وشقائهم شيئا يلفت النظر، أو يجد في البطون الخاوية والأجساد العارية شيئا يستحق الاهتمام، أو ير في إهلاك الشيوخ وتذبيح الأطفال واغتصاب العذارى شيئا يلفت الانتباه، أو ير في حصار شعب والقضاء عليه جوعا وعريا ومرضا شيئا يحرك الضمير، أو ير في انتهاب الأرض وحرق الديار وتشريد الآمنين شيئا يخالف حقوق الإنسان، أو ير في التطهير العرقي والنهب الاقتصادي والإبادة الجماعية شيئا يدفع إلى عمل شيء ما، المؤتمر لم ير شيئا على الإطلاق، أو يسمع بشيء ما، ولذلك لم يفعل شيئا أمام هذه الفواجع وإزاء هذه الكوارث في البوسنة والهرسك، تلك التي هزت ضمير العالم.

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
وذو قرابته في الحي مسرور

لما قامت الدنيا وقعدت، ولما ضج العالم بالصراخ والعويل، ولما دمرت المدافع البيوت على الآمنين، ولما دخل التتار والجزارون، ولما طوب الأرض قال: يا جير المجيرين، تحرك المؤتمر الإسلامي الشهم الأمين، فقال الناس: خلاص جاء نصير الغلبانين، جاء خالد وأبو عبيدة، وأنصار الحق المبين، وانزالت الغمة، وتعشم الناس بالنصير المبين، فإذا المأمول خطب، لكنه خطب جليل، فحوقل الناس ثم قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، عندها أحس الغريق أن ساعده هو المجداف، وعزمه هو الشراع، ومصباحه هو الإصباح، فنفض الغبار عن وجهه وصاح:

دعوني من أمان كاذبات فلم أجد المنى إلا ظنونا
وهاتوا لي من الإيمان نورا وقووا بين جنبيّ اليقينا
أمد يدي فانتزع الرواسي وابني المجد مؤتلقا مكينا

والحقيقة المأساوية التي هزت ضمير العالم، هي كارثة بكل المقاييس:

لأنها مأساة ناس أبرياء
وحكاياتهم يغلي بأسطرها الشقاء
حملت إلى الآفاق رائحة الدماء
أنا ما اعتديت ولا ادخرتك لاعتداء

ولكن الظلم تجسد في عرق اسمه الصرب، والحقد تجمع في ديار اسمها الغرب، والهوان تمركز في قبيل اسمه العرب، والفرقة تشكلت من شعوب اسمها...... والغفلة توحدت في بلاد اسمها.... والخداع تمركز في دول اسمها الأمم المتحدة، فكانت هذه هي ملامح الكارثة، ومؤشرات الداهية يا ولدي التي مزقت الوطن الحبيب في البوسنة، وشردت أهله، وقطعت أوصال بنيه، وملأت الديار بالأشلاء والخراب:

بلهيب نار حولها رقص الذئاب
لفت صباه بالدخان وبالضباب
جرحان في جنبيّ ثكل واغتراب
ولد أضيع وبلده رهن العذاب

كانت البوسنة هنا، كانت ديار المسلمين هنا، مآذنها، مرابعها، مساجدها:

كانت لنا دار وكان لنا وطن
ألقت به أيدي الخيانة للمحن
وبذلت في إنقاذه أغلى ثمن
بيدي دفنت أخاك فيه بلا كفن
إلا الدماء وما ألم بي وهن
إن جئتها يوما وفي يدك السلاح
وطلعت بين ربوعها مثل الصباح
فاهتف سلي سمع الروابي والبطاح
إني أنا الأمس الذي ضمد الجراح
لبيك يا وطني العزيز المستباح
سيحدثوك يا بني عن السلام
إياك أن تصغي إلى هذا الكلام
كالطفل يُخدع بالمنى حتى ينام
لا سلم أو يجلو عن الوجه الرغام
صدقتُهم يوما فأوتني الخيام
وغدا طعامي من نوال المحسنين
يلقى إليّ، إلى الجياع اللاجئين

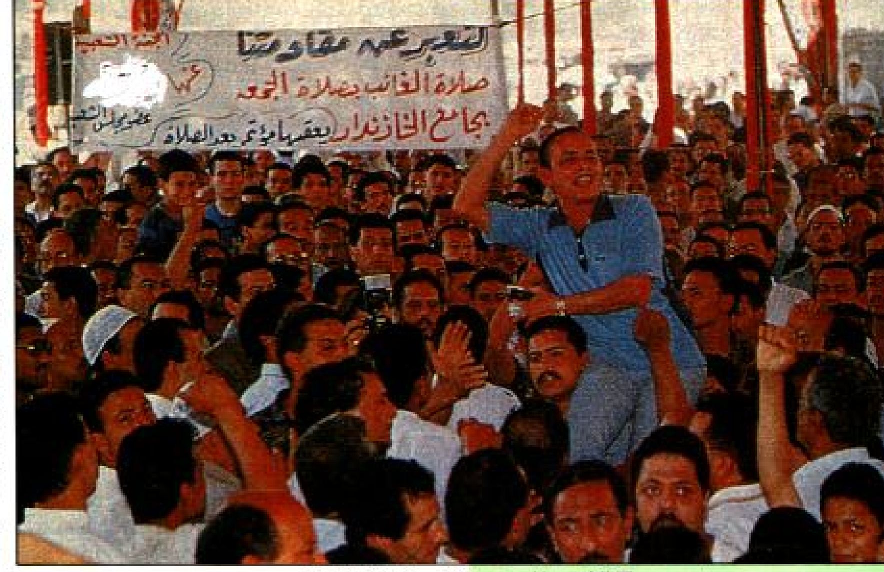
وأهلي.. أين أهلي؟ أين أحبابي؟ أين أصحابي؟ صاروا وهما أم خيال، أم ظلال باهتات شاحبات كالوبال؟ أين أنصاري؟ أين جيراني؟ صاروا أعدائي، أم ذئابي، أم سهام غائرات في رفاتي؟!!

أيها المنادي العزيز.. لقد أسمعت لو ناديت حيا، ولكن لا حياة لمن تنادي، أيها المنادي العزيز.. ناديت ولكن في غير أمتك، واستعنت ولكن بضياع وخمول، واستجرت ولكن بضعيف وذليل، وقد:

كنا جبالا كالجبال وربما
سرنا على موج البحار بحارا
بمعابد الإفرنج كان أذاننا
قبل الكتائب يفتح الأمصارا
لم نخش طاغوتا يحاربنا
ولو نصب المنايا حولنا أسوارا
ندعو جهارا لا إله سوى الذي
خلق الوجود وقدر الأقدارا

والأمة اليوم لا جبال، ولا سفوح، بل مستنقعات آسنة، وأجساد خاوية، ولذلك فهي لا تسمع دوي القنابل، ولا ترى المعذبين والمستباحين، وإن رأت فهل تعقل؟ وإن سمعت فهل تعي؟ أم أن ذلك هو حوار الطرشان وحيلة الغلبان؟!!! ■

خلافات جوهرية بين مصر وإسرائيل وراء ف



■ الشعب المصري رافض بكل فئاته للتطبيع



■ عمرو موسى ■ د. يوسف والي



■ سعد الدين وهبة ■ د. مصطفى خليل

تياران داخل الحكومة المصرية: الأول يتحفظ .. والثاني يؤيد التطبيع الكامل

القاهرة: بدر محمد بدر

تمر العلاقات السياسية والدبلوماسية بين مصر و«إسرائيل» بحالة من الفتور وعدم الحماسة، خصوصا في الأشهر الأخيرة، وهناك عدة أسباب وراء هذه الظاهرة، التي اتخذت بُعدًا علنيا واضحا، أدت إلى تقوية وتعزيز مواقف وآراء بعض المسئولين الرسميين في الحكومة المصرية، بالإضافة إلى تقوية ودعم مواقف التيار الشعبي الرافض لتطبيع العلاقات أو الداعي لدعم «تسريعها» على الأقل.

وحسب تصريحات مصدر دبلوماسي لـ«المجتمع» فإن هناك «قضايا جوهرية اتخذت طابعا علنيا في الفترة الأخيرة، ساهمت في حالة الفتور واقتربت من حافة الأزمة في بعض المواقف بين مصر و«إسرائيل» وعلى رأس القضايا الخلافية رفض القيادة الإسرائيلية التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط، وبذل مصر لكل المحاولات الممكنة لإقناع «إسرائيل» بالتوقيع على المعاهدة، إلا أن هذه الجهود والضغوط لم تسفر عن شيء حتى الآن، وبالتالي أعربت مصر عن قلقها إزاء الموقف الإسرائيلي، بل إن عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - أعلن رفض مصر تجديد التوقيع على المعاهدة ما لم توقع عليها «إسرائيل» خصوصا بعد أن أكدت عشرات المصادر امتلاك «إسرائيل» لكميات ضخمة من السلاح النووي تكفي لتدمير المنطقة بأكملها».

سبب آخر لفتور العلاقات وهو مطالبة مصر لقادة «إسرائيل» بضرورة اتخاذ المبادرة وإحراز التقدم على المسارين السوري والفلسطيني في الوقت الذي تدعم فيه القيادة المصرية الموقف السوري من خلال التنسيق والمتابعة وتبني المواقف المشتركة بين البلدين، وسبب ثالث يدفع إلى المزيد من الفتور في العلاقات وهو أن القيادة الإسرائيلية بدأت تنظر إلى الموقف المصري بشيء من عدم التقدير، والتقليل من أهميته وتأثيره، خصوصا في ظل موجة التسارع الآتية من بعض دول المشرق العربي والمغرب العربي، لخطب ود «الصهاينة»، وتطبيع العلاقات وفتح السفارات ولقاء المسئولين، وعقد المؤتمرات والندوات، وإصدار التصريحات!! وقد استثمرت الحكومة الإسرائيلية هذه الموجة في الضغط على القيادة المصرية لمزيد من التطبيع وتقوية العلاقات وفتح الأسواق وتبادل الزيارات بين المسئولين، وفي مؤتمر صحفي عقده وزير الصناعة الإسرائيلي عقب مشاركته في مؤتمر بالقاهرة منذ أيام أعلن أن «التطبيع الاقتصادي في مصر مازال حبرًا على ورق، وأن حجم التبادل التجاري بين الجانبين لا يتجاوز ٤٤ مليون دولار».

موقف الدبلوماسية المصرية

هذه الأسباب الجوهرية وغيرها هي التي دفعت القيادة السياسية والدبلوماسية المصرية إلى كبح جماح التطبيع على المستوى العربي والإسلامي في قمة الدار البيضاء، فقد أكد عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - على «ضرورة إحراز التقدم وتحقيق السلام على مختلف الجبهات، قبل الحديث عن التعاون الاقتصادي بمفهومه الشامل بين شعوب المنطقة».. وذلك في كلمته الجيدة أمام المؤتمر.

الدبلوماسية المصرية والتي يقودها الوزير المصري عمرو موسى ترى عدم الانجراف وراء التنازلات السياسية والاقتصادية والعسكرية لصالح «إسرائيل»، وأن الاستقرار في المنطقة

...ستور العلاقات

في الفترة القادمة ينبغي أن يقوم على أساس علاقات متوازنة بين كل الأطراف، وليس علاقة التابع بالمتبوع، أو العبد بسيده، كما أن الدبلوماسية المصرية تلمس عن قرب مكر ودهاء قادة «إسرائيل»، وتدرك حرص المسئولين هناك على الحصول على أكبر قدر من التنازلات من الدول المحيطة، والتي تعاني من انهيار شامل يدفعها إلى قبول أي شيء!!.

المتابعون للساحة المصرية يعرفون أن هذه القضايا الجوهرية ليست محل اتفاق تام بين المسئولين الرسميين، ففي الوقت الذي ينادي فيه البعض بضرورة التريث والضغط لاستخلاص ما يمكن استخلاصه من «إسرائيل»، ويتحدثون عن المتاعب والمخاطر التي سوف تحدث نتيجة للتعامل غير المحسوب وغير المنضبط معها، فإن فريقا آخر يدعو بكل وضوح للتطبيع الكامل، وينادي - بكل جرأة - بضرورة المسارعة إلى التعامل المباشر مع الصهاينة قبل فوات الأوان.

وزير التطبيع

الاتجاه الأول يعبر عنه عمرو موسى - وزير الخارجية - بينما يعبر يوسف والي - أمين عام الحزب الحاكم -، ومصطفى خليل - نائب رئيس الحزب الحاكم - عن الاتجاه الثاني، وفي مؤتمر صحفي عقده يوسف والي - وزير الزراعة - مؤخرًا أعلن فيه أن «إسرائيل» هي أعظم دولة تعمل في الزراعة في الشرق الأوسط، مشيرا إلى أن مصر تستعين بها في استطلاح وزراعة الصحراء، وأعلن والي أن «إسرائيل» تقدمت رسميا بطلب لزراعة ٧٠ ألف فدان في سيناء، وأنه تجري دراسة هذا العرض، وأشار أيضا إلى أن «إسرائيل» سوف تشارك في مركز للدراسات الزراعية والصحراوية، ومن المقرر إقامته في القاهرة قريبا، واستنكر إطلاق كلمة «العدو» عليها حاليا بعد عمليات التبادل التجاري معها، واستنكر والي إعلان د.محمود محمد محمود - وزير الاقتصاد - عن عزمه القيام بزيارة لإسرائيل ثم اعتذاره عن الزيارة بحجة المرض، بينما ظهر في التلفزيون بعد ذلك، وزير الاقتصاد المصري وهو من جناح عمرو موسى أصدر قرارا بإقالة رئيس جهاز التمثيل التجاري بالوزارة بسبب مخالفة هذا المسئول لتعليمات الوزير بضرورة التمهل في التطبيع الاقتصادي مع «إسرائيل»، وعدم الإسراع في التركيز على العلاقات التجارية معها، حيث إن هذا المسئول استضاف الاجتماعات التمهيدية للجنة التجارية المصرية - الإسرائيلية المشتركة بالرغم من رفض الوزير مقابلة الوفد الإسرائيلي، وقد شن يوسف والي هجوما ضخما على وزير الاقتصاد مؤكدًا «أنه يجهض كل محاولة من شأنها الاستفادة من تطوير العلاقة مع إسرائيل».

يوسف والي بحكم موقعه ومنصبه كأمين عام للحزب الوطني الديمقراطي (حزب الحكومة) وبصفته وزيرا للزراعة واستصلاح الأراضي، فتح الأبواب بلا تحفظ أمام الصهاينة باعتبارهم «خبراء» في مجال الزراعة وفتح أبواب استيراد البذور المغشوشة والأسمدة الفاسدة والكيماويات، وسلالات النحل المريضة، وأعطاهم مساحات كبيرة من الأراضي للإشراف على زراعتها، كما أمر بتنظيم رحلات شبابية بين مسئولي الشباب بالحزب للسفر إلى «إسرائيل» لنقل الخبرات! لكنه مؤخرا، وتحت ضغط الأجهزة الرقابية في مصر، والتي أكدت وكشفت تآمر عدد من «الخبراء» اليهود والأمريكان ضد محصول القطن المصري، مما أدى إلى انخفاض كبير في الإنتاج، وما يستتبعه ذلك من فقد الأسواق الخارجية وتوقف مصانع الغزل والنسيج، وارتفاع أسعار المنتجات القطنية، قرر يوسف والي وقف عدد من هؤلاء «الخبراء»، وطالب البعض بمحاسبتهم على «كارثة القطن المصري» لكن ذلك لم يحدث.

وإذا كان يوسف والي يقود التطبيع الاقتصادي فإن مصطفى خليل هو مهندس الاتصالات السياسية الخاصة بين القيادة المصرية وبين «إسرائيل» طيلة العشرين عاما الماضية، ويعبر مصطفى خليل في حواراته ولقاءاته عن درجة من «الانسحاق النفسي» أمام «إسرائيل» بصورة مقززة!! ولكن أين تقف القيادة المصرية من هذين الاتجاهين؟! يقول محلل سياسي معروف «إن القيادة تدعم التيار الأول وتستفيد من التيار الثاني بلا معارضة علنية أو تأييد علني لأيهما وفقا للحسابات السياسية وأوضاع العلاقة وظروف التعاون بينهما وبين «إسرائيل» وأمريكا».

خلاف في الدرجة لا في المبدأ

ويبدو أنه من المفيد أن نؤكد أن الخلاف بين الاتجاهين داخل الحكومة المصرية هو خلاف في الدرجة وليس خلاف في المبدأ لأن الحكومة المصرية ملتزمة بإقامة العلاقة مع «إسرائيل» كمبدأ، لكن ما هو الموقف الشعبي من التعاون والتطبيع مع الصهاينة؟

النقابات المهنية جميعا، والنقابات العمالية كذلك ترفض بشدة مد أية جسور للتعاون أو للتفاهم مع العدو الإسرائيلي والجمعيات العمومية لهذه النقابات اتخذت العديد من القرارت الصارمة والحاسمة ضد التطبيع، وفي مجلس الشعب أعلن نقيب الأطباء أمام المجلس عن قرار النقابة بفصل أي عضو من أعضائها يزور «إسرائيل»، وهو نفس موقف نقابات المحامين والمهندسين والتجاريين والصيادلة، وغيرها... كما أنه نفس موقف النقابات الفنية والسينمائية، بل إن سعد الدين وهبة - رئيس اتحاد النقابات الفنية، وهو الكاتب المسرحي المعروف - له مواقفه الواضحة والصارمة تجاه رفض أية علاقة من أي نوع مع «إسرائيل» وبالتالي محاسبة أي عضو من أعضاء هذه النقابات يقوم بزيارتها.. نفس الموقف اتخذته النقابات العمالية، التي أكد رئيس اتحادات عن رفضه بشدة لإقامة أية علاقة مع اتحاد العمال الصهيونية، وهو أيضا نفس موقف نوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية، وكذلك الاتحادات الطلابية الجامعية واتحادات الكتاب وروابط الأدباء والمفكرين، باختصار.. كل القوى الفاعلة في المجتمع المصري لا تزال تنظر إلى تطبيع العلاقات مع اليهود الغاصبين، باعتباره عملاً من الأعمال المنافية للوطنية الصادقة وخيانة لآلاف الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم فداءً للدفاع عن دينهم ووطنهم وأمتهم في الحروب التي دارت في المنطقة، وما زال الشعب المصري - وسيظل بإذن الله - قادرا على مواجهة الضغوط المستمرة التي تستهدف إدخاله في الإطار الصهيوني وإخضاعه للهيمنة اليهودية والحلف الأمريكي الجديد، ومؤخرا تم تشكيل لجنة من عدد كبير من السياسيين والمفكرين لمقاومة كافة أشكال التطبيع، وتضم في عضويتها كافة الاتجاهات والتيارات السياسية في الساحة المصرية.■

النقابات والاتحادات والنوادي والقوى الوطنية ترفض بشدة كل درجات التطبيع

الرئيس الصهيوني في القاهرة:

محاولة لإذابة الجليد مع مصر

يوم الزيارة: راديو «إسرائيل» أعلن امتلاك الصهاينة لأكبر ترسانة نووية في المنطقة

القاهرة: بدر محمد بدر



شكلت زيارة الرئيس الصهيوني عيزرا فايتسمان للقاهرة في الأسبوع الماضي، والتي استغرقت ثلاثة أيام، محاولة لإذابة الجليد، وإنهاء حالة الفتور في العلاقات المصرية - الإسرائيلية، وبحث القضايا الخلافية وتهدئة الأجواء السياسية والدبلوماسية ودفع مجالات وأوجه التطبيع على المستوى الرسمي والشعبي كذلك، وتكتسب الزيارة أهميتها من أنها أول زيارة لرئيس إسرائيلي منذ عام ١٩٨١، وهي أيضاً أول زيارة لفايتسمان للقاهرة بعد أن صار رئيساً لإسرائيل، حيث تأتي في ظل أزمة واضحة ومعلنة في العلاقات بين الجانبين.. أجندة الرئيس الإسرائيلي شملت عدداً من البنود الأساسية وعلى رأسها إقناع الرئيس مبارك بالتخلي عن تحفظه تجاه زيارة «إسرائيل» والترتيب لأول زيارة له في أوائل العام المقبل، وخصوصاً وأن القيادة الإسرائيلية تبحث إمكانية عقد قمة ثلاثية بين مبارك وحسين وفايتسمان، وبحضور إسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي، تعقد في تل أبيب لإقرار عدد من الاتفاقيات الخاصة بالتعاون الاقتصادي.. أيضاً تستهدف زيارة فايتسمان للقاهرة بحث تشكيل لجنة وزارية عليا بين رابين الجانبين لدفع قضايا التطبيع إلى الأمام، وأن تكون اللجنة برئاسة رئيس الوزراء.. هذا بالإضافة إلى بحث تطورات السلام في المنطقة خصوصاً المسارين السوري واللبناني.

الأجندة المصرية لأولويات المباحثات تركز على ضرورة التوصل لحل واضح في قضية توقيع «إسرائيل» على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، وأيضاً موضوع السلام على الجبهة السورية، والجبهة اللبنانية، وعقب جلسة المباحثات الأولى بين الرئيسين عقد عمرو موسى وزير الخارجية المصري مؤتمراً صحفياً في مقر رئاسة الجمهورية أكد فيه «أن قضية التسلح النووي في المنطقة هي أحد الموضوعات المطروحة للمناقشة خلال الزيارة وأنه لابد من التعامل فوراً مع مسألة حظر أسلحة الدمار الشامل وربطها بعملية السلام، ولا نأخذها باعتبارها قضية مواجهة ولكن باعتبارها دعماً لاستقرار المنطقة» وأكد عمرو موسى أن قضية حظر الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط قضية على درجة بالغة من الأهمية، وأعرب عن أمله في التوصل.. إلى خطوات محددة من جانب حكومة «إسرائيل» تؤدي إلى إرضاء شعوب المنطقة عامة.. كما أعرب عن أمله في حدوث تقدم على المسار السوري إضافة للمسار الفلسطيني..».

الطريق إلى إيلات

قبيل زيارة فايتسمان للقاهرة، احتفلت وزارة الإعلام بإنتاج وعرض فيلم «الطريق إلى إيلات» الذي يسجل عملية إغراق المدمرة الإسرائيلية «إيلات» أثناء حرب الاستنزاف عام ١٩٦٩، ونال هذا الحدث اهتماماً إعلامياً لافتاً للنظر، وعلى المستوى الشعبي عبرت القيادات السياسية والوطنية وأحزاب المعارضة عن استنكارها ورفضها للزيارة التي تتم في ظروف صعبة يعيشها الشعب الفلسطيني في الداخل، بينما لاتزال «إسرائيل» تماطل وتجادل في تقديم أية حلول تقلل من مكتسباتها.

على الجانب الآخر أذاع راديو «إسرائيل» في نفس يوم زيارة فايتسمان للقاهرة - تقريراً أعده المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن، أكد فيه أن «إسرائيل» تمتلك حالياً حوالي ١٠٠ رأس نووي، وأنها أصبحت قادرة على تركيب هذه الرؤوس على ثلاثة أنواع مختلفة من الصواريخ التي تمتلكها، ونقل الراديو عن التقرير أن الجيش الإسرائيلي يتزود بأجهزة عديدة لإطلاق الصواريخ، وأن الصناعات العسكرية الإسرائيلية انتهت منذ حوالي عام من تطوير جهاز إنذار مبكر مضاد للصواريخ يعتمد على تكنولوجيا حديثة في مجال الإلكترونيات البصرية.. وذكر الراديو أيضاً أن الجيش الإسرائيلي - حسب التقرير الدولي - استورد خلال عام ١٩٩٤م (٦٠) دبابة حديثة، بالإضافة إلى زورق حربي قادر على حمل الصواريخ، ويعد الأول من مجموع ثلاثة زوارق ستدخل الخدمة العسكرية الإسرائيلية قريباً، وكانت مجلة «جينز» العسكرية البريطانية قد نشرت قبل فترة أن الأقمار الصناعية كشفت امتلاك «إسرائيل» لأكثر من ٢٠٠ سلاح نووي تجعل منها سادس قوة نووية في العالم.

مصدر دبلوماسي خبير بالشئون الإسرائيلية شكك في نجاح زيارة فايتسمان للقاهرة، في حل المشكلات الرئيسية المطروحة، وبالخصوص قضية موافقة «إسرائيل» على معاهدة حظر انتشار الأسلحة في المنطقة، معتبراً الخبر الذي بثته إذاعة إسرائيل، هو رسالة واضحة لمصر، أن القيادة الإسرائيلية لن تتراجع عن موقفها الرافض للتوقيع على المعاهدة، بالرغم من الإصرار المصري الضاغط لتحقيق ذلك. وقال المصدر إن فايتسمان «يحاول إقناع القيادة المصرية بأهمية مشاركة «إسرائيل» في قضية التصدي للتيار الإسلامي الأصولي في مصر والدول العربية، وتقديم خدماتها في مجال «مكافحة الإرهاب والعنف».

وبالرغم من استقبال الرئيس المصري لفايتسمان في المطار وإجراء أكثر من جلسة مباحثات مشتركة معه ولقاء الرئيس الإسرائيلي لعدد كبير من الوزراء المصريين المؤثرين ومنهم وزراء الدفاع والخارجية والزراعة والإعلام والثقافة إلا أن أجواء الزيارة تمت في أجواء فاترة رسمياً، وشعبياً بشكل ملحوظ■

مصر في اتحاد المغرب العربي الأسباب والأهداف



بقلم : مصطفى حسين أمين

للوهلة الأولى يبدو قرار مصر الانضمام إلى الاتحاد المغاربي المكون من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا مفاجأة تثير جملة من التساؤلات حول المغزى والأسباب وراء طلب الانضمام.

فالاتحاد المغاربي الذي أنشئ سنة ١٩٨٩م ما زال مشروعا متعثرا إذ رغم مرور سنوات على تكوينه تبدو إنجازاته محدودة للغاية.

حيث الخلافات السياسية بين الأنظمة وحول الحدود لا زالت قائمة تهدد بانهيار الاتحاد بين لحظة وأخرى مما أصاب مؤسساته بالشلل وأنشطته بالجمود.

ولم ينجح الاتحاد المغاربي في اتخاذ موقف حازم وواضح إزاء أخطر قضيتين تعرض لهما وهما أزمة لوكربي وما تلاها من حظر جوي وتسليحي على ليبيا والوضع في الجزائر، حيث يتنازع الإسلاميون والعسكر الحكم بعد إلغاء نتائج الانتخابات التشريعية وهو القرار الذي أدخل البلاد في نفق مظلم.

إذن ليس في إنجازات الاتحاد المغاربي ما يفتح شهية دولة مثل مصر للمسارعة بالانضمام إليه إلا أنه بالنظر إلى واقع الأمور داخل مصر وفي المنطقة يمكننا أن نرى أسبابا لهذا التحرك، فالأسباب الداخلية تبرز بوضوح في المعاناة التي تعيشها الحكومة المصرية منذ سنة ١٩٩٢م، من جراء الحرب غير المعلنة التي تشنها التنظيمات الإسلامية المسلحة على الحكومة والتي باتت تهدد بالمزيد من التدهور في الأمور، وترى مصر أن الخطر يأتيها من جارتها الجنوبية السودان، إلا أنها أيضا ترى في الجزائر خطرا أكبر وأوسع، فمصر تنظر بقلق كبير إلى الأوضاع في الجزائر التي تسير من سيئ إلى أسوأ مما ينذر بدخول البلاد في حرب أهلية أو سيطرة الإسلاميين على الحكم، وفي الحالتين سيمثل الأمر تهديدا خطيرا لمصر التي باتت تتعرض لانتقادات واسعة من قبَل الساسة الجزائريين ورؤساء الأحزاب لتدخلها بصورة أو بأخرى في شئون بلدهم أو على الأقل الحفاظ على حد أدنى للوضع في الجزائر يجنبها التأثيرات المحتملة لأي تغيير يمكن أن يطرأ على النظام السياسي وتأثيراته المباشرة على مصر، كما أن القاهرة ترى أن النار ما زالت تحت الرماد في تونس، وأن ليبيا تتعرض لتقلبات هي الأخرى، كما لا تخفي قلقها من المد القادم من المغرب.

ترتيب الأوضاع في المنطقة

الواقع يقول إن هذا الترتيب يستهدف أولا تحقيق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة وهو عكس الاعتقاد السائد بين العامة من أن «إسرائيل» هي المستفيد الأول ويبدو أن الولايات المتحدة قد أظهرت لحليفتيها مصر وإسرائيل، أنها في إطار النظام الجديد سوف تتعامل معهما بنظام العمولة، وستعتمد مبدأ الخصخصة في العلاقات، لاحظ ما يقال حاليا عن المعونة الأمريكية بالنسبة لـ«إسرائيل» ومصر على حد سواء.

ونظرًا لخلفيات تاريخية في العلاقات المصرية الإسرائيلية والمصرية الأمريكية بصفة عامة، فإن القاهرة متأكدة من أن واشنطن ستبقي على «إسرائيل» ذراعا اقتصادية لها في المنطقة بعد أن تخلع من عليها الطابع العسكري الذي سيبقى للاستخدام عند الضرورة الملحة.

وفي إطار نظام العمولة تكفلت أمريكا بترتيب أوضاع عدد من دول المنطقة لحسابها الخاص فيما أوكلت لـ«إسرائيل» حل مشاكلها مع دول الطوق، ويبدو في هذا الإطار مساعي «إسرائيل» تجاه السلام التي تبدو ظاهريا جادة وسريعة بينما هي في الواقع تستهدف إفساح الوقت لاستدراج الدول العربية واحدة تلو الأخرى بدعوى السلام والسوق المشتركة حتى إذا دخلت جميعها أغلق الباب واستمر الوضع على ما هو عليه وهذا ما تفهمه سوريا حاليا وتلعب عليه جيدا و«إسرائيل» تقوم بمساعيها المنقوصة هذه على مضض ولكنها مضطرة إليها حتى تأخذ تأشيرة الدخول وبأقل تكلفة.

إهدار المصالح.. وتهديد الدور القيادي

وفي وضع مثل هذا تبدو مصر وهي تسير في موضوع السوق الشرق أوسطية بتحفظ وتعمل نحوه بترقب حيث ترى فيه إهدار لمصالحها ودورها ومركزها القيادي المهددة بالتنازل عنه «لإسرائيل» وتحولها إلى مجرد تابع في المنظومة التي ستقودها تل أبيب قد تكون تابعا مهما ولكنها عند حصد الغنائم ورسو المشاريع وفتح العطاءات تظل مجرد تابع.

الخلاصة أن مصر رأت في الاتحاد المغاربي قوة يمكن بها أن تعزز موقفها التفاوضي للاتفاق على المشروعات الإقليمية التي سيجري تنفيذها في إطار اقتصاد وسلام المنطقة.

تسويق دور جديد

تزامن الطلب المصري مع دعوات صدرت وتضمنت جميعها التحذير من خطورة التطرف والمتطرفين سواء في غزة أو في دول الاتحاد المغاربي وكانت التحذيرات جميعها موجهة إلى أوروبا ثم تلاها قيام الرئيس المصري بزيارة هدفها المعلن حث الأوروبيين على دعم عرفات لكن بدا من تصريحات الرئيس مبارك ومن توقيت الجولة ومواضيع المباحثات أن مصر تتجه نحو أوروبا بقوة قد يكون بهدف توجيه رسالة إلى واشنطن أو بهدف البحث عن بديل وتسويق دور ما.

فالمعونات الأمريكية تلوح في الأفق دلائل على قرب تقليصها إن لم نقل قطعها وهي التي اعتمد عليها الاقتصاد المصري لمدة خمسة عشر عاما مما سيخلف أثرا وفراغًا في تركه خطورة على النظام بأكمله والاتحاد المغاربي يوفر لمصر الفرصة لسببين:

أولا: هناك اتفاقية تربط دول المغرب مع خمس من دول أوروبا هي فرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال ومالطة.

هذه الاتفاقية معطلة حاليا بسبب أزمة لوكربي إلا أنه من الممكن العمل بها عند تسوية الأزمة وهو ما تطمع إليه مصر أن تصبح دول المغرب بوابتها إلى أوروبا.

ثانيا: أن دخول مصر في الاتحاد المغاربي سيمكنها من تسويق دور الدولة التي نجحت في مقاومة الإرهاب والتطرف، وكسرت شوكة الإسلاميين إلى دول أوروبا التي أصبحت وفجأة مذعورة من تنامي أنشطة المهاجرين المسلمين فيها.

فهل تنجح مصر في تحقيق أهدافها من الانضمام إلى اتحاد دول المغرب العربي، هذا ما ستكشف عنه الأيام وإن كان الطلب في حد ذاته قد أظهر مدى الضعف الذي بدأت تشعر به مصر ومدى الخطر الذي أصبح يهدد دورها في المنطقة أكثر من أي وقت مضى.■

نتائج وقرارات القمة الإسلامية السابعة (قراءة.. وتحليل)



بقلم: د. عصام العريان

لم تأت القمة الإسلامية السابعة بجديد، ولم تخل من نفس المشكلات التي واجهت عمل منظمة المؤتمر الإسلامي منذ إنشائها، حيث صدَّرت الدول العربية خلافاتها إلى الدائرة الإسلامية كالمعتاد، وخرجت البوسنة من القمة صفر اليدين ولم يكن هناك اهتمام جدي إلا بمحاولة الوقوف في وجه التهديد الإسلامي القادم من رحم العنف أو من صناديق الانتخابات.

المرجعية الإسلامية

لقد طرح العاهل المغربي في خطاب الافتتاح فكرة جريئة هي إنشاء هيئة مرجعية إسلامية تقوم بشئون الفتوى على الصعيد الإسلامي وتحديد ما هو حلال وما هو حرام، على أن تقوم هذه الهيئة باعتماد مبدأ الجهاد حتى تقطع الطريق على الذين يعلنون الجهاد الإسلامي من طرف واحد.

وقد تم تطوير الفكرة بحيث أصبحت تجمع الهيئات الإسلامية والجامعات الكبرى في العالم الإسلامي كالأزهر الشريف والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكذلك الجامعة الإسلامية بباكستان والقيروان بتونس وفاس بالمغرب بحيث تشكل مجتمعة هيئة مرجعية للأمة الإسلامية.

والفكرة جديدة مبتكرة، وغير واضحة المعالم، ولا ندري هل ستصبح حقيقة واقعة في المستقبل أم ستلحق بغيرها من الأفكار فتصبح دخاناً في الهواء؟ ولكنها تطرح عدة تساؤلات مثل:

- فكرة المرجعية مرتبطة بالتقليد في الفقه الإسلامي وهي فكرة ناضجة في الفكر الشيعي ومستقرة منذ زمن طويل، والمراجع هناك أفراد بلغوا قمة الدراسة الشرعية والفقه والنظر والاجتهاد.

- الفكرة ستصطدم بسؤال ضخم: مرجعية لمن؟ للأمة كأفراد وشعوب، أم للنظم والحكومات؟!

أما الشعوب فمرجعيتهم هي الحركات الإسلامية الشعبية وقادتها الذين تثق بهم، وأما الحكومات فهي لم تحسم بعد حتى الآن قضية صلتها بالدين، وهي تعتمد الفقه والفتاوى الإسلامية كمرجع لأعمالها وسياساتها.

أم أن المقصود بالمرجعية هو قطع الطريق على الحركات الإسلامية، وإضفاء طابع رسمي على الإسلام، واحتكار الفقه.

اعتقد أن الحيوية التي دبت في الأمة الإسلامية، ومحاولات الفقهاء كأفراد أو المجامع الفقهية أو الجامعات الإسلامية للابتكار والاجتهاد للوصول إلى حلول تنبثق من الفكر الإسلامي للمشكلات المعاصرة لن تتوقف وأن هذه الفكرة الجريئة ستصطدم بعقبات كثيرة وضخمة بسبب:

- تفاوت قوة التيار الإسلامي (الرسمي) في البلاد الإسلامية.
- وتفاوت موقف الحكومات من اعتماد مرجعية الإسلام.
- والتنوع الكبير في الفقه الإسلامي السني.

التصدي للتيار العنيف

كان إعلان الدار البيضاء ضد التطرف والإرهاب أبرز أعمال القمة السابعة وقد خلطت فيه الحكومات الأوراق بين، الفكر والعقل، الغلو والتطرف، العنف والإرهاب. وقد نجحت الحكومات التي تعاني من خطر عظيم على استقرارها في إقناع الآخرين أو تخويفهم حتى يوافقوا على هذا الإعلان الغريب.

وبينما لم نر إلا محاولات هادئة للتصدي للهجمة الإعلامية الغربية ضد الإسلام، والتصدي لانتهاك حقوق الجاليات الإسلامية في الغرب، نجد الحسم والوضوح والقسوة والشدة في وجه ظاهرة معقدة كالتطرف والغلو والعنف والإرهاب.

إلا أننا نلمس في البيان الختامي (إعلان الدار البيضاء) إشارة واضحة إلى نقطتين:

الأولى: إدانة الإرهاب بجميع أشكاله وإرهاب الدولة.

الثانية: التأكيد على الحق المشروع للمقاومة الوطنية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وهذه نقاط إيجابية تخفف من حدة الكلمات التي ألقيت والتصريحات الشديدة ضد الصحوة الإسلامية والتلميحات التي صدرت عن بعض الرؤساء الذين يعانون من تنامي المد الإسلامي.

المسلمون والعالم

وقد جاء تأكيد في مقدمة الإعلان عن التصميم على الإسهام في إقامة نظام عالمي جديد ومواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية.

كما جاء في ثنايا الإعلان ضرورة إبراز إنجازات الحضارة الإسلامية وفضلها على العالم، والإسهام في تعميق التفاهم والتسامح بين الشعوب والديانات، ونشر تعاليم الإسلام في العالم، ودعم جهاز الإعلام لمواجهة الحملة الشرسة ضد الإسلام لإبراز الصورة الحقيقية المشرقة للإسلام وجوهر شريعته الخالدة تحقيقاً لتصحيح المغالطات وفضح أصحاب النوايا السيئة التي تتحامل على الإسلام، كما كانت هناك فقرة خاصة بتعزيز العمل الإسلامي المشترك في جهود الإغاثة للاجئين والمشردين.

البوسنة خرجت صفر اليدين

لم يكن للبوسنة، رغم الضجيج الكبير الذى صاحب القمة حول قضيتها إلا الكلام والكلام فقط إلا إذا كانت هناك اتفاقات خلفية لا يجوز الإعلان عنها.

فبغض النظر عن كل ما قيل ـ حتى أن عمرو موسى ـ وزير خارجية مصر ـ سمى القمة بقمة البوسنة ـ فإن القرار النهائى كان هو تكليف مجموعة الاتصال الإسلامية التى لم تجتمع من قبل بالاتصال والتنسيق مع مجموعة الاتصال الدولية التى تريد أن تفرض على حكومة البوسنة الشروط الصربية الظالمة.

ولا داعى لأن نتحدث عن إمداد البوسنة بالسلاح أو المال، لأن ذلك لم يحدث وإن دعت القمة إلى إنهاء الحظر الدولى المفروض على توريد السلاح إلى البوسنة.

أما المقاطعة الاقتصادية مع الصرب والدول المساندة لهم فقد صدر إعلان منفصل يفيد أن الدول الإسلامية تدين المساعدات المباشرة وغير المباشرة للصرب وأنها ستعيد النظر فى العلاقات الاقتصادية مع تلك الدول.

القدس.. من لها؟

غادر الملك حسين ملك الأردن الدار البيضاء مبكرًا قبل انتهاء أعمال القمة، ولم تأخذ القمة بوجهة النظر الأردنية حول القدس التى تريد جعل الولاية الدينية على المقدسات الإسلامية بالقدس للأردن.

كما دعمت القمة منظمة التحرير الفلسطينية ومسيرتها التفاوضية الاستسلامية مما يعنى أن الجميع قرروا نفض أيديهم من قضية القدس. فمن يبقى للقدس؟!!

لها الله ـ عز وجل ـ ولها الشعوب المسلمة والمجاهدون الأفذاذ الذين لن يغمض لهم جفن حتى يتحرر الأقصى السليب.

منظمة المؤتمر الإسلامي

أكد القادة دعمهم لمنظمة المؤتمر الإسلامى وأجهزتها وضرورة تقديم العون لها لكى تحدث التطوير المنشود.

والمنظمة تستحق من الحركات الإسلامية مزيدًا من الاهتمام والتفعيل، فالحكومات لا تريد تقويتها، وإن أرادت فهى غير قادرة.

وهناك أجهزة تتبع المنظمة وأمانتها نستطيع أن نعيد النظر فيها وكيفية تنشيطها، مثل :

١ ـ صندوق التضامن الإسلامى : نشأ عام ١٩٧٤ فى قمة لاهور وهدفه دعم المسلمين فى جميع أنحاء العالم وتخفيف آثار الأزمات والكوارث وكانت ميزانيته عام ٧٨ حوالى ١٩ مليون دولار ثم انخفضت.

٢ ـ صندوق القدس: عام ١٩٧٦ لمقاومة سياسة التهويد فى القدس ومقرها السعودية.

٣ ـ مركز البحوث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية (أنقرة) ١٩٧٧، ومركز بحوث التاريخ والفنون والحضارة الإسلامية (اسطنبول) ١٩٧٩م، ومركز اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الإسلامى (اسطنبول) ١٩٧٨ المركز الإسلامى لتنمية التجارة (الدار البيضاء) ١٩٨١م، ومركز التدريب الفنى والمهنى (دكار بنجلاديش ١٩٧٨.

٤ ـ المؤسسة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية (جدة) ١٩٧٥.

٥ ـ مجمع الفقه الإسلامى (جدة) ١٩٨١.

وهناك لجان متخصصة أشهرها : لجنة القدس.

أما الهيئات الإسلامية المتخصصة فأهمها:

١ ـ البنك الإسلامى للتنمية (جدة) ١٩٧٥.
٢ ـ منظمة إذاعات الدول الإسلامية (جدة)
٣ ـ وكالة الأنباء الإسلامية (جدة).
٤ ـ الاتحاد الرياضى الإسلامى.
٥ ـ منظمة العواصم الإسلامية.
٦ ـ المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ■

مدير مؤسسة الأرض المقدسة يرد على الحملة الإعلامية على المؤسس

الصهاينة يشوهون صورة العمل الإسلامي وم على طبيعة العمل الإغاثي الذي تقوم به

واشنطن : مراسل المجتمع

على إثر الحملة الإعلامية الشرسة التي شنتها وسائل الإعلام الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية ضد بعض المؤسسات والمراكز الإسلامية واتهامها بتقديم الدعم المالي لحركة حماس بالمناطق المحتلة، في محاولة منها لتشويه صورة هذه المؤسسات أمام الشعب الأمريكي، وخلق حالة فزع وتردد بين المسلمين تمنع تقديم كافة اشكال المساعدات المطلوبة لضحايا الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة.. و«المجتمع»، حرصًا منها على مواجهة هذه الحملة الصهونية وكشف اهدافها، قامت بإجراء عدد من الحوارات مع بعض هذه المؤسسات للتعريف بها وبرسالتها النبيلة في خدمة قضايا المسلمين.

إن مؤسسة الأرض المقدسة للإغاثة والتنمية كانت واحدة من بين هذه المؤسسات التي طالتها اجهزة التحريض الإعلامية الصهيونية بالتشويه، ولذلك كان لنا هذا اللقاء مع الأستاذ شكري ابو بكر المدير التنفيذي للمؤسسة.

المجتمع : هل لنا من نبذة حول إنشاء المؤسسة؟

ابو بكر : انشئت المؤسسة في اوائل عام ١٩٨٧ اي قبل الانتفاضة باشهر وذلك استجابة للاحتياجات الإنسانية الملحة التي كان يواجهها اهل فلسطين، وفي عام ١٩٨٩ تم تسجيل الصندوق رسميًا في ولاية كاليفورنيا كمؤسسة خيرية عامة معفاة من الضرائب الفيدرالية.

المجتمع : ماهي المجالات التي تنشغل بها المؤسسة؟

ابو بكر : الخدمات الإغاثية: وهي تشمل المساعدات الطارئة التي تقدمها المؤسسة للمنكوبين من ابناء الشعب الفلسطيني نتيجة الممارسات الإسرائيلية العسكرية كنسف البيوت والإبعاد والسجن والمذابح التي يتعرض لها البرءاء من الناس على غرار مذبحة الحرم الإبراهيمي الشريف.

الخدمات الاجتماعية: والمقصود منها المساعدات التي تقدمها المؤسسة للأيتام والارامل واسر المعتقلين والأطفال المعاقين، والجدير بالذكر ان المؤسسة ترعى حاليا قرابة الالف يتيم.

الخدمات التعليمية: والتي تشمل بناء وتوسعة المدارس، وكفالة الطالب الفقير، وكفالة المعلم، بالإضافة إلى برنامج المنح الدراسية.

الخدمات الصحية: وتشمل بناء وتوسعة وتجهيز المستشفيات والعيادات الصحية، ودعم برامج التوعية الصحية بالإضافة إلى برنامج المنح الدراسية للأطباء الذين تبعثهم المؤسسة للتخصص في المجالات الفريدة التي يحتاجها المجتمع.

التنمية الاقتصادية: ويقصد بها المساعدات التي تقدم للأهالي والمؤسسات الخيرية من اجل الاستقرار المالي والاكتفاء الذاتي وتدريب الأيدي العاملة والحد من نسبة البطالة المتفشية في المجتمع الفلسطيني.

رعاية الثقافة والتراث: وتشمل دعم المسجد الأقصى واحتياجاته، وكذلك دعم دور تحفيظ القرآن والمخيمات الصيفية للأطفال والشباب ولجان الصلح وغيرها من البرامج التي تنشر الفضيلة في المجتمع.

المجتمع : كم تنفق المؤسسة سنويًا على مشاريعها في فلسطين؟

ابو بكر: في العام الماضي انفقت المؤسسة قرابة المليون والنصف.. وفي هذا العام نامل ان يكون الرقم قريبًا من ذلك. والجدير بالذكر انه مع نهاية هذا العام تكون المؤسسة قد انفقت ما يزيد عن سبعة ملايين دولار على مشاريع الخير في فلسطين ولبنان.

المجتمع : ما هي الشروط التي يجب ان تتوفر في الجمعيات التي تدعمونها في فلسطين؟

ابو بكر: اود ان انوه اولا ان المؤسسة لا تقوم بدعم الجمعيات الخيرية في فلسطين دعمًا عامًا، بل تقدم الدعم المالي مقابل مشاريع بعينها. لذا فإن هناك شروطًا تتعلق بالجهة المقدمة للمشروع كان تكون تلك الجهة جمعية مسجلة ومرخصة قانونيًا، وان لا يكون لها اي برنامج سياسي او هدف حزبي، وان يكون القائمون عليها من المشهود لهم بالثقة والأمانة، ثم إن هناك شروطًا تتعلق بالمشروع نفسه، كان تتوفر الجدوى الاقتصادية له، وان يشرف عليه خبراء، وان تتوفر الوثائق والسجلات الكافية بتوثيق المشروع، وان يتوفر نظام لمتابعة سير المشروع وتقويمه وغير ذلك من الضوابط التي تضمن ان المال يصرف فعلا في الوجه الذي جمع من اجله.

المجتمع : هل للمؤسسة اي توجه سياسي؟

ابوبكر : المؤسسة جهة مستقلة انشاها مجموعة من الأفراد الملتزمين إسلاميًا لخدمة القضية الإسلامية الفلسطينية بناءً عليه فإنه ليس للمؤسسة اية علاقات باية جهة سياسية او حزبية بل ليس للمؤسسة اية توجهات سياسية يمكن ان يختلف عليها الجمهور فنحن نحاول ان نبرز البعد الإنساني لمعاناة الشعب الفلسطيني وان نجمع الجهود على ذلك.

المجتمع: ما هي علاقة المؤسسة ببقية المؤسسات الخيرية في امريكا؟

ابو بكر: تحتفظ المؤسسة بعلاقات احترام



■ شكري ابو بكر

ات الإسلامية فى أمريكا

شاريعنا تشهد

متبادل مع كل المؤسسات الخيرية العربية والإسلامية فى امريكا.

الأهل فى فلسطين وحيث ان مؤسسة الأرض المقدسة تعتبر من اكبر تلك المؤسسات فإن نلك يمنحها مكانه خاصة عند زميلاتها من المؤسسات الأخرى، وقد باشرت المؤسسة بوضع خطوات تنفينية لإقامة علاقات عمل مشترك مع مؤسسات غير عربية عريقة فى العمل الخيرى.

المجتمع: وما هو وضع العمل الخيرى الإسلامى فى امريكا؟

ابو بكر: هناك خمس مؤسسات خيرية تعمل على مستوى الولايات المتحدة، منها ما هو متخصص فى مناطق جغرافية محددة ومنها ما هو عام. والعمل الخيرى الإسلامى فى امريكا ما زال ناشئًا ويحتاج إلى كثير من التحسين والتطوير، إذ إن احتياجات العالم الإسلامى احتياجات هائلة ولا يتناسب مدخول تلك المؤسسات مجتمعة مع تلك الاحتياجات، ففى الوقت الذى يجمع فيه اليهود ما يربو عن ملياري دولار لخدمة «إسرائيل» عبر مئات المؤسسات الخيرية وشبه الخيرية، نجد أن حجم التبرعات التى تجمعها المؤسسات الخيرية الإسلامية فى امريكا لا يزيد عن ٨ مليون دولار تتوزع بين اكثر من ٢٠ دولة إسلامية فى مشاريع إغاثية وتنموية، والجدير بالذكر أن عدد المسلمين فى امريكا يزيد عن عدد اليهود فيها.

المجتمع: وماذا تستنتج من ذلك؟

ابو بكر: طبعًا لابد ان نعترف بواقع الحال. ان اليهود ليس لهم إلا قضية واحدة يعملون من اجلها ليل نهار، وهو تمكين «إسرائيل» فى الشرق الأوسط وذلك بدعمها غير المشروط، اما «المسلمون» فتتوزع همومهم إلى قضايا شتى، ولكن المنطق يقول إن مجموع تبرعات المسلمين لمجموع قضاياهم يجب أن يساوى ما يجمعه اليهود لقضيتهم، ولكن للأسف الوضع ليس كذلك، فالواضح ان هناك عجزًا عند مسلمى امريكا فى إدراك مسئولياتهم الدينية والتاريخية تجاه قضاياهم، هذا من جهة، ثم ان هناك قصورًا واضحًا لدى المؤسسات الدعوية فى الوصول إلى الجالية الإسلامية والتأثير عليها، ولا أعفى المؤسسات الخيرية من قصورها فى بلورة أساليب جديدة ومؤثرة فى جمع المال والوصول إلى بيوت وقلوب الجالية، ومن خبرتى التى تزيد عن ١٥ عاما فى امريكا، أن المال الذى تجمعه المؤسسات الخيرية الإسلامية يأتى من جمهور



■ مشروع حقيبة الطالب من المشاريع التي تمولها الأرض المقدسة

واحد وهو لا يزيد فى عدده عن ٢٠ ألف متبرع، وفي تقديرى أن هناك فرصة لكسب ما لا يقل عن مليون متبرع جديد شريطة ان تنشط المؤسسات الدعوية والخيرية وسط الجمهور الإسلامى.

المجتمع: ما هى أسباب الحملة الإعلامية الصهيونية التى شنت مؤخرًا ضد مؤسستكم؟

ابو بكر: هناك فريق من الصهاينة لا يريدون للمسلمين أن يهنا لهم بال، وهم ينظرون إلى كل طفل فلسطينى على أنه إرهابى يهدد مستقبلهم، وفى نفس الوقت، لا يسرهم ما يرون فى أمريكا من التفاف إسلامى وعربى وأمريكى حول الجرح الفلسطينى النازف، والمأساة الإنسانية التى يعيشها الفلسطينيون فى وطنهم، لذلك عمدت جهات غير مسئولة إلى تحريض الإعلام ضد مؤسستنا وضد مؤسسات إسلامية أخرى، وذلك باتهامنا جميعًا بدعم الإرهاب فى فلسطين والغرض من ذلك هو خلق موجة من الخوف والشك عند المتبرعين الكرام وبالتالى منع الخير عن المحتاجين فى فلسطين.

المجتمع: وكيف تعاملتم مع هذه الحملة؟

ابو بكر: لقد بادرت المؤسسة إلى الاتصال بجماهيرها فى امريكا لشرح أبعاد الحملة، ثم قامت بالاتصال بالمؤسسات العربية والإسلامية والتقت مع مسئوليها لضمان تأييدهم ودعمهم لموقف المؤسسة، وكذلك انتدبت المؤسسة من قيادات العمل العربى والإسلامى من يمثلها فى لقاءات مع الرسميين فى الحكومة الأمريكية مثل وزارة الخارجية، ووكالة المخابرات لشرح موقف الجالية الإسلامية والتركيز على أبعاد هذه الحملة التى تنال من الحقوق الدستورية والمدنية للمسلمين فى امريكا.

كذلك قامت المؤسسات الخيرية فى فلسطين بإرسال رسائل احتجاج إلى شبكات التلفزيون الأمريكى تبين فيها نزاهة مؤسسة الأرض المقدسة ودورها الإنسانى الرائد فى فلسطين، كما شارك فى حملة الرسائل مجموعة كبيرة من الأيتام وطلبة المدارس والجامعات الفلسطينية.

المجتمع: هل أدت هذه الجهود إلى ثمار؟

ابو بكر: الحمد لله. لقد التفت الجالية الإسلامية حول المؤسسة وقدمت لها الدعم المعنوى بالإضافة إلى استمرارها فى الدعم المادى لمشاريع المؤسسة والملاحظ أن حجم التبرعات فى هذه الفترة قد فاق كل التوقعات، وهذا أكبر دليل على ثقة الجالية، كما قدمت المؤسسات العربية والإسلامية استعدادها لدعم موقف المؤسسة ووقعت على بيان تدين فيه الحملة المسعورة، أما على مستوى الحكومة الأمريكية فقد أبدت تفهمًا للوضع العام ووعدت بأنه لن يصدر عنها ما يمس بكرامة المسلمين أو حقوقهم المدنية والدستورية فى أمريكا، وفى نفس الوقت فإن وسائل الإعلام أخذت تتراجع عن ادعاءاتها الباطلة والبعض الآخر بدأ بالاعتذار.

المجتمع: ما هى أهم المشاريع التى يتم تنفيذها حاليًا؟

يتم حاليًا الانتهاء من المرحلة الأولى لتشغيل مستشفى دار السلام بخان يونس بغزة، والذى تعود ملكيته للمؤسسة، وتكلفت هذه المرحلة قرابة ٤٠٠ ألف دولار، كما بدأت المؤسسة ببرنامج المنح الطبية حيث منحت ثلاثة من الأطباء منحًا لمدة أربع سنوات للتخصص فى المستشفى الإسلامى فى عمان لتوفير الخدمات الصحية النادرة للأهل فى فلسطين.

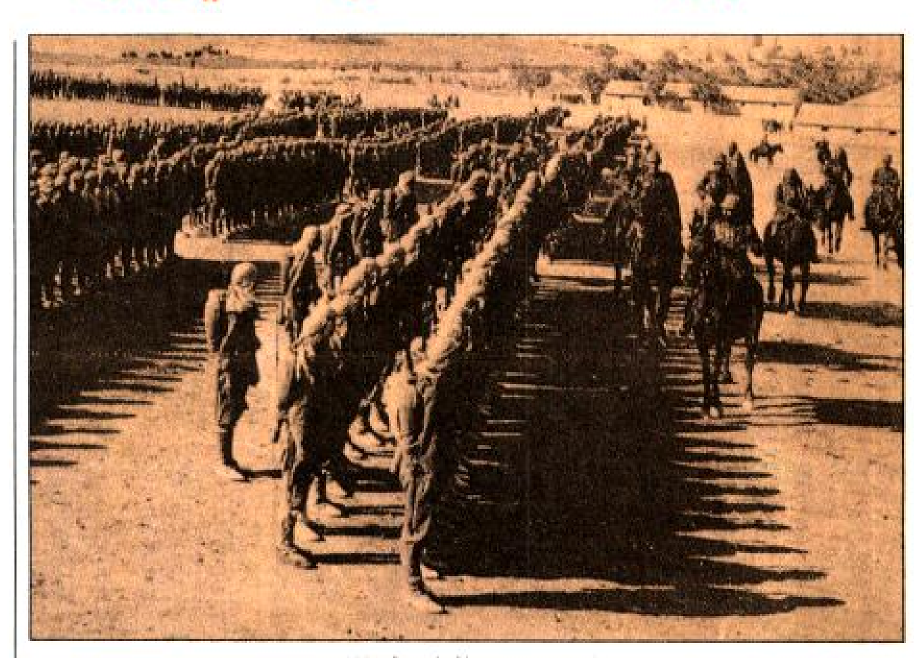
وكذلك بدأت المؤسسة بالتعاون مع لجنة العالم الإسلامى بالكويت ببرنامج المنح الدراسية لطلبة البكالوريوس إلى الجامعة الإسلامية فى ماليزيا، ومن المتأمل أن ترسل المؤسسة عشرة طلاب من فلسطين قبل نهاية هذا العام بإذن الله.

وتباشر المؤسسة حاليًا بناء مدرسة فى مدينة القدس، كما أنها تجمع الأموال لصالح تظليل ساحات المسجد الأقصى وتوفير نظام جديد للسماعات ومكبرات الصوت.

وهناك العديد من المشاريع الأخرى التى لا يتسع المجال لذكرها. ■

صفحات من دفتر الذكريات (٢٩)

الدكتور محمد صلاح الدين والدكتور طه حسين



■ قوات الاحتلال الفرنسي في المغرب



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

كان ممثلو الحركات الوطنية المغاربية يشكون من الفتور والإعراض الذى يقابلون به عندما كانوا يطرقون أبواب الأحزاب السياسية المصرية وزعمائها والمسئولين والوزراء من كل الاتجاهات، إذ كانوا يدعون أنهم مشغولون بالشئون المصرية دون غيرها ولسان حالهم يقول: إن شاء الله عندما يتم استقلالنا بجلاء الجيوش الإنجليزية سوف يكون لنا شأن معكم، وبعضهم كان أكثر صراحة فيقول: طالما نحن في خصومة مع الإنجليز فليس من الحكمة أن نخسر فرنسا، أو ندخل معها في معركة من أجل شمال إفريقية.

هناك صنف ثالث من ذوى الثقافة الفرنسية كانوا يعتبرون «الفرنكفونية»، ولغتهم الفرنسية هى رأسمالهم وسر نجاحهم، أما العروبة والإسلام، بل والكفاح الوطنى ذاته فإنه قد يأتى فى المرتبة الثانية، ومن هؤلاء الدكتور طه حسين الذى يعتبر أنه مدين للثقافة الفرنسية والدعايات الفرنسية بكثير مما وصل إليه من شهرة، هذه الشهرة التى اكتسبها فى عالم الأدب والصحافة هى التى رشحته ليصبح وزيراً للمعارف فى حكومة الوفد.

موقف مشرف للدكتور محمد صلاح الدين

لكن وزير الخارجية فى حكومة الوفد عام ١٩٥٠م هو الدكتور «محمد صلاح الدين» كان من نوع آخر، فقد تبنى قضية الوطنيين فى المغرب وليبيا فى ذلك الوقت، وقدم للحركات الوطنية فى تلك البلاد، بل وفى الجزائر أيضاً كل دعم وتشجيع، ومن حسن الحظ أنه كان يحظى بتأييد كامل وصادق من زعيم الوفد ورئيس الحكومة إذ ذاك المغفور له مصطفى النحاس باشا.

فى ذلك الوقت نشط الوطنيون المغاربة فى الدعاية لقضيتهم، والمطالبة برفع قضية المغرب إلى الأمم المتحدة، لاعتداء فرنسا على الملك محمد الخامس وعزله وتعيين عميل لهم بدلا منه.

وقد استجابت حكومة الوفد لمساعيهم، وأيدها الشعب المصرى بجميع أحزابه وطوائفه، وقدم الدكتور «محمد صلاح الدين» شكوى باسم مصر إلى الأمم المتحدة ضد فرنسا لاعتداءاتها على المغرب.

تركزت الدعاية التى قام بها الوطنيون من أبناء إفريقيا على مقاومة الاستعمار الفرنسى لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية فى الجزائر والمغرب وغيرها من البلاد الإفريقية، حتى ترددت أصوات تطالب بتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل، وأن تهدد الدول العربية بغلق المدارس والمعاهد الفرنسية فى مصر وغيرها من البلاد العربية حتى تضطر فرنسا إلى العدول عن سياسة اضطهاد المدارس العربية ومقاومة اللغة العربية، وخوفاً من نمو هذا الاتجاه المعادى للثقافة الفرنسية أعلن الدكتور طه حسين وزير المعارف فى ذلك الوقت، أنه قرر إنشاء معهد مصرى فى الجزائر، وأنه تفاوض مع الفرنسيين واتفق معهم على إنشاء هذا المعهد المصرى مقابل مئات المدارس والمعاهد الفرنسية فى مصر، ووافقه الفرنسيون على ذلك لامتصاص السخط الشعبى على سياستهم المعادية للثقافة العربية، وسار فعلاً فى تنفيذ المشروع خطوات عملية واختار عميداً لهذا المعهد المزعوم واحداً من تلاميذه هو المرحوم الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب الأستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة حينذاك (وزوج تلميذته المفضلة الدكتورة سهير القلماوى).

طه حسين ينحاز لفرنسا ضد أمته

وعندما كان الدكتور يحيى الخشاب يستعد للسفر لتسلم عمله، وبعد حصوله على التأشيرة وتذاكر السفر، فوجىء بأن الدكتور طه حسين ألغى كل ما قرره بجرة قلم لأن الفرنسيين أبدوا رغبتهم فى ذلك بعد أن صدر قرار الأمم المتحدة برفض شكوى مصر ضد فرنسا بشأن سياستها الاستعمارية فى المغرب.

وقد عرفت من الدكتور يحيى الخشاب نفسه أن السبب المباشر لهذا التغيير المفاجىء، هو أنه زاره فى منزله بعض أعضاء الأحزاب الوطنية المشتركة فى مكتب المغرب العربى، وأنه استقبلهم فى منزله، وكنت أنا الذى اتصلت به وعرفته بهم، واتفقت معه على موعد زيارتهم له، وحضرت تلك الزيارة بمنزله، وكان فى العباسية فى ذلك الوقت، وغلطة الدكتور فى نظر أستاذه طه حسين أنه نسى أن فرنسا غاضبة على جميع

الوطنيين الأفارقة، وأن من تغضب عليه فرنسا لابد أن يغضب عليه الوزير المصري أستاذه الدكتور طه حسين، وأن يمتد غضبه إلى كل من يستقبلهم في منزله ولو كان من تلاميذه المقربين إليه، وإذا كان المرحوم الدكتور يحيى الخشاب قد انتقل إلى - رحمة الله -، فإن زوجته الأستاذة الدكتورة سهير القلماوي، مازالت بيننا، وأنا أطلب منها أن تعلن ما تعرفه عن هذه الواقعة.

لقد تألم الدكتور يحيى الخشاب من هذه اللطمة المفاجئة، ولكنه كظم غيظه، لأن للدكتور طه حسين عليه أفضالا كثيرة هو وزوجته، ومع ذلك فقد أفضى إليّ بما يحسه من مرارة، لأنني كنت الذي نصحت هؤلاء المغاربة بزيارته والتعرف إليه قبل سفره، وأقنعته بذلك، ولما فوجئت بخبر إلغاء سفره، والتقيت به وسألته عن السبب فأفضى إليّ بمكنون سره فاعتذرت له بأنني لم أكن أتصور أن مثل هذه الزيارة تؤدي إلى هذه النتيجة، وقلت له إن لي تجربة مع الدكتور طه حسين تدل على أنه يضع علاقته مع الفرنسيين فوق كل اعتبار آخر، حتى اعتبارات الوطنية المصرية والثقافية العربية، رغم أن كثيرين ما زالوا يصفونه بأنه عميد الأدب العربي، وذكرت له هذه التجربة التي لابد من الإشارة إليها للتاريخ والحقيقة:

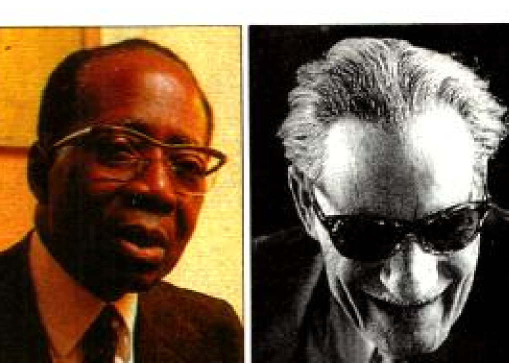
كان ذلك في عام ١٩٤٦م، وهو أول عام لنا في البعثة في باريس، وفي الصيف جاء إليّ اثنان من زملائنا الطلاب المغاربة (أذكر أحدهما الأستاذ محمد زنيبر) وقالا إنهما سمعا أن الدكتور طه حسين وصل إلى باريس، وأنه يقيم في فندق لوتسيا، وأنهم يفكرون في تكريمه ودعوته إلى أن يلقي عليهم محاضرة باللغة العربية التي يتشوقون إلى سماعها، فذهبت معهم إلى الفندق، وقابلنا الدكتور العظيم، وعرضنا الأمر عليه فوافق على قبول الدعوة وحدد موعدها ومكانها في «المدينة الجامعية» التي كان كثير من الطلاب العرب يقيمون فيها.

وفي الموعد المحدد حضر الدكتور طه حسين، وحضر عدد من الأساتذة المستشرقين الفرنسيين الذين وجهت لهم الدعوة لسماع المحاضرة باللغة العربية من «عميد الأدب العربي»، وطلب مني منظمو الاجتماع أن أقدم الدكتور طه حسين بكلمة باللغة العربية، أشدت فيها باللغة العربية ودورها في الثقافة العالمية، وقلت لهم إن الدكتور طه حسين سوف يقدم لهم نموذجا منها، وبعد ذلك فوجيء به الجميع يقف ليلقي كلمته، فإذا به يتكلم بالفرنسية ويقول: «لقد وعدتكم بأن أتكلم باللغة العربية، ولكني لن أفعل ذلك وسأحدثكم بالفرنسية»، وصار يعدد أسباب ذلك، وكلها تدور حول ما قدمته الثقافة الفرنسية للعالم وأهميتها، وأن فرنسا هي حاملة مشاعل الحرية والتقدم.. إلى آخره.

لقد فوجئ الطلاب العرب الذين حضروا ليسمعوا الإشادة بالثقافة وبالأدب العربي ممن يحمل لقب «عميد الأدب العربي» فإذا به يتنكر لوعده ويعطينا درسا في فضائل اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية، وصاروا يتساءلون عن السبب، ولكن لم يعرف أحد للآن سر هذا التحول المفاجئ، لقد كان الطلبة منظمو الحفل يريدون تكريمه وتكريم اللغة العربية بسماع محاضرة بلغتهم التي يعشقونها، ولكن بهذه الحركة المفاجئة قلب الدكتور عميد الأدب العربي الآية فأصبح الحفل تكريما للغة الفرنسية لا للغة العربية، تملقا لبعض الحاضرين من الفرنسيين.

لقد قلت للدكتور الخشاب: إن عزاءك أنك عرفت سر التحول الذي دفع الدكتور طه حسين لإلغاء سفرك وإلغاء مشروعه، أما نحن الذين حضرنا هذا الاجتماع عام ١٩٤٦م، فلم نعرف للآن سر ما حدث، ولكن موقف العميد واحد في الحالين، وهو أن مجاملة الفرنسيين والتقرب إليهم له عنده الأولوية على أي اعتبار وطني أو عربي أو أدبي، أو غيره.

وقلت لصديقي الدكتور يحيى الخشاب إذا كنت تريد معرفة الدكتور طه حسين فما عليك إلا أن تقرأ ما كتبه عنه المرحوم الدكتور «زكي مبارك» والأستاذ «مصطفى صادق الرافعي».



■ طه حسين ■ سنجور



■ بطرس غالي

طه حسين يضع علاقته مع الفرنسيين فوق كل اعتبار حتى اعتبار الوطنية المصرية والثقافة العربية لأنه مدين لفرنسا بما وصل إليه من صيت وشهرة أوصلته إلى الصحافة والوزارة

سنجور وبطرس

لقد كان طه حسين نموذجا لعدد كبير من المسئولين في مصر المتفرنسين، وما زال عندنا عدد كبير منهم، ومن الملاحظ أنهم يزحفون على المناصب الكبرى عندنا بسرعة غير عادية، ولا أستطيع أن أعرف السبب في ذلك، وآخر نموذج لهم هو «بطرس بطرس»، شريك «سنجور» في المشرب والحظوة لدى الفرنسيين، وصاحب مشروع الجامعة الفرنسية في الإسكندرية، نكاية في جميع دول إفريقيا الشمالية العربية التي رفضت هذا المشروع في بلادها ومازالت تقاومه.

جهاد محمد صلاح الدين الوطني

ولم يكن الدكتور «محمد صلاح الدين» من هذا الصنف، بل كان رجلا شجاعا، وكان وطنيا صادقا، يعمل من أجل مستقبل أمته ويتضامن مع جميع المجاهدين في سبيل أوطانهم، ويترجم هذا التضامن في خطوات عملية ثورية لا يفهمها السياسيون التقليديون بل يعارضونها أو يحتجون عليها، ويحذرونه من نتائجها، ومع ذلك فإنه لا يتراجع ولا يتردد، لقد كان ذا عزيمة فولاذية لا يميزه في مضمارها إلا زعيمه الخالد مصطفى النحاس.

لقد كان له الفضل الأول بما قدمته مصر لجبهة تحرير ليبيا ومساعدتها في السعي من أجل الاستقلال والوحدة، وكان جميع اللاجئين السياسيين من ممثلي الحركات الوطنية في شمال إفريقيا يجدونه في صفهم في جميع الظروف والأحوال، وكنت أول الشاهدين على علاقته الوثيقة بهم، ولا زلت أذكر آخر لقاء لي معه في ذلك اليوم الذي أخبرته فيه بما حدث لممثلي الحركات الوطنية في المغرب والجزائر وتونس، حينما بدأ ضباط «الحركة المباركة» يفرضون سيطرتهم على الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وأخرجوا منها أمينها العام الأول المرحوم «عبدالرحمن عزام»، وعينوا بدلا منه السيد «عبد الخالق حسونه»، وفرضوا عليه وقف المعونات التي قررتها الجامعة العربية لمكتب المغرب العربي والعاملين به من أعضاء الأحزاب الوطنية في شمال إفريقيا، وجاءني بعضهم فأخبرني بذلك، وطلب مني أن أسعى لكي أجد حلا لهذا الموقف، وذهبت معه إلى السيد عبدالخالق حسونه في مكتبه بالأمانة العامة، وعرضنا عليه الأمر فاعترف بأنه أمر بذلك، ولكنه لم يكن إلا منفذا لقرارات عليا، ولا أستطيع أن أذكر هنا ما فعله محمد صلاح الدين وغيره من المخلصين لقضايا العروبة بعد ذلك، كان هذا آخر عهدي بالدكتور محمد صلاح الدين، ولكني أذكر أنني كنت كلما التقيت بأحد المجاهدين الوطنيين في شمال إفريقيا في الخارج كان أول سؤال يوجه إليّ هو «أين الدكتور صلاح الدين» وهل تراه، وهل تبلغه سلامنا، وكانوا يحملونني السلام إليه في كل خطاب يرسلونه إليّ.

ودور الدكتور «محمد صلاح» في الدفاع عن قضية استقلال ليبيا ووحدتها يعرفه جميع من انضموا إلى جبهة تحرير ليبيا، أو عملوا في الحركة الوطنية الليبية، وقد تحدثت عنه في موضع آخر.

د. محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر في حكومة الوفد تبنى قضايا المغرب العربي ضد فرنسا في الأمم المتحدة

أما دوره في قضية المغرب فهو دور تاريخي يُشَرِّف مصر، ويشرف حكومة الوفد التي كان عضواً بها، ذلك أنه عندما أقدمت الحكومة الفرنسية على عزل الملك محمد الخامس، وعينوا بدله «ابن عرفه» قامت ضجة كبيرة في مصر والبلاد العربية، وسعى الوطنيون المغاربة لدى الحكومات العربية جميعاً لكي تتدخل للدفاع عن حقوق المملكة المغربية وكيانها الدولي، وكان الدكتور محمد صلاح الدين هو أول من استجاب لهم، وأقنع الحكومة والملك في ذلك الوقت بأن المغرب دولة ذات شخصية معنوية، وأن فرنسا فرضت عليها الحماية من جانب واحد، وحتى لو كانت الحماية لها أساس قانوني فهي لا تعطي سلطة خلع الملك أو التدخل في وراثة العرش المغربي، وأعدت وزارة الخارجية مذكرات قانونية تؤيد وجهة نظرها، وقدمت مصر شكوى إلى منظمة الأمم المتحدة، وأدرجت الشكوى في جدول الأعمال، وكان وفد مصر في اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة يضم أكبر أساتذة القانون العام في مصر الدكتور وحيد رأفت الذي أعد المذكرات المتعلقة بالقضية وتصادف أن كانت الدورة التي تناقش الشكوى تعقد في قلب فرنسا في باريس، مما اعتبره الفرنسيون عامة والسياسيون التقليديون خاصة تحدياً واستفزازاً لا سابقة له من جانب الدول العربية إلا شكواهم التي انتهت باستقلال سوريا ولبنان، والتي نوقشت في نيويورك لا في باريس، وكان ذلك في عهد وزارة الوفد أيضاً.

اصدقاء فرنسا يعادون صلاح الدين

من المؤكد أن فرنسا كان لها في مصر أصدقاء كثيرون في مراكز هامة في الدولة ومجال المال والاقتصاد، وقد حاولوا التدخل لدى الدكتور محمد صلاح الدين وغيره من المسئولين في مصر، ولكن من حسن الحظ أن رئيس الحكومة في ذلك الوقت كان زعيم الوفد الذي تميز بثباته على الحق وصلابته التي لا تتزعزع، ويكفي أنه الذي تحدى الإنجليز بإلغاء المعاهدة التي وقعها معهم في عام ١٩٣٦م وألغى اتفاقية الحكم الثنائي على السودان، وأعلن وحدة مصر والسودان التي ضيعها من جاءوا بعده، وقد سجل التاريخ للزعيم «مصطفى النحاس» مواقفه المشرفة في الدفاع عن قضية سوريا ولبنان، وإنشاء الجامعة العربية عام ١٩٤٥م، وتأييده للدكتور «صلاح الدين» عام ١٩٥٠ و١٩٥١م في سياسته إزاء قضية ليبيا وقضية المغرب.

لقد كان من حسن حظي أنني اشتركت في أحد الوفود العربية الذي حضر اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما كنت طالباً في باريس في خريف عام ١٩٤٨، وكان ذلك سبباً في توثق علاقتي بالجامعة العربية وأمينها العام، ثم إنه اختارني مستشاراً له في وفد الجامعة العربية أثناء مناقشة قضية المغرب في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٥١م.

ولذلك قصة أحب أن أوردها هنا، ذلك أنني كنت صديقاً للمرحوم عبد الرحمن عزام باشا قبل سفري في البعثة إلى فرنسا، وعملت معه أثناء زيارته لفرنسا في عام ١٩٤٦م، كما ذكرت في موضوع آخر، ثم رشحني لحكومة اليمن لكي أكون مستشاراً لوفدها في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي عقد في باريس عام ١٩٤٨. وكان يرأس الوفد الأمير سيف الإسلام عبدالله نجل الإمام يحيى، وكان عزام باشا يرأس وفد الجامعة العربية، وكنت كثير التردد عليه، واللقاء معه حتى لفت ذلك أنظار أعضاء وفد الجامعة، وكلهم من موظفي الأمانة العامة، حتى أن بعضهم بدأ يخشى على منصبه ويروج بين زملائه أنني مرشح لمنصب معين في الأمانة العامة، وبلغني ذلك فامتنعت عن التردد على الأمانة العامة بعد عودتي لمصر، وقصرت زيارتي للمرحوم عبد الرحمن عزام على منزله، لأنني كنت سعيداً بعملي أستاذاً في الجامعة، ولم أكن أرغب في تركها إلى أية جهة أخرى.

كان عزام باشا يعتبر أن شخصه هو الأمانة العامة، ويعمل على هذا الأساس، ولم يكن يهتم باختيار معاونيه من الموظفين في الأمانة العامة، لأن الأمانة العامة يجب أن تضم عناصر من جميع الدول الأعضاء، وكان هو مضطراً لتعيين من يزكيه رؤساء الدول والحكومات العربية، وغيرهم من ذوي النفوذ في مصر أو البلاد العربية، وفجأة زارني أحد موظفي الأمانة العامة، وقال لي إن الأمين العام عين أحد زملائك المحامين مستشاراً للأمانة العامة مع أننا كنا نتوقع أن تكون أنت في هذا الموقع لما نعرفه من اهتمامك بالقضايا العربية، أما هذا المحامي فإننا لم نسمع أن له أي اهتمام بهذه القضايا، أو له علاقة سابقة بالأمانة العامة أو الأمين العام، ويظهر أنه فرض على الأمين العام من بعض المسئولين في حاشية فاروق، ولم أعط لهذه المعلومات أي اهتمام.

وعندما قرر الدكتور «محمد صلاح الدين» والحكومة الوفدية رفع قضية اعتداء فرنسا على ملك المغرب إلى هيئة الأمم المتحدة، طلبت وزارة الخارجية من الأمانة العامة أن تقدم لها ملفاً عن قضية المغرب، وفوجئت أنا بخطاب من رئيس الإدارة القانونية بالأمانة العامة يدعوني للاجتماع به للاستعانة بخبرتي في إعداد هذا الملف.

أذكر أنني عندما توجهت إلى الأمانة العامة ودخلت «سراي البستان» كان أول ما لفت نظري هو الأمين العام المرحوم عبد الرحمن عزام، وكان واقفاً على السلم متأهباً للخروج، وعندما لمحني رفع يده يدعوني للتوجه إليه، وأغرق في الضحك ثم قال لي: يا توفيق أنا أعرف أنك الآن تردد قول الشاعر العربي:

وإذا تكون كريهة أدعى لها

وإذا يحيص الحيص يدعى «قشعم»

فضحك جميع الحاضرين، ولم يجرؤ واحد منهم أن يسأل عن «قشعم»، وعندما أعلن تشكيل وفد الجامعة العربية لحضور دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة التي ستناقش قضية المغرب طلب عبد الرحمن عزام ندبي من الجامعة، وسافرت معه ضمن وفد الجامعة العربية المكون من موظفي الأمانة العامة، ولما عدت لمصر بعد ذلك كان حريق القاهرة قد وقع، وخرج الوفد وصلاح الدين من الحكومة، ولما قررت الباكستان رفع قضية تونس لمجلس الأمن في السنة التالية طلبت من كلية الحقوق ندبي مستشاراً لوفدها في نيويورك، فرفضت كلية الحقوق التصريح لي بالسفر للخارج، لأن المسألة في نظرهم كانت «حيصاً» لا يصلح له إلا «قشعم». وكان هناك قشاعم كثيرة من أساتذة الجامعة ممن يطمعون في الندب للخارج، أما أنا فقد بقيت في مصر أواجه الكريهة التي يواجهها جماعة الإخوان في كل حين.

استفدت كثيراً من حضوري هذه الدورة للجمعية العامة للأمم المتحدة، ذلك أنني تابعت عن كثب كيفية سير الأمور في المنظمة الدولية ودورها في قضية ليبيا التي تعرضت لها بالتفصيل في موضع آخر.

من أهم ذكرياتي عن تلك الفترة أنني عرفت عن قرب شخصيتين مصريتين كان لهما دور تاريخي في القضايا العربية وهما عبد الرحمن عزام ومحمد صلاح الدين، حيث كنت أعيش معهما في نفس الفندق، وفي داخل أروقة قصر «شايو» حيث تنعقد جلسات الجمعية العامة واللجان المتفرعة عنها.

لقد شاهدت المواقف المشرفة التي وقفها محمد صلاح الدين بالنسبة للقضايا العربية عموماً، وخاصة قضية ليبيا (كما أذكر في موضع آخر) وقضية المغرب، بل تجاوزها إلى قضية الجزائر في ذلك الوقت، وشهدت لقاءه مع زعماء الجزائر في قلب باريس ممن كانت فرنسا تعتبر أن مجرد ذكر أسمائهم إهانة لها وتحدياً واستفزازاً، ولكن محمد صلاح الدين لم يعبأ بكل ذلك. وكانت النتيجة أن عملاء الاستخبارات الأجنبية في مصر دبروا حريق القاهرة من أجل إعطاء الفرصة للقصر والإنجليز لإخراج الأغلبية من الحكم، ولم يكن ذلك إلا تمهيداً للحركة «المباركة».■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

من الفقـه السـياسي (٤)

لاشك أن الدفـاع عن أراضي المسلمين وأعراضهم فرض، ولا حجة لمن ترك ذلك وأخلد إلى الأرض بل الواجب تخليص ديار المسلمين من أعداء الله، والتحاق كل مسلم قادر بركب الجهاد واجب مقدس وفرض عين سواء قدرنا على ذلك الآن أم لم نقـدر لتـحـرير البـلاد الإسلامية بشكل حاسم، واعتماد الكفاح المسلح في مواجهة العدو المغتصب هو أساساً عمل مشروع ويعد جهاداً في سبيل الله ولمن حسنت نيته فيه أجر المجاهدين وثواب الشهداء.

ولكن اعتماد هذا الأسلوب داخل البلاد الإسلامية التي تتداخل فيها الأشياء يجعل حكم المنابذة بالسيف محل نزاع وخلاف، لأن البلاد الإسلامية كانت تحكم بالإسلام ثم بدأت تسير نحو مرحلة انتقال إلى الحكم بغير الإسلام في كثير من أقطارها، وقد حصل تدرج في أوضاعها، إلى بدء ظهور الكفر البواح في هذه البلدان في الجيل الذي عاش فترة إلغاء النظام الإسلامي، وخلالها تم تبني عقائد وتشريعات مخالفة مخالفة صريحة للإسلام، ولم ينهض أحد في أثناء ذلك لمنابذتهم حتى نشأت أجيال ولدت في فتنة هذا الكفر البواح واعتادت عليه وأصبح أمراً واقعاً.

وخلال هذا المدى الطويل الذي مضى أخذ هذا الكفر البواح في هذه الأقطار من العالم الإسلامي يضرب بجذوره في الأرض فيستحيل إزالته ما لم يعمل لإزالته وفق الطريقة ونفس الأسلوب الذي فرض الكفر فيها نفسه على المجتمعات الإسلامية وهي الطريقة التي سلكها الرسول ﷺ في بناء المجتمع المسلم وإقامة الدولة الإسلامية.

فَحَمْلُ السلاح على أساس القيام بالاغتيالات السياسية، وتصفية الشخصيات الخائنة والمجرمة بحق الدين والبلاد بحجة إزالة دول الكفر المرتدة عن الإسلام وإقامة الدولة الإسلامية من خلال المغالبة بين القلة المؤمنة والكثرة المعاندة، على اعتبار أن أساس وجود الاستعمار في بلاد الإسلام هم هؤلاء الحكام، فالبدء بالقضاء على الاستعمار هو عمل غير مجد وغير مفيد كما يقول هؤلاء وما هو إلا مضيعة للوقت، فعلينا أن نركز على قضيتنا الإسلامية وهي إقامة شرع الله أولا ولن يكون ذلك إلا باقتلاع القيادات الكافرة، ولن يكون ذلك إلا من خلال زرع الإرهاب كوسيلة ردع للقائمين على قوة التنفيذ في بلاد المسلمين عن السير في طريق الانحراف والتآمر والسياسات التي تضر بمصالح الأمة.

ونقول لهؤلاء: (إن تقويم الانحراف في الأمة التي نشأت وترعرعت في مثل هذه الظروف



بقلم : نادر النوري

والأحوال - لا يكون بالإرهاب والاغتيالات وإنما يكون عن طريق السعي لإقامة المجتمع الإسلامي ثم حماية هذا المجتمع من انحرافات المنحرفين من أصحاب السلطة أو من غيرهم عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاسبة المسئولين، وتحريض الرأي العام لحمل هؤلاء على احترام أحكام الإسلام والالتزام بها، والخضوع لقوانينه ومحاربة الخارجين عليه) (*).

هذا هو العمل الصحيح الذي يُقَوِّم الاعوجاج ويصلح الأحوال قال تعالى: «فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين. وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين. فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين». (القصص:١٩ - ٢١).

قال المفسرون: (الجبار الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل بظلم ولا ينظر في العواقب ولا يدفع بالتي هي أحسن) محاسن التأويل ٤٧٠١/١٣.

وكل الحوادث المروية عن الرسول ﷺ في إرساله بعض السرايا لاغتيال شخصيات الكفر فإنما كان ذلك أثناء بناء الدولة الإسلامية وتوطيد أركانها، فكانت تلك العمليات تعتبر من أعمال الحرب ضد شخصيات الكفر وأعوانه الذين كانوا يحشدون القوى الحربية ضد الإسلام وأهله ودولته ولم يكن ذلك مطلقاً في فترة الدعوة قبل الدولة.

قال المقريزي في إمتاع الأسماع/٢٠٤ (كان قد بلغ رسول الله ﷺ أن سفيان بن خالد الهذلي نزل عرنه وما حولها في ناس فجمّع لحربه وانضم بشر كثير من أفناء العرب فبعث عبدالله ابن أنيس وحده ليقتله).

(ثم كانت سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع بن أبي سلام بن أبي الحقيق حتى قتل..

وكان سبب ذلك أن أبا رافع كان قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول الله ﷺ) الإمتاع/١٨٦.

وكذا سرية عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان وإرسال محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف، وهذه كلها وكثير غيرها الغرض منها إنزال الضرر بالأعداء حتى يكفوهم عن منازلة المسلمين.

أما استخدام هذا الأسلوب في زرع الرعب في نفوس السلطات الحاكمة فلن يكون نتيجة إلا مزيدا من اضطهاد الشباب وملء السجون بهم ومحاصرة أية أنشطة تمت للإسلام بأدنى صلة، إضافة إلى حصد أرواح المئات من الشباب الذي تؤمل الأمة منهم وترتجي بذلهم وجهادهم في ميادين شتى. ثم أنه مهما تم تصفية من يظنونهم أنهم عقبة في طريق الدعوة سيزرع بدلا منهم أضعاف هؤلاء ولن تجني الأمة إلا الويلات والمصائب وما الأحداث التي تجري حولنا إلا شواهد لما نقول.

فالتضحية بالنفس مرهونة بوقتها وفي ظرفها المناسب وحينئذ تجدر البطولة ويحلو الاستشهاد، أما استحلال الدماء وسفكها بحقها وبغير حقها افتئات على الإسلام وتجاوز لحدود الجهاد المشروع، ولكن قد يعذر بعض هؤلاء الشباب الذين يتخذون العنف سبيلا للتغيير حينما يرون غياب شرع الله وتعاليمه في كثير من بلاد المسلمين حيث أقصيت الشريعة الإسلامية واستجلبت القوانين الوضعية حتى بدا الإسلام غريباً في دياره، إضافة إلى التبعية لأعداء الله في الاقتصاد والسياسة والتعليم والتوجيه والأخلاق والسلوك والتغريب والعلمنة وتوالي الهزائم والنكسات السياسية والعسكرية وهيمنة الغرب على دفة التوجيه في بلاد المسلمين.

وبالمقابل نجد استخدام العنف والقوة والقمع ضد التيار الإسلامي وتعرض دعاته للقهر والسجن والتعذيب والقتل والتشريد وتلفيق التهم ومصادرة حرية الدعاة والاستخفاف بشعائر الإسلام والتضييق على التيار الإسلامي وفتح المجال للاتجاه العلماني، إضافة إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والتي تدفع الناس للنقمة والسخط مع عدم قدرتهم على التغيير السلمي فيلجئون للعنف والقول بجاهلية وكفر المجتمعات.■

(*) الجهاد والقتال في السياسة الشرعية - للدكتور محمد خير هيكل.



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

التهيؤ للعداء

عندما أخذت خديجة - رضى الله عنها - رسول الله ﷺ إلى ورقة بن نوفل، وأخبره ما حدث له، قال له ورقة كما جاء في صحيح البخاري «هذا الناموس الذي نزّله الله على موسى: يا ليتني فيها جزعًا، ياليتني أكون حيًا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ «أو مخرجي هم؟» قال: نعم. لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا».

لابد أن يتذكر كل من يسير فى طريق الدعاة قولة ورقة لزعيم الدعاة عليه الصلاة والسلام «لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي» والسبب فى ذلك أن الداعية إلى الله، يدعو الآخرين للالتزام بما أمرهم به الله واجتناب ما نهاهم عنه، وقد يكون الابتعاد عما نهاهم عنه فيه خسارة كبيرة سواءً كانت «مادية أو معنوية» قد كسبوها بطرق لا تتناسب بل وتتعارض مع أوامر الله.

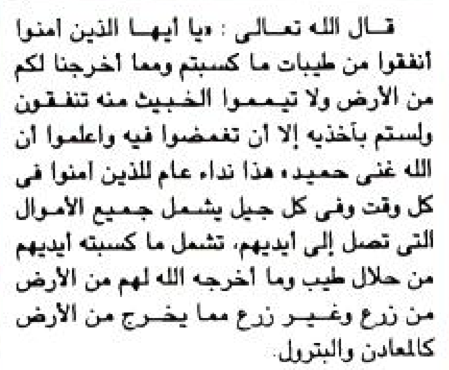
انه ينهاهم عن أكل مال الحرام وهم يجمعون المال بالسرقات، وينهاهم عن النظر والاختلاء بما حرم الله، وهم يزنون لإشباع شهواتهم، وينهاهم عن الظلم وهم يصلون إلى مناصبهم ويثبتون فيها بالظلم.

وبهذا فهو يعارض أهواءهم ومكاسبهم التى يصلون إليها بالحرام، فلابد أن تكون النتيجة هي «العداء» الموصل أحيانا إلى البلاء، فلا يستغرب الداعية عداء الآخرين له، ولا يستبعد ذلك ما دام يدعو إلى الخير فلم يأت أحد بما أتى به النبى ﷺ إلا عودي، وليس له إلا الصبر وسلوك الحكمة للوصول إلى الأهداف.■

أبو بلال

لن تنالوا البر حتى تنفق

بقلم : خليل عبد الله سلوت



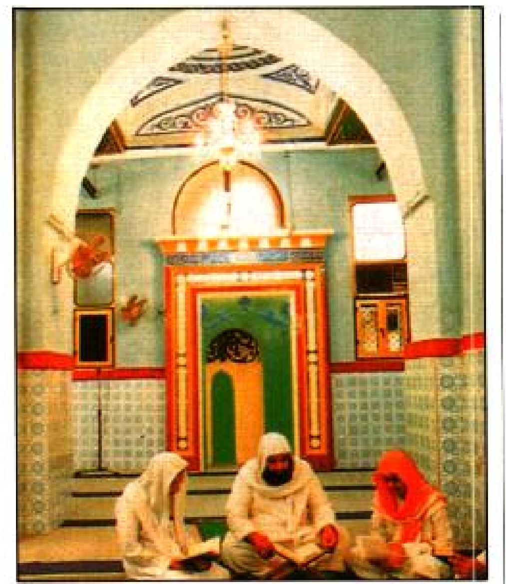
قال الله تعالى : «يا أيها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد» هذا نداء عام للذين امنوا فى كل وقت وفى كل جيل يشمل جميع الأموال التى تصل إلى ايديهم، تشمل ما كسبته ايديهم من حلال طيب وما أخرجه الله لهم من الأرض من زرع وغير زرع مما يخرج من الأرض كالمعادن والبترول.

أما سبب نزول هذه الآية فهو أن الأنصار كانوا أيام جذاذ النخل (أى قطع ثماره) يخرجون من حيطانها (أى بساتينها) البُسر (أى الثمر إذا لوّن ولم ينضج) فيعلقوه على حبل بين الاسطوانتين (أى العمودين) فى مسجد رسول الله ﷺ فيأكل منه فقراء المهاجرين فيعمد الرجل منهم إلى الحشف (أى أردأ الثمر) فيدخله مع قناء البسر يظن أن ذلك جائز.

كذلك كان اناس ممن لا يرغبون فى الخير يأتى بالقنو الحشف والشيص (الحشف أردأ الثمر، الشيص : تمر ردىء) فيعلقه فى المسجد فأنزل الله فيمن فعل ذلك «ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون» ولذلك قال ﷺ : لو أن أحدكم أهدى له مثل ما أعطى ما أخذه إلا على اغماض وحياء. صحيح أن الجود من الموجود لكن يجب أن يكون الجود بأفضل الموجود ولا يكون الجود بالردىء الذى يعافه صاحبه، ولو قدم إليه مثله ما قبله والله غنى عن تقبل الردىء الخبيث.

لو أن إنسانًا قدم إلى ضيفه طعامًا رديئًا لأوغر صدره وكذلك الله لا يقبل إلا طيبًا قال ﷺ: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا وأن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحًا إنى بما تعملون عليم وقال: «يا أيها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» فكان الصحابة بعد ذلك النداء يجىء الرجل منهم بصالح ما عنده.

الجماعة المسلمة الواحدة يمكن أن يكون فيها نماذج تحتاج إلى تربية وتهذيب وتوجيه لتتجه إلى الكمال كما احتاج بعض الأنصار إلى النهى عن القصد إلى الردىء من أموالهم.



ونماذج عجيبة سامقة تقوم بالبذل السمح والعطاء الفياض والقصص التالية توضح هذه النماذج السامقة:

١ - كان أبو طلحة أكثر الأنصار مالا وكان أحب أمواله إليه بير (حاء) وكانت مستقبلة المسجد، وكان النبى ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» قال أبو طلحة يا رسول الله إن الله يقول : «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» وإن أحب أموالى إلىّ بير حاء وإنها صدقة لله أرجو بها برها وذخرها عند الله تعالى فضعها يارسول الله حيث أراك الله. فقال النبى ﷺ بخ بخ ذاك مال رابح وقد سمعت، وأنا أرى أن تجعلها فى الأقربين، فقال أبو طلحة: أفعَلُ يا رسول الله فقسمها أبو طلحة فى أقاربه وبني عمه.

قال عمر رضى الله عنه: يا رسول الله لم أُصِبْ مالا قط هو أنفس عندى من سهمى الذى هو بخيبر فما تأمرنى به قال احبس الأصل وسبل الثمرة.

٣ - كان ابن عمر : إذا اشتد حبه لشىء من ماله قرّبه لله عز وجل، اشتهى يومًا حيتانًا فلم يجدوا إلا حوتًا واحدًا فأخذته امرأته فصنعته ثم قربته إليه فاتى مسكين فقال ابن عمر خذه فقال له أهله : سبحان الله عنيتنا ومعنا زاد نعطيه فقال إن عبد الله يحبه.

٤ - روى أن سائلا وقف بباب الربيع ابن خيثم - رحمه الله - فقال أطعموه سكرًا فقالوا

وا مما تحبون

نطعمه خبزًا انفع له فقال: ويحكم اطعموه سكرًا فإن الربيع يحب السكر.

٥ - ويروى عبد الله بن دينار ان عبد الله ابن عمر لقيه رجل بطريق مكه فسلم عليه عبدالله وحمله على حمار كان يركبه واعطاه عمامة كانت على راسه قال ابن دينار فقلنا له أصلحك الله إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير فقال عبد الله: إن ابا هذا كان ودًا لعمر بن الخطاب وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه.

العبرة في هذه القصة ان عبد الله بن عمر أعطى الرجل شيئًا ثمينا عنده وهو عمامته التي كانت على راسه.

٦ - قالت عائشة: اتى رسول الله ﷺ بضب فلم ياكله ولم ينه عنه قلت: يارسول الله نطعمه المساكين قال: لا تطعموهم مما لا تاكلون.

ومما قاله الرسول ﷺ في حق المملوكين: «هم إخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فاطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فاعينوهم».

٧ - من السنة استحباب اختيار الهدى.

كان والد هشام بن عروة يقول لبنيه: يا بَني لا يهد احدكم لله تعالى من البدن شيئًا يستحي أن يهديه لكريمه (اى المكرم العزيز لديه) فإن الله اكرم الكرماء واحق من اختير له.

٨ - ابن عمر - رضي الله عنهما - سار فيما بين مكه على ناقة نجيبة فقال لها بخ بخ (كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة) فاعجبته فنزل عنها وأشعرها وأهداها.

«ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون».■

استغلال الفرص.. الداعية الهداف!!

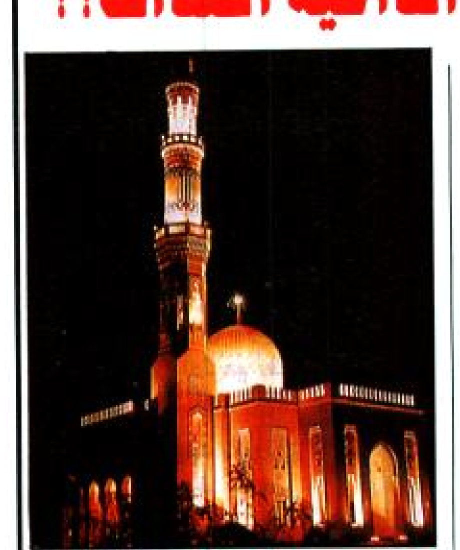
كثيرًا ما يشتهر بين لاعبي الكرة.. نوعية خاصة منهم يعرف باللاعب الهداف.. وهذا ناتج عن استغلاله لاقل الفرص وتحويلها إلى هدف في صالح فريقه.. فيكون بذلك قد جبر النتائج لصالح فريقه.

وما أحوجنا نحن كدعاة لمن يكون منا نشيطا في مجال الدعوة.. ويمتاز بسرعة البديهة واليقظة في استغلال الفرص.. وتسجيل ذلك في صف الدعوة ودعم المسلمين.. فالمسلم تاتيه فرص كثيرة في حياته.. فإذا تعامل معها بحكمة.. فإنه بلاشك سيجبر النتائج خيرًا لصالح نفسه ومن ثم إخوانه المسلمين في كل مكان.. وها نحن إخواني في هذه الأيام امام فرصة عظيمة.. الا وهي دخول موسم الشتاء.. الذي يقول عنه الرسول ﷺ (الشتاء ربيع المؤمن يصوم نهاره ويقوم ليله) او كما قال ﷺ.

فهذه فرصة لنفسك اخي تعينها وتقوّمها على الطاعة.. وتكثف من تدريبها وخاصة واننا مقبلون على شهر عظيم.. نحتاج فيه للبذل والعطاء، الا وهو شهر الصيام.

والأمر الآخر الذي يجب استغلاله في فصل الشتاء.. للنفس اولا تربيتها على البذل بسخاء تجاه إخوانك المحتاجين الذين يعصف بهم البرد.. في البوسنة والهرسك حيث سيواجهون الثلوج وخاصة بعد اشتداد ازمتهم.. وفي افغانستان.. وإفريقيا، وكل بقاع الأرض.. فهذه فرصتك اخي لدعمهم.. ومن ثم تذكير الناس باهمية تلك الأمر.. باستغلال تواجد الكثير من المشاريع الخيرية.. ومن أشهرها مناسبة لهذا الفصل.. كسوة الشتاء.. او بطانية الشتاء.

فإذا كنت أخي طالبًا في مدرسة او جامعة فذكر إخوانك بأن يبذل كل واحد ولو بطانية عن نفسه، فلعلها تكون له من الصدقة الجارية بتعاقبها بين إخوانه المحتاجين.. وإن كنت موظفًا فذكر من حولك.. بأن هناك كثيرا من إخوانك ممن يتعرضون لأشد مما نتعرض له من البرد..



فهم بحاجة ولو لكسوة بسيطة تعينهم على تحمل ذلك.. او على اقل تقدير أن تدفع لهم بطانية عن كل فرد من أفراد أسرتك كصدقة تقي بها نفسك ومن تعول حر النار وزمهرير جهنم.

فيا إخوتي هناك الكثير والكثير من المجالات التي نستطيع ان نقدم بها الخدمة لهذا الدين.. والكثير من الفرص التي يجب أن نحسن استغلالها لخدمة المسلمين ليكون لنا الفضل والمثوبة عند الله.. فإن لم تستطع يا أخي البذل فليس اقل من أن تدعو غيرك لذلك.. وليكن حديث الرسول ﷺ هو الدافع لك.. بأن «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل اجر فاعله، من غير أن ينقص ذلك من أجورهم شيء»..

فاسأل الله ان يوفقنا لطاعته وطلب مرضاته.. والبذل والعطاء في سبيله إنه سميع مجيب.■

عبد الله حسن علي

وقفات دعوية

قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه -: «إنك تاتي قومًا من اهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة الا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» متفق عليه.

فوائد - قراءة اولى

* «تاتي» الدعوة حركة وعمل لا سكون ولا انتظار.
* معرفة حال المدعوين لتاسيس العمل الدعوي وللانطلاقه الصحيحة.
* تحول هذه المعرفة إلى واقع، مفاد ذلك أن اهل الكتاب مؤمنون بالله.
* «فادعهم إلى شهادة لا إله إلا الله» البدء من نقاط الاتفاق للتاليف وإيجاد الأرضية الصلبة للانطلاق.
* «وإني رسول الله» لابد من المفاصلة.
* فإن هم اطاعوا... فإن هم... التدرج في الدعوة.
* «فإياك وكرائم أموالهم» النفس البشرية جبلت على امور لابد من مراعاتها مع العامة والصيغة صيغة جمع «أموالهم».
* «واتق دعوة المظلوم..» الداعية في سيره في تربية مستمرة له وللآخرين ولا ينسيه السير بتهذيب نفسه وانقيادها إلى ربها.

هذه وقفات للسائرين لعلها تنير الدرب وتضيف إلى الصحب ما يعينهم على الركب.■

سعيد بن صالح

قطـوف تربويـــة:

الشعور بالمسئولية الفردية وأثره في حياة الفرد والمجتمع

بقلم : د. حمدى شعيب

تظل كنوز الأرض مطمورة ما لم تصل إليها يد منقب خبير، ويبقى الدر كامنا فى أحشاء البحار ما لم تلتقطه يد غواص ماهر، كما ستظل خيرات هذا المنهج مجهولة ما لم يصل إليها من يحققها فى نفسه - وتلك واقعية المنهج - ثم يحملها للبشرية لتسعد بها وتلك عالميته فهو لم يأت لمجموعة محدودة ولزمان محدود بل جاء للعالمين.

سبيل أمة

وحتى يتحقق هذا المنهج فى الأرض بسماته المميزة هذه، شُرع لهذه الأمة فريضة الجهاد والذي وسمه الصادق المصدوق ﷺ بانه أعلى مراتب الدين بعد الفرائض كما جاء فى حديث حسن صحيح: «راس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»، ولابد أن تحمله مجموعة تحققه فى نفسها ثم تحققه فى دنيا الناس، وتجاهد فى كلا الميدانين الميدان الداخلى ميدان الضمير والميدان الخارجى بجبهاته المتعددة على تعدد أعداء الدعوة، ولقد فهم الجيل القرآنى العظيم الأول أن الجهاد هو بذل المسلم طاقته وجهده فى نصرة الإسلام ابتغاء مرضاة الله، وعلموا أن (الجهاد أربع مراتب: جهاد النفس، وجهاد الشيطان، وجهاد الكفار، وجهاد المنافقين. وأكمل الخلق عند الله، من كَمُل مراتب الجهاد كلها، والخلق متفاوتون فى منازلهم عند الله على قدر تفاوتهم فى تحقيق مراتب الجهاد، لهذا كان أكمل الخلق محمد ﷺ).(١)

تبعة فردية

وكان الخطاب القرآني صريحًا، فى توضيح أن الجماعية فى تحقيق هذا المنهج على الأرض لا تلغى مبدأ الفاعلية الفردية فى الدنيا ولا تنفى التبعة الفردية فى الحساب أمامه سبحانه يوم القيامة: «يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون» (٢) فهو (يوم تشغل فيه كل نفس بأمرها، لا تلتفت إلى سواها، وهو شعور يلقى ظل الهول الذى يشغل كل امرئ بنفسه، يجادل عنها لعلها تنجو من العذاب، ولا غناء فى انشغال ولا جدال، إنما هو الجزاء، كل نفس وما كسبت، وهم لا يظلمون) (٣).

مرابطة

وكانت وصايا الحبيب المحبوب ﷺ تترى حول أهمية ومعني المرابطة. منها: «كل ميت يختم على عمله إلا المرابط فى سبيل الله، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن فتنة القبر»(٤) فانطلق أصحابه - رضوان الله عليهم - بمنهجهم الفريد مدركين أن (للمرابطة معنيين أحدهما خاص وهو المقام فى الثغور لحماية المسلمين من الكافرين، والآخر عام وهو ملازمة أخذ الأهبة للجهاد على كل حال فيشمل البعد عن المعاصى، وفعل الطاعات، والدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر وعلاقة الرباط بالجهاد هى علاقة التوافق والترادف، ودائرته تتسع لتشمل الإسلام كله)(٥).

وفهم المسلم أنه دائمًا على ثغرة فلا يجب أن يؤتى الإسلام من قبله. وأصبح (المسلم لا ينفك عن الجهاد فى سبيل الله أبدًا فهو فى جهاد دائم: يجاهد نفسه ليحملها على الطاعة وعلى بذل المال والنفس فى سبيل مرضاة الله تعالى، ويجاهد بلسانه وقلمه لبيان معانى الإسلام ويرد علي افتراءات المبطلين، ويجاهد فى جميع أحواله، فى الرخاء والشدة، وفى حالة الضعف والقوة، وفى حالة الفقر والغنى، انطلاقًا من أمره سبحانه: «انفروا خفافًا وثقالا وجاهدوا بأموالكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون».(٦).) (٧).

مرابطون

لهذا كان فهم الجيل الأول فريداً لمعنى المسئولية الفردية، وانطلاقًا من هذه القواعد الربانية انطلق المسلم فى سير جهادى متوازن مدركًا (أن الأفراد فى المجتمع الإسلامى ليسوا آلات ولا أدوات، ولكنهم جانب أساسى يعمل إلى جانب القيادة بصدق وإخلاص ونصح، فهو جانب واع يقظ، ليست مسئوليته وأعباؤه بأقل من مسئولية القيادة وأعبائها. إن القيادة لا تستطيع أن ترعى كل صغيرة وكبيرة إلا إذا كان كل فرد فى رعيتها مجنداً واعيًا متيقظًا، يرى أنه على ثغرة يجب أن يحميها). (٨)

لذا كانت حياة الرعيل الأول ترجمة فريدة لهذه التربية القائمة على الشعور بالاحتراق الداخلى على أحوال الأمة، والإحساس الذاتى بالمسئولية الفردية، فكانت سيرتهم جهاداً دائمًا لحماية عرى الدين ولحراسة ثغور النفس وثغور الجماعة. ففى صرخة الصديق - رضى الله عنه - «أينقص الدين وأنا حى؟!» عندما رأى العابثين بعرى المنهج العظيم والرافضين لفريضة الزكاة نجد مثالا رفيعا لإباء الجند اليقظ المرابط على ثغر دينه قبل أن يكون إعلانًا للحرب من قائد حازم.

نماذج من الرباط

وفى موقف أنس بن النضر - رضى الله عنه - أثناء محنة أحد العظيمة عندما رأى التقاعس والخور يهدد نفوس أصحابه نتيجة لإشاعة مقتله ﷺ مثالا نادرًا للتحرك الذاتى وعمق الشعور بالمسئولية الفردية فى لحظات عصيبة كادت أن تودى بالجماعة المسلمة، (لما انهزم الناس، لم ينهزم أنس بن النضر، وقد انتهى إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله فى رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ فقالوا: قتل رسول الله ﷺ فقال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ وقال: اللهم إنى أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعنى المسلمين - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعنى المشركين - ثم استقبل القوم، فقاتل حتى قتل)(٩).

وفى (غزوة ذات الرقاع) كانت القصة المشهورة (للمهاجر عمار بن ياسر والأنصارى عباد بن بشر - رضى الله عنهما - عندما أصيب الأنصارى أثناء نوبته فى الحراسة فقال لأخيه والدماء تنزف منه: كنت فى سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها. فلما تابع علي الرمى ركعت وأيقظتك. وأيم الله لولا أن أضيع ثغرًا أمرنى رسول الله ﷺ بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها) يبرز معنى فقه الأولويات، فحلاوة القيام أهم منها المرابطة.

وفى موقف الصحابى الجليل أبى أيوب الأنصارى وزوجته - رضى الله عنهما - أثناء محنة عائشة - رضى الله عنها - فى حادثة الإفك ضرب فريد من ضروب الفهم الجيد لمعنى المرابطة حتى داخل البيوت ونموذج فريد لحراسة ثغور الأمة ولمعنى المسئولية والمبادرة الفردية عندما يتهدد الأمة وقيادتها الإشاعات، قال أبو أيوب الأنصارى لأم أيوب: (ألا ترين ما يقال عن عائشة، قالت: لو كنت بدل صفوان أكنت تظن بحرمة رسول الله ﷺ سوءًا ؟ قال: لا. قالت ولو كنت أنا بدل عائشة ما خنت رسول الله ﷺ

فعائشة خير مني، وصفوان خير منك، وكان القرآن الكريم هناك يخلد هذا الموقف العظيم: ﴿ولولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين﴾ (١٠)) (١١).

والشعور بمعنى المسئولية الفردية يمتد ليشمل جميع أفراد المجتمع حتى الغلمان، كما حدث في قصة الغلام زيد بن أرقم - رضي الله عنه - عندما سمع مقالة رئيس المنافقين عبد الله ابن أبي بن سلول يوم بني المصطلق فبلغها للرسول ﷺ فخلده سبحانه وتعالى (في سورة المنافقين).

وفي قصة كعب بن مالك - رضي الله عنه - موقفان فريدان، حكاهما بمرارة: (حتى إذا طال على من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إليّ، فسلمت عليه فو الله ما رد عليّ السلام، فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله ﷺ؟ فسكت فعدت فناشدته فسكت، فعدت فناشدته فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عيناي، وتوليت حتى تسورت الجدار، فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له إليّ حتى جاءني فدفع إليّ كتاباً من ملك غسان، وكنت كاتباً. فقرأته فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك، فقلت حين قرأتها: وهذه أيضاً من البلاء فتيممت بها التنور فسجرتها)(١٢).

فتأمل كيف أن هذين الموقفين قد حدثا وكعب - رضي الله عنه - في قمة المحنة وطول الجفوة، وتأمل موقف أبي قتادة - رضي الله عنه - وهو على مكانته كأحب الناس إلى ابن عمه ولكن ثغور الجماعة وأوامر قائده ﷺ أهم عنده من النسب ومن العلاقات الثنائية الخاصة، كذلك موقف كعب - رضي الله عنه - من الدعوة التي جاءته على طبق من ذهب ولكن شعوره بالخطر الذي أحدق بجماعته ممن يحاولون الصيد في الماء العكر ويريدون شق الصف واستقطابه إلى معسكرهم جعله ينسى الام المقاطعة العامة ولم يتردد وأحرق الرسالة المشؤومة حتى لا يترك فرصة لألاعيب عدوه الأول إبليس أن يستغل نوبات الضعف البشري فيكون السقوط.

وفي المسيرة الدعوية الحديثة، حينما يتعمق هذا الفقه الراشد لمعاني الفاعلية الفردية، لانعدم أمثلة تحاكي ما صنعه جيل التأسيس الأول، فلقد حكى الإمام البنا - رحمه الله - عن (أخيه الذي اكتشف تأخره عن مواعيده على غير المعتاد وبأعذار واهية فلما تقصى أمره وجد أنه قد باع عجلته ليدفع ما عليه من قسط لبناء دار الدعوة في الإسماعيلية ويضطر للمسير يومياً ستة كيلو مترات ليصل إلى عمله فما كان من إخوانه جميعاً إلا أن اكتتبوا لشراء أخرى له عرفاناً لإخلاصه ونبله وبذله)(١٣).

إفراط وتفريط

ولكن في أجيال الخلف كان لانحسار المد الإسلامي على البسيطة أثر في انحسار مفاهيم الجهاد وفقه المرابطة في النفوس، وضاع الفقه بين الإفراط حيث (لم تعد كلمة الجهاد تعطي المدلولات التي فهمها الصحابة والتابعون، والتي جاء بها القرآن الكريم والسنة الشريفة إذ أنها تعني في عرف بعض الدعاة القتال، وأنه لا جهاد بلا قتال، ونتيجة لهذا الفهم فقد ظهر في العالم الإسلامي أناس يريدون القتال ولو لم يحن وقته وتستكمل عدته، شعوراً منهم بأن الإثم يطاردهم وهم لا يقاتلون)(١٤).

وبين التفريط الذي حذر منه الحبيب ﷺ في قصة (جريج عابد بني إسرائيل) حيث كان الإنذار الضمني من أن ينشأ في أمة الخيرية من يفرط في ثغره الذي وكِّل به ويتبع سنن الأمم السابقة: «وكان جريج رجلاً عابداً، فاتخذ صومعة فكان فيها» (١٥). ولو تأملت ما حدث لهذا العابد من ابتلاءات لعلمت أنها من نتاج التفريط في ما وكل به من ثغر الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

نداءات

ونتيجة لهذا القصور الفقهي الجهادي، والوهن الفكري لأهمية المرابطة ومعناها الشامل، أن تهددت الحصون من داخلها، وضاع كثير من الثغور، وكذلك غابت عن أجيال الخلف معاني المسئولية والفردية، وكثرت التساؤلات وتشابكت، هل عادت أمتنا لمرحلة المراهقة والتخبط الفكري؟ هل نحن جديرون بحمل منهج نجهل فقهه وأولوياته؟ فلم يزل المنهج هو نفسه المنهج الذي حرك أجيال الخيرية الأولى فسادوا العالم وشيدوا حضارة، لم نزل نتطاول بها ونتشرف.

ولم يزل الأمل في الدعاة المجددين الذين فقهوا معنى الجهاد كسبيل للدورة التجديدية للإسلام وهم ينادون بالقوم ليعيدوا مجد الأجداد فهذا الإمام البنا - رحمه الله - يوضح مراتب الجهاد العملية بفقه شامل كامل تحت عنوان (الجهاد عزنا) والتي تبدأ من عاطفة حية تشعل القلب ألماً على واقع المسلمين، إلى مجرد حب المجاهدين والنصح لهم لكسب الأجر ورفع التبعة. (١٦) وفي موضع آخر يركز على معنى الفقه الشامل المتوازن للجهاد ويبين أن (أول مراتبه إنكار القلب، وأعلاها القتال في سبيل الله، وبين ذلك جهاد اللسان والقلم واليد وكلمة الحق عند سلطان جائر. ولا تحيا الدعوة إلا بالجهاد، وبقدر سمو الدعوة وسعة أفقها تكون عظمة الجهاد في سبيلها، وضخامة الثمن الذي يطلب لتأييدها، وجزالة الثواب للعاملين)، ثم يُذكِّر أتباعه بمعاني المسئولية الفردية ويوصيهم: (أن تستصحب دائماً نية الجهاد وحب الشهادة.. وأن تعتبر نفسك دائماً جندياً في الثكنة تنتظر الأمر) (١٧).

وبعد أخي الداعية الحبيب.. إذا وعيت معي ما سبق، وقد آلمك واقع أمتك، ورددت مع عمر بهاء الدين الأميري:

قد اتسع الخرق والراقعون
نيام ويقظانهم حائر

فلنا أن نراجع أنفسنا كما جاء في المراجعات القرآنية على محنة أحد: ﴿أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم﴾ (١٨) فمن إهمال ثغر واحد كانت المصيبة العظيمة، وفي واقعنا المرير كم من ثغور ضيعت.. فكم من ارتدادات ولا أبا بكر لها.. وكم من تقاعسات ولا أنس لها.. وكم من أولويات اختلت ولا عباد لها.. وكم من إشاعات ولا أبا أيوب لها.. وكم من مخالفات ولا أبا قتادة لها.. وكم من اختراقات ولا كعب لها.. وكم من خروق قد اتسعت على راقعيها، وكم من ثغور ولا مرابطين لها! ■

الجماعية في تحقيق منهج الله في الأرض لا تلغي الفاعلية الفردية ولا المسئولية الفردية أمام الله - عز وجل - يوم القيامة

هوامش

١ - زاد المعاد: ابن القيم ١٢،٩/٣ بتصرف.
٢ - النحل: ١١١.
٣ - في ظلال القرآن: سيد قطب ٢١٩٧/١٤.
٤ - رواه أبو داود والترمذي وأحمد.
٥ - توجيهات نبوية على الطريق: د. سيد نوح ١٧٣/٢-١٩٨ بتصرف.
٦ - التوبة: ٤١.
٧ - أصول الدعوة: د. عبد الكريم زيدان ٢٧٧.
٨ - المسئولية: د. محمد أمين المصري ٩٩ - ١٠٢ بتصرف.
٩ - زاد المعاد: ابن القيم ٢٠٦/٣ - ٢٠٩ بتصرف.
١٠ - النور: ١٢.
١١ - تفسير سورة النور: المودودي ١٢٥.
١٢ - متفق عليه.
١٣ - مذكرات الدعوة والداعية: البنا ٨٣ بتصرف.
١٤ - قواعد الدعوة إلى الله: د. همام سعيد ١٠٨.
١٥ - متفق عليه.
١٦ - مجموعة الرسائل: هل نحن قوم عمليون ٨٠ - ٨٤.
١٧ - مجموعة الرسائل: التعاليم ٣٦١ - ٣٦٩.
١٨ - آل عمران: ١٦٥.



ومضة

إعداد : مبارك عبدالله

انهت الجدة صلاة العشاء، وجلست في مكانها المعتاد تذكر وتسبح، وتسارع الأولاد يتحلقون حولها ليعرفوا بقية الحكاية التي بدأتها في الليلة الماضية، وبعد هنيهة من الصمت حركت العجوز شفتيها وبان ما بقي من أسنانها، وأخذت ترتل اللازمة القصصية «كان ياما كان...» واستغرق الصبية مع القطة العسلية ذات النظرات الوديعة والمظهر الجميل، وجارتها القطة المتعددة الألوان، التي تنظر بعيون مضطربة وتنبعث منها رائحة كريهة لكثرة تمرغها وانحشارها في أكياس القمامة، في أحد الأيام اصطادت العسلية طائرا صغيرا، وكانت ماهرة خفيفة الحركة رغم وداعتها وهدوئها، فاغتاظت منها ذات الألوان المتعددة التي كانت خائبة، مع كثرة محاولاتها، وادعت بأن لها قرابة تربطها بالطائر، وأنها بالتالي أحق بحيازته، واندفعت بشراسة وحمق تريد اختطافه والهرب به.

لكن القطة العسلية منعتها من تحقيق رغبتها، وأفهمتها أن التصرفات الرعناء لا تقوى على اغتصاب حق حصل عليه صاحبه بجدارة، انسحبت القطة المهزومة وفي داخلها حقد أعمى... لم تنم تلك الليلة من الغم الذي أصابها، وهي تضرب أخماسا بأسداس.. وفجأة خطر لها الحل.

وفي الصباح خرجت باتجاه حارس الحديقة.. طرقت عليه بابه - وكان كلبا مترهلاً كثير النوم - فتح لها متثاقلاً، بادرته بمشكلتها وعرضت عليه نفسها في علاقة مريبة، ثم استعدته على غريمتها التي كان يمتعض من اعتدادها بنفسها، وما لبث أن اتفق الحليفان وأبرمت الصفقة، وخفت القطة المتعددة الألوان لتنفيذ خطتها.. بدأت تتحرش بالقطة العسلية التي أبدت الأناة والصبر، فتمادت في غيها وزادت من تحرشها وسبابها، وعندما مدت العسلية يدها لتوقفها عند حدها، تدخل الكلب لصالح حليفته وانشب أنيابه في جسد العسلية التي خرجت من المعركة دامية كاسفة البال، وهنا تثاءبت الجدة إيذانا بحلول وقت نومها... وجم الأطفال لهذه النهاية الحزينة، فأخبرتهم الجدة أن القصة لم تنته بعد، وستكتمل فصولها عندما تسترد القطة العسلية عافيتها.■

اليهود .. والنهب اللغوي

بقلم : عبد الوارث سعيد (*)

«بما أن اليهود يساوون أنفسهم مع العزة الإلهية، فالدنيا وما فيها ملك لهم، ويحق لهم التسلط على كل شيء فيها.. والسرقة من غير اليهودي لا تُعد سرقة، بل استردادا لمال اليهودي الذي يبيحه الدين اليهودي ويحل سرقته»(١).

هذا نص من التلمود الذي يقدسه اليهود أكثر من التوراة، والذي يحوي الكثير من تلك المعتقدات والمبادئ الشيطانية المجافية لكل عقل ودين، وربما يظن البعض - لغرابة الأمر - أنه افتراء على اليهود، أو انهم لا يطبقونه واقعيا، خاصة في عصرنا الحاضر، ولكن سجل افعال اليهود - مما سجله القرآن، وحتى التوراة، وما سجلته تواريخ العالم، خاصة في هذا القرن - ليؤكد انهم يؤمنون ويعملون به.

وإليك مثالا وشاهدا من ميدان لا يخطر على البال ان يطبقوا فيه تلك المبادئ المريضة:

«إليعازر بن يهودا» (١٨٥٨ - ١٩٢٢م)، لا اظن جمهور العرب والمسلمين سمع به، اللهم إلا قلة ضئيلة من بين المشتغلين بالدراسات اللغوية، هذا الرجل قام بدور كبير - منذ ثمانينيات القرن الماضي وحتى وفاته - لإحياء اللغة العبرية من موات طويل، ونجح في ذلك وصار له انصار يؤمنون برأيه وطريقته.

أحس «بن يهودا» بنقص شديد في المعجم العبري يجعله عاجزا عن تلبية مطالب الدولة اليهودية المزمع إنشاؤها بعد نحو سبعين سنة، ولم يجد أمامه مصدرا غنيا يستكمل منه ذلك النقص سوى ثروة اللغة العربية، واقتراض اللغات من بعضها ما ينقصها من مفردات أو غيرها أمر مألوف في كل اللغات ولا غبار عليه، لكن المستنكر من «بن يهودا» وأنصاره أن يطبقوا الرؤية التلمودية في النهب والغصب على قضية اللغة أيضا.

ألقى «بن يهودا» أمام «مجلس اللغة العبرية» محاضرة عنوانها سدّ النقص في لغتنا، حاول خلالها إغراء أعضاء اللجنة بتبني وجهة نظره، فقال:

«لقد اكتشفت جذورا عبرية، عشرات ومئات، لن أخفي المكان الذي وجدت فيه هذه الكنوز: الحق أنني اكتشفتها في المعاجم العربية، وكل واحد يعلم مدى غنى المعجم العربي.. كل الكلمات الموجودة في المعاجم العربية ليست عربية خالصة، بل ساميّة، وهي على كل حال عبرية أيضا.. إنها ملكنا، لقد فقدناها وها قد عثرنا عليها، ربما أصاب بعضها تغير في الشكل، لكن حين نحوِّرها قليلا ونعطيها شكلا عبريا سيتعرف عليها كل من يراها، إنها البذور التي باركها الله، أقترح على «مجلس اللغة العبرية» أن يصدر بيانا يعلن فيه أن كل الأصول الموجودة في العربية، باستثناء ما ليس ساميا، هي عبرية أيضا، وعلى المجلس أن يجتهد ليجمع من المعاجم العربية كل الأصول التي لا توجد في لغتنا الآن....»(٢).

أليس هو المنطق ذاته الذي يدّعون على أساسه ملكية فلسطين، بل المنطقة كلها من النيل إلى الفرات، وحقهم في المياه والثروات وفرض أنفسهم بالدماء والدهاء على شعوب المنطقة تطبيعا إكراهيا تدعمه ضغوط القوى الكبرى الموالية لهم والظالمة لنا باسم «السلام»؟!

ثم يبرر «بن يهودا» وأنصاره نهب المفردات العربية بأنها «في العربية تحمل معاني واستخدامات دقيقة، لأن العربية لغة حية لم يصبها التغير»، ثم يدعي - كداب اليهود - «أن أجداده ولاشك قد استخدموا هذه الكلمات في الماضي كما يستخدمها العرب اليوم بالضبط»(٣)، يا للبجاحة والمغالطة!! إن بعض أعضاء المجلس رفضوا الأخذ من العربية بحجة «أن المفردات العربية تعكس مجتمعا بدويا يتسم بروح وتصورات غريبة عن العبرية»، فمن نصدق؟!

واحسرتاه !! لقد نجح أولئك اللصوص المستحلون النهب والسلب في إحياء لغتهم من موات، وها هي اليوم الأداة الأولى للحياة والتعليم في كل المجالات والمستويات أدبية وعلمية، نجحوا بجهدهم، ونجحنا نحن - بخيبتنا - في تمويت لغتنا «الحية الغنية المحفوظة من التغيير» بزعم البعض أنها «غير حية وصعبة وفقيرة» ترديدا ببغاويا لما دسّه علينا المستشرقون المدّجلون من يهود وغيرهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

الهوامش

١ - عبد الله التل - خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية - بيروت - ١٩٧٩ - ص ٧٤.

2 - A. Shivteil, the Contribution of the Arabic Language to the Revival of Hebrew. (J. OF Semitic Studies,1, 1985, P.P. 97 - 98.

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر : علي فريد
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

صبرا سرايفو

كسر اليراع وغيب الصمصام ... وعدت على أسد الشرى الأنعام
ظهرت على الهدي القويم ضلالة ... وطغى على النور المبين ظلام
واستنسر العصفور بين غصوننا ... واستاسدت فى أرضنا الأغنام
واليوم عاد بنو الصليب بحقدهم ... وتجمع القسيس والحاخام
فى كل ناحية وكل محلة ... منهم ظلام قاتم وغمام
هذى (سراييفو) تئن من الأسى ... والمسلمون عن الجهاد نيام
كم أهرقت فيها الدماء زكية ... وكم استبيح العرض وهو حرام
وتهدمت شم المساجد عنوة ... ما عاد فيها للصلاة قيام
وخبت منابر كنّ نوراً للورى ... وعفت معاقل للعلوم تقام
سفكوا الدماء وذبُحوا جيرانهم ... وعدوا على أمم هناك تضام
سيق الرجال إلى السجون كأنها ... سيقت إلى حوض الردى الأغنام
السيف مسلول تحدر ماؤه ... والمسلمون فريسة وطعام
كم طاعن فى السن أتعبه السرى ... أضحى مع الإصباح وهو حطام
ومحاصرين وحولهم سبل الردى ... قعدوا على نار الرصاص وقاموا
(السيف إن طلبوا الفرار سبيلهم ... والنطع إن طلبوا القرار مقام)
يارب مرضعة هنالك أصبحت ... ولها على حد السيوف فطام
يا مجلس (الخوف) الذى دفنت به ... آمالنا واغتيلت الأحلام
تدعو إلي السلم المخضب بالدما ... والسلم فيه محبة ووئام
نصًبت نفسك حاكماً ومشرعاً ... بئس الحكومة تلك والأحكام
قومي همو قد أسلموك رقابنا ... عجباً لنجب سادها أقزام
ركضوا وراءك لاهثين كأنها ... ركضت إلى آجالها الأنعام
وهمٌ يقيد بالرجاء عقولهم ... (وقيود هذا العالم الأوهام)
صبراً سراييفو فكل مملكٍ ... يفني ويبقى المالك العلام
البغى يفني نفسه بسلاحه ... يوماً وتنسى فى الورى الآلام
زعموك أرضاً للصليب وأهله ... فمشى إليك الظلم والإجرام
لو كان حقاً ما افتروه لأحجموا ... عن هتك أعراض النساء وصاموا
داعي الجهاد أتى ينادي جمعنا ... والصد عن داعي الجهاد حرام
عرض الحرائر يستغيث ويشتكي ... والرد من كل الورى إحجام
لهفي عليها غضبة مضرية ... تجري الدماء لها ويفلق هام
السلم يُجلب بالمهند مصلتاً ... لا الكتب تجلبه ولا الأقلام
فاضرب به فى العالمين فإنه ... ما فاز من ظفرت به الأيام

قراءة في الصحافة العربية بمونتريال


■ مونتريال

مونتريـال: جمـال الطاهـر

شهدت أوساط الجالية العربية بمدينة مونتريال خلال السنوات الأربعة الأخيرة ظهور العديد من الجرائد العربية يقدمها القائمون عليها على أنها منابر مفتوحة لعموم الجالية للحوار فيما بينها ولخدمة قضاياها وربطها أكثر ببلدانها الأم، ونظرا لتعدد هذه الجرائد وتنوع خلفيات القائمين عليها، فإنه قد يكون من المناسب دراسة هذه التجربة الإعلامية المهجرية للوقوف على منطلقاتها وخلفياتها ومحاور اهتمامها.

يعكس تأخر ظهور الصحافة العربية المهجرية في مونتريال، رغم القدم النسبي لوجود الجالية العربية بها (بداية القرن الحالي من خلال هجرة بعض اللبنانيين والسوريين) جملة من الأسباب تتعلق في عمومها بهذه الجالية نفسها، يمكن أن نذكر من بينها:

١ - أن الغالب على عناصر هذه الجالية هم من أصحاب المستويات المتوسطة، فأغلبهم من المهنيين الذين يشتغلون كتقنيين في المعامل والمصانع.

٢ - أن عدد الجالية كان إلى غاية العقدين الماضيين من هذا القرن ضعيفا مما جعل حركيتها الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ضعيفة جدا بحيث لا يمكن أن تمثل أرضية مناسبة لصدور ولو جريدة واحدة.

٣ - أن رأسمال الجالية كان يتجه أساسا إلى الاستثمار في مجالات أخرى وإن كانت تقليدية إلا أن الربح فيها يبدو مضمونا ومؤمنا.

وقد انتظرت الجالية العربية في مونتريال أن تتغير بعض هذه المعطيات وأن تضاف إليها بعض المعطيات الأخرى حتى تفرز في الأخير كل هذه الجرائد، ومن هذه المعطيات المضافة يمكن أن نذكر أساسا:

أ - حرب الخليج الأخيرة وما أعقبها من هجرة العديد من التجار إلى كندا للاستثمار بها بعد أن استحال عليهم لسبب أو لآخر مواصلة العيش والعمل في دول الخليج.. وقد كان من النتائج المباشرة لهذه الهجرة أن تولدت حركة اقتصادية هامة في أوساط الجالية، وخاصة في مجالات التغذية والملابس ووكالات الأسفار.. وهي مجالات تستدعي في عمومها عملا دعائيا كبيرا.

ب - حرب لبنان التي دفعت العديد من المثقفين ومن الإعلاميين للهجرة إلى كندا نظرا للتسهيلات التي كانت تقدمها كندا لطالبي اللجوء من اللبنانيين، وقد حمل هؤلاء المهاجرون الجدد معهم اهتماماتهم الإعلامية والصحفية، كما نقلوا معهم أيضا انتماءاتهم الطائفية والحزبية وبالتالي مشاكلهم وصراعاتهم.

جـ - إضافة إلى هذين العاملين، يمكن اعتبار التسهيلات القانونية والمالية التي توفرها الإدارة الكندية وخاصة منها مصالح الهجرة والتعدد الثقافي، كعامل مساعد شجع بعض الأشخاص والمجموعات على فتح الساحة الإعلامية والمبادرة بتأسيس وإصدار جرائد موجهة خصيصا إلى الجالية العربية بهذه المدينة.

ولم يكن من باب الصدفة أن تظهر أول هذه الجرائد العربية في مونتريال (جريدة «المرآة») خلال حرب الخليج الأخيرة، فقد مثل انشداد الرأي العام العربي والعربي الإسلامي خاصة إلى تداعيات أحداث الحرب والبحث عن الخبر، والتغطية الإعلامية، فرصة مناسبة لهذه الجريدة لبداية الظهور، وكسب المبادرة، ولم تكد هذه الجريدة الأولى لتصدر حتى تلتها جرائد أخرى مثل «المستقبل»، و«المصري»، و«الحوار».

والذي يتابع هذه الجرائد ويرصد محتوياتها، يمكنه أن ينتهي إلى الاستنتاجات التالية:

تقوم كل هذه الجرائد على بعض المساعدات المالية التي تقدمها الحكومة في إطار برامج التعدد الثقافي والإيتني، وتعتبر العائدات من الإعلانات التجارية والفنية هي المصدر الرئيسي للتمويل والربح لهذه الجرائد كلها، ولأخذ صورة تقريبية عن حجم هذه المادة الإعلانية يمكن أن نأخذ مثالا على ذلك العدد ٢٠١ من جريدة «المرآة» الصادرة

بتاريخ ١١ أكتوبر ١٩٩٤م الماضي:
* عدد صفحات الجريدة: ٢٨ من الحجم الكبير.
* عدد الإعلانات: ٨٠ إعلانا.
* النسبة الإجمالية للإعلانات من مادة العدد: ٦٠٪.
أما إذا ما أردنا معرفة النسبة المئوية للإعلانات بحسب نوعيتها، فإننا سنقف على النتائج التالية:

النوعية	النسبة المئوية من جملة الإعلانات (٨٠)
خدمات	٤٤ إعلانا، أي ٥٥٪
استهلاك	٢٢ إعلانا، أي ٢٧,٥٪
حفلات غنائية	٣ إعلانات، أي ٣,٧٥٪
شخصية	١١ إعلانا، أي ١٣,٧٥٪

أما من ناحية المضامين الأخرى، فإنها تدور أساسا حول القضايا التالية:
١ ـ الشرق الأوسط، وخاصة منه تداعيات السلام العربي ـ الإسرائيلي.
٢ ـ الساحة السياسية اللبنانية وأساسا منها المسيحية.
٣ ـ السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.
٤ ـ بعض الأحداث الكبرى المستجدة في العالم العربي والإسلامي (الجزائر، مصر...)، وعادة ما تأتي هذه التغطيات في مساحات صغيرة، غير بارزة، هامشية وبعناوين فيها الكثير من المغالطة والتوجيه.
أما من حيث المصادر الإعلامية لأغلب هذه الجرائد، فإنها تدور أساسا حول:
١ ـ الصحافة المحلية الحزبية (اللبنانية لأغلب هذه الجرائد).
٢ ـ الصحافة العربية الدولية وخاصة منها جريدة «الحياة».
٣ ـ الصحافة الكندية المحلية الصادرة بمدينة مونتريال.
٤ ـ إذاعة صوت أمريكا.
٥ ـ مساهمة بعض الصحفيين العرب المقيمين في كندا، وهم في أغلبهم، كما أشرنا إلى ذلك سابقا، مسيحيون في جزء كبير منهم، علمانيون فيما تبقى.
وتوزع هذه الجرائد مجانا في أغلب المحلات العربية في بعض النقاط الأخرى الشيء الذي جعل دائرة قرائها دائرة محترمة جدا من حيث العدد (بعض هذه الجرائد تطبع وتوزع ١٢٠ ألف نسخة في الأسبوع) مما جعل تأثيرها على الرأي العام

حرب الخليج أدت إلى هجرة تولد منها حركة اقتصادية دعمت العمل الإعلامي والدعائي

العربي في المدينة كبيرا لا تخفى آثاره.
وإذا ما ركبنا بين جملة العناصر والخصائص التالية: غلبة الإشهار، نوعية المصادر الإعلامية، خلفية المحررين ومحاور اهتمام هذه الجرائد، فإن النتيجة الطبيعية لكل هذه العناصر مجتمعة هي أن هذه الجرائد تجارية في طبيعتها، علمانية في خلفيتها وإقصائية في منهجها، وانطلاقا من هذه الخصائص تبدو الصحافة العربية في مونتريال مفارقة لواقع الجالية العربية بالمدينة من جهتين هما:
١ ـ من حيث الخلفية الدينية، حيث تبدو أغلب هذه الجرائد (٧٥٪ منها) مسيحية في خلفيتها وأطروحتها والقائمين عليها، في حين أن أغلب المهاجرين العرب في مونتريال هم من المسلمين من أهل السنة والجماعة.
٢ ـ من حيث الانتماء الإقليمي حيث نجد أن أغلب هذه الجالية العربية تنحدر من دول شمال إفريقيا بحكم أن هذه البلدان تتكلم اللغة الفرنسية، التي هي لغة مقاطعة كيباك حيث توجد مونتريال، كلغة ثانية بحكم أنها

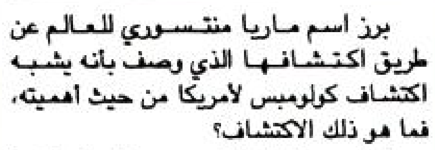
الأهل والوطن، وغربة ثانية معنوية نتيجة افتقادها لمنابر إعلامية خاصة بها يمكنها من خلال تنمية ذوقها في مجتمع كل ما فيه هابط يحرض على الهبوط، وتقوية رابطتها بهويتها وأصالتها في محيط عربي يشقه تيار كاسح من التغريب والضياع والتشوه، وتعزيز إمكانياتها في تقديم صورة مشرفة عن حقيقة بلدانها وحقيقة ثقافتها.
إن انسحاب الرأسمال الإسلامي من الاستثمار في المجال الإعلامي المهجري إذا ما تواصل أكثر سيؤدي إلى نتائج كارثية خاصة أمام تنامي بروز الجيل الثاني الذي لا يعرف مع الأسف الشديد شيئا كثيرا عن لغته وعن بلدانه الأصلية وثقافته العربية الإسلامية من جهة، وأمام اشتداد الحملة على الإسلام وأهله في أماكن عديدة من العالم بما فيها الغرب من جهة أخرى، إن الوضع الإعلامي للجالية العربية المسلمة في مونتريال في حاجة إلى من يأخذ المبادرة بإصدار الجرائد وفتح الإذاعات وإنتاج البرامج التلفزيونية خاصة وأن أغلب شروط

الصحافة العربية في مونتريال لا تعبر عن واقع الجالية العربية هناك في طرحها لتحكم العلمانيين والنصارى في قيادتها فهي علمانية في فكرها إقصائية في منهجها

مستعمرات فرنسية قديمة، أما المشارقة، فإن أغلبهم يتكلمون الإنجليزية كلغة ثانية وأساسية باستثناء بعض اللبنانيين والسوريين (باعتبار أن بلاد الشام قد كانت هي الأخرى مستعمرة فرنسية).
وتنسحب هذه المعطيات والخصائص المتعلقة بالصحافة العربية في مونتريال على أغلب منابر ووسائل الإعلام المهجرية الموجودة بالمدينة، والمتمثلة أساسا في: بعض القنوات الإذاعية، بعض البرامج التلفزيونية، ونوادي الفيديو...)، فكل هذه المنابر تقريبا، بشيء من التفاوت البسيط بينها، تمتاز بطابعها التجاري، وبخلفيتها العلمانية، وبمنهجها الإقصائي، وبمحتوياتها الهابطة، وأمام هذه الوضعية الإعلامية، تعيش الجالية العربية المسلمة في المدينة غربتين في نفس الوقت: غربة أولى مادية نتيجة الابتعاد عن

نجاح ذلك متوفرة (قاعدة عريضة من القراء والمستمعين والمشاهدين، قاعدة محترمة من التجار، ودائرة محترمة من المنتجين والكفاءات...)، ويحتاج هذا الوضع إلى من يدعم هذه المبادرات وخاصة في بدايتها حتى تثبت ويصلب عودها، إن الجالية العربية المسلمة على العموم في حاجة اليوم لا إلى مجرد مد الجسور مع هذه الجرائد الموجودة لاستثمار بعض الهوامش المتاحة فيها، على ضيق وهشاشة هذه الهوامش إن وجدت، بل إنها في حاجة إلى منابر خاصة بها تعبر عن رأيها وتخدم قضاياها، وتدافع عن حقوقها، وخاصة في مثل هذه الظروف التي قد يتجه فيها الغرب إلى معاملة المسلمين معاملة دونية رغم كونهم في أغلبهم يستوون مع غيرهم من الطوائف والمجموعات الدينية الأخرى في صفة المواطنة■

من تجارب أم



هل جربتِ طريقة منتسوري؟

بقلم: حياة الجاسم

برز اسم ماريا منتسوري للعالم عن طريق اكتشافها الذي وصف بأنه يشبه اكتشاف كولومبس لأمريكا من حيث أهميته، فما هو ذلك الاكتشاف؟

اهتمت ماريا منتسوري منذ طفولتها بالأطفال ودفعها ولعها هذا إلى اكتشاف طريقة خاصة بها في التعليم هي الطريقة المنتسورية والتي تعني التعليم باللعب، فقد أنشأت مدرسة للمتخلفين في منطقة سان لورانزو، وراحت ماريا تطبق طريقتها تلك على الأطفال وكانت النتيجة مذهلة حيث صار الأطفال يتقدمون، وتوصل الطفل المتخلف إلى مستوى الطفل العادي الطبيعي حتى أن اللجنة الفاحصة لم تستطع أن تميز بين الفريقين.

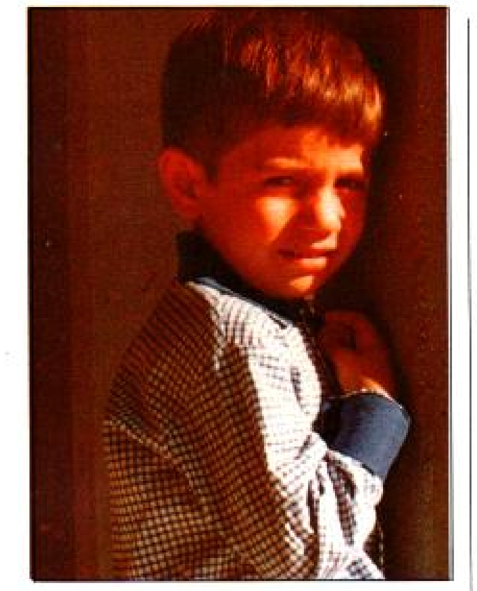
بعد ذلك صارت المدارس المنتسورية تنتشر في أحياء أخرى من روما، ومنها انطلقت شهرة تلك الطريقة إلى باقي أنحاء العالم، ومن أهم النقاط التي ترتكز عليها تلك الطريقة أنها اعتبرت الطفل طاقة قادرة على التعلم إذا تهيأت له البيئة والجو المناسب، كما أن مسألة التعلم انبثاق من الداخل لا تلقين خارجي، وعلى المعلم أن يجهز البيئة ويترك للطفل حرية الاكتشاف والتعلم بالعمل.

اكتشفت منتسوري في الطفل مواهب هامة منها:

١ - مقدرة الطفل الخارقة على التركيز.
٢ - حبه للتكرار.
٣ - تفضيله النظام على الفوضى.
٤ - سعيه باتجاه حرية الاختيار.
٥ - تفضيله العمل على اللعب.
٦ - ارتماؤه في الصمت.

تلك كانت خلاصة سريعة لطريقة التعليم المنستورية والتي تتبعها العديد من مدارس العالم اليوم، والسؤال المهم في موضوعنا اليوم هو: هل بإمكان الأم أن تجرب طريقة منتسوري في بيتها، أو أنها لا تنجح إلا في المدارس المتخصصة فقط؟

للإجابة على هذا السؤال تعالي نستمع تجربة إحدى الأمهات التي ترويها لنا قائلة:



«ولدي البالغ من العمر عشر سنوات محب للعب، لا يميل للدراسة وأداء الواجبات المدرسية، وكنت أجد صعوبة شديدة في أيام الامتحانات بالذات لما أعلمه من نفوره الشديد للتعليم والدراسة، مما كان يسبب لي قلقا شديدا، وقد جربت معه طرقا كثيرة ولكن دون فائدة حيث كانت درجاته المدرسية تسير من سيئ إلى أسوأ حتى قرأت ذات يوم عن طريقة منتسوري في التعليم وفكرت أن أجربها مع ولدي.. طبعا ليس بنفس الصورة الدقيقة المتبعة في المدارس ولكني ركزت جهدي على الفكرة ذاتها، فصرت أقوم بدمج الدراسة باللهو أي أننا نلهو وندرس للامتحان في آن واحد وتركت تلك الطريقة التقليدية في تدريسه والتي كان يغلب عليها الصراخ والتوبيخ، حيث أن أسلوبه في العناد وعدم الانتباه لما أقول كان يغيظني ويدفعني للصراخ أحيانا كثيرة، بل لما هو أسوأ من ذلك، إذ إنني حينما أنتهي من تدريسه أكون في غاية الإجهاد النفسي والبدني، لقد أفلحت طريقة منتسوري معي، وللمرة الأولى ألحظ كما بدا ولدي مستمتعا بها، وحصل على نتائج طيبة بل إنني لدهشتي الشديدة لاحظت أنه يتميز بذكاء أكثر مما كنت أتوقع لكني لم أنتبه لذلك لشدة ولعه بالإهمال والعناد وحب اللهو.■

للداعيات فقط

بين الدين والسياسة

أختي الحبيبة.. لاحظت منك عزوفا عن سماع الأخبار السياسية ومتابعة قضايا المسلمين، فضلا عن الاهتمام بها، ولمست مدى نفورك من أن تخوض الداعية بمثل هذه الأمور فقد كانت وجهة نظرك أن الأجدر بها أن تهتم بعبادتها ومصحفها فقط!!

تعالي نتناقش في هذا الأمر ونرى هل أنت مصيبة في وجهة نظرك هذه أم أنك مخطئة؟

لاشك أنك تعلمين عزيزتي الداعية أن الإسلام نظام شامل يتناول جميع جوانب الحياة ولم يقل أحد قط أنه يقتصر على العبادات فقط فهو كما يقول الإمام البنا - رحمه الله -: «سيف وقرآن.. سياسة ووطن..» وهذه الشمولية للإسلام هي التي تنقص نظرات البعض له اليوم وأن الله - عز وجل - ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

كيف يتأتى للداعية عزيزتي أن يعيش بمعزل عن أحداث مجتمعه منشغلا بصلاته فقط مع أهمية ذلك وأحقيته، وأية دعوة تلك التي يمارسها وهو يفرض على نفسه تلك العزلة؟ إن من الواجب أن يعايش الداعية أحداث مجتمعه وأن يتفاعل معها ويتصرف من منطلق ما تمليه عليه دعوته وواجبه نحو وطنه، بهذا وحده يستقيم أمر الإسلام وليس بالعبادات فقط، وكما قال الشاعر:

إسلامنا لا يستقيم عموده
بدعاء شيخ في زوايا المسجد
إسلامنا لا يستقيم عموده
بقصيدة تروى لمدح محمد
إسلامنا نور يضيء طريقنا
إسلامنا نار على من يعتدي■

سعاد الولايتي

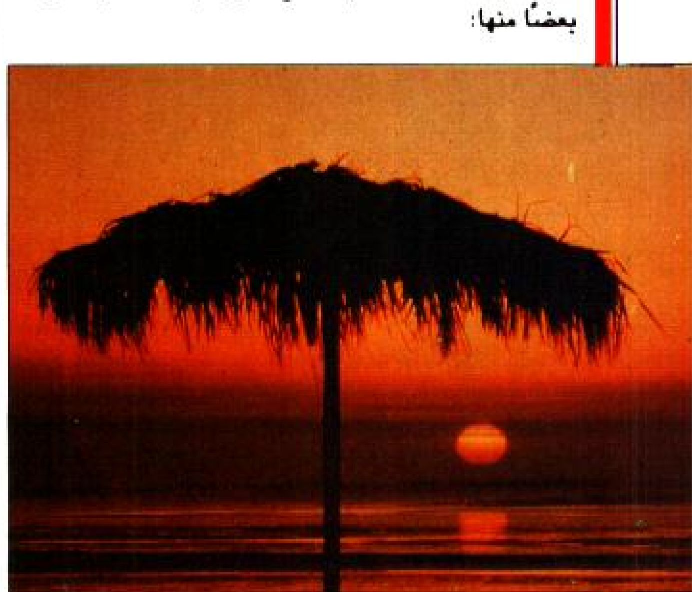
المـــرأة المســـلمة
رائـــدة في العمـــل الاجتماعـي

بقلم: زينب الغزالى الجبيلى

عاشت الدعوة الإسلامية فى نصف القرن الأخير، ظروفًا قاسية، وتعرضت لمحن كثيرة، ومعوقات عديدة ساهمت فى الحد من انطلاقتها نحو نشر بذور الخير فى أرجاء الدنيا، وضيقت على الأمة المسلمة أبوابًا كثيرة ومجالات واسعة نحو القيادة والريادة ونشر الفضيلة، وكما عانى الرجل المسلم الملتزم فى سبيل دعوته وأمانته، عانت المرأة المسلمة كذلك، بل ربما أشد، لأن مجالات عملها تأثرت كثيرًا بهذه المعوقات والمحن، ومن بين هذه المجالات: العمل الاجتماعي، حتى بدا للكثيرين أن رائدات العمل الاجتماعي لسن من الملتزمات دينيًا، الحاملات للفكرة الإسلامية، والعقيدة الربانية، مع أن المرأة الملتزمة بدينها هى الأكثر عطاءً فى هذا الميدان، وهى الأولى والأنشط في مجال خدمة غيرها وحماية مجتمعها، لأنها صاحبة عقيدة تدفعها إلى ذلك، وتمنحها عطاءً ربانيا دونه أى عطاء آخر.. إذن لابد للمرأة المسلمة من العودة إلى ريادة العمل الاجتماعي وبذل الطاقة والجهد من أجل مجتمعها وأمتها، ومن أجل نشر الخير فى الإنسانية كذلك.

إن العمل الاجتماعي هو أحد الأبواب الرئيسية للخير، التى يلمس فيها الناس معالم الإسلام العملية، إنه اليد الحانية التى تمتد لليتيم والفقير والمسكين والمريض والملهوف وذى الحاجة، وهو التطبيق العملي للآية القرانية «وافعلوا الخير لعلكم ترحمون».

ومجالات العمل الاجتماعي كثيرة ومتعددة، ولنذكر هنا بعضًا منها:



١ ـ لجنة حماية الأسرة: أو رعاية الزوجية أو الإصلاح بين الزوجين، أيا كانت الأسماء، ووظيفتها: المساهمة فى حل المشكلات التى تنشأ بين الزوجين سواء بالتوعية قبل وقوع المشكلات أو بعقد جلسات المصالحة، وتحتاج هذه اللجنة إلى سيدات فاضلات خبيرات بالظروف الاجتماعية وملمات بالقيم والأخلاق والمبادئ الإسلامية، ولديهن القدرة على الإقناع والصبر والكتمان وسعة الأفق وحسن النصيحة.

وقد ساهمت جماعة السيدات المسلمات منذ نشأتها فى مصر عام ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م والتى شرُفت برئاستها فى حل العشرات من المشكلات الزوجية وتقديم النصائح المفيدة للسيدات مما كان له أطيب الأثر فى إصلاح المجتمع ورعاية الأسر والأبناء.

٢ ـ جماعة زيارة المرضى: ووظيفتها زيارة المستشفيات العامة ورسم البسمة والأمل فى الشفاء على وجوه المرضى، بكلمة طيبة أو هدية بسيطة، أو لمسة حانية، كما أن مهمتها البحث فى ما إذا كان المريض يحتاج معونة مادية أو أن أسرته فى حاجة إلى ذلك، وتقديم المساعدة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

وحبذا لو كانت هذه الزيارات دورية حسب طاقة المجموعة التى ينبغى أن يتغير أفرادها كل فترة للتجديد والحماسة والحيوية.

٣ ـ رعاية الأيتام الفقراء والمساكين: وهى مهمة كبيرة تحتاج إلى جهد ووقت وتضحية وأموال، وهي تطبيق عملى للتكافل بين المسلمين وتقوية للروابط بين أبناء المجتمع، وهذه المهمة تحتاج إلى جهد كبير فى حصر المستحقين وتوزيع الصدقات عليهم سواء بصفة دورية أو موسمية، كما تحتاج لبناء دور الرعاية والمدارس وروضات الأطفال، كما تستفيد من المعارض الخيرية لصالح الأيتام والفقراء والمحتاجين.

٤ ـ الأنشطة الخيرية: وهى ضرورية لحث الناس على التبرع وتقديم الهبات فى شكل مقبول ومناسب مثل إقامة المعارض والحفلات والاحتفالات، وتقديم حصيلتها إلى الأنشطة الاجتماعية المختلفة، وحبذا لو كانت بصفة دورية منتظمة، وأن يكون المسئول عنها لديه من إمكانيات التجديد والتطوير الكثير.

٥ ـ التوعية الاجتماعية العامة: وتهتم أساسًا بتحويل قيم المجتمع وتقاليده إلى النهج الإسلامى وبالتالى نشر الوعى الإسلامى فى قضايا الأفراح والأحزان والظواهر السلبية فى المجتمع، وإعلاء القيم الدينية وتقديمها بشكل بسيط حتى تسود عاداتنا وتقاليدنا وأعرافنا.

هذه بعض المجالات وهناك غيرها لإحياء الدور الاجتماعي والإنسانى المطلوب من المرأة المسلمة وواجب الأخت الداعية أن توجه الدعوات إلى كل مجال من مجالات الخير، وأن تحثهن عليه وأن تكشف لهن عن عظيم ثوابه، وكريم عطائه، ودوره البناء فى حياة المجتمع المسلم الذى نريده.■

احتياجاتنا في تربية الأبناء

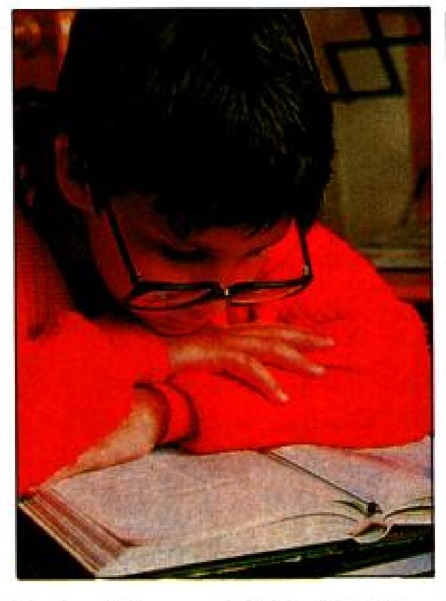
بقلم : أمال بامشموس

إن بناء ناطحة سحاب أسهل بكثير من بناء إنسان، ذلك أن بناء الناطحة هو تعامل مع جماد لا يعقل، وقد جعله الله منقاداً بيد الإنسان، أما الإنسان فهو كتلة من المشاعر والتوجهات والتغيرات والمؤثرات، لهذا السبب يكون من أصعب الأمور بناء هذا الإنسان، والبناء يبدأ عند خروج هذا الإنسان إلى هذا العالم وهو طفل لا يعي شيئاً، وبالتالي من الممكن أن يسهل البناء إذا تعرفنا على احتياجاتنا في تربية هذا المولود الجديد، والتي من أبرزها:

الاحتياج الأول: وجود الرغبة والهدف من تربية أبنائنا، والرغبة موجودة لدى كل أب وأم ولكن لابد أن تتوج هذه الرغبة بهدف، ويجب أن يكون الهدف تكوين إنسان صالح قادر على أن يخدم دينه ومجتمعه ولنعلم أن الدين والخلق هما الأساس لتحقيق أي هدف وحتى لو كانت هناك أهداف أخرى للأبوين فإنها تندرج تحتهما، فإن كنت أريد ابنا باراً بي مثلا فالدين والخلق كفيلان بذلك.

الاحتياج الثاني: هو معرفة كافية بطرق تربية أبنائنا.. فما هي الطرق والأساليب الصحيحة في تربية أبنائنا؟

ولقد فسر العلماء والمربون هذه الطرق وأطنبوا فيها فعمت الكتب التي توجهنا التوجيه السليم في التربية، يقول الأستاذ محمد قطب : (إن من السهل تأليف كتاب في التربية، ومن السهل تخيل منهج ولكن يظل المنهج حبراً على ورق ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة)، إذ ليس المهم أن نقرأ ولكن أن نطبق، كما يمكننا الاستفادة من تجارب أبوين ناجحين في تربيتهما لأبنائهما فالتجربة الناجحة جديرة بأن تتبع.



الاحتياج الثالث: وجود الحلم وضبط النفس فهما أساس التربية فإذا لم نضبط أنفسنا فسدت كل معرفتنا بأساليب التربية، فالحلم صفة أساسية تساعد على إنجاح المربي في مهمته التربوية ففيها ينجذب الولد نحو معلمه وبسببها يستجيب لأقوال مربيه وبواسطتها يتحلى بالآداب المحمودة ومن أجل هذا حض الإسلام على الحلم ورغب فيه في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية قال تعالى: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» (آل عمران: ١٣٤)

وقال ﷺ للرجل الذي قال له أوصني فقال «لا تغضب» فرددها مراراً قال «لا تغضب».

الاحتياج الرابع: وجود القدوة ، وهذا من الأساليب الأشد تأثيراً على الأطفال، لذلك لابد من ضبط السلوكيات الموجوده في البيت بحيث تتلاءم مع توجيهات الإسلام.

فإن الولد مهما كان استعداده للخير عظيماً ومهما كانت فطرته نقية سليمة فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية الفاضلة ما لم ير المربي في ذروة الأخلاق، ومن السهل على المربي أن يلقن الولد منهجاً من مناهج التربية ولكن من الصعوبة بمكان أن يستجيب الولد لهذا المنهج حين يرى من يشرف على تربيته ويقوم على توجيهه غير مطبق لهذا المنهج وغير ملتزم بأصوله. فخطأ الوالدين أمام أطفالهم أعظم وأشد من خطأ الناس لأنهم أكثر تأثراً بهم من غيرهم.

الاحتياج الخامس: أن نجعل من أوقاتنا جزءاً لأولادنا، إن انشغال الآباء والأمهات عن التربية له الأثر الكبير عليهم فكثيراً ما ترى رب الأسرة مشغولا بأعماله أو الأم مشغولة بالوظيفة أو الخروج الدائم لغرض أو بدون غرض، إن رسولنا الكريم ﷺ يُحَمِّل الوالدين مسئولية تربية الأبناء كاملة فيقول «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها» والله تعالى أمر الوالدين بتربية الأبناء وحضهم على ذلك وحملهم مسئوليتها بقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً».

قال ابن القيم إن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده... فلا أظن أن أبا منا لا يخاف على أولاده من نار جهنم مثلما نخاف على أنفسنا منها.

لا تعتبر الأطفال عبئاً ينوء به كاهلنا ونتمنى أن نلقي ذلك العبء على الآخرين إن الأولاد هم مسئوليتكم المباشرة، بذلك أمركم النبي ﷺ حيث قال: «الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم» وجاء التحذير لمن فرط في هذه المهمة العظيمة وأهمل تربيتهم فقد قيل «إن أول ما يتعلق بالرجل زوجته وأولاده فيوقفونه بين يدي الله - عز وجل - فيقولون : يارب خذ لنا حقنا من هذا الرجل فإنه لم يعلمنا أمور ديننا» رواية عن السمرقندي في عقوبة أهل الكبائر.

الاحتياج السادس: وجود برنامج يومي يتبعه الطفل يكون متوازناً بين المعلومات واللعب والتغذية الروحية والفكرية ويكون كافيا في جعل الطفل سعيداً أو ليس لديه وقت للتفكير في أي أمور، بينما الطفل الذي لا يجد شيئاً يشغله يبدأ في تفريغ طاقته بالحركة الزائدة في البيت التي تبدأ بالتخريب عادة وتنتهي بالشجار.■





إعداد:
سعيد الأصبحي

التمتع بالحياة الدنيا

يقول ليوبولد فايس، الذي أسلم بعد أن كان يهوديا وتسمى باسم (محمد أسد) : «نجد الإسلام وحده من بين الأديان يتيح للإنسان أن يتمتع بحياته الدنيا إلى أقصى حد من غير تضييع اتجاهه الروحي دقيقة واحدة، ذلك أنه ليس في الإسلام خطيئة أصلية موروثة وليس من أجل ذلك ثمة غفران شامل للإنسانية.

إن كل مسلم رهين بما يكسب، والإسلام ينظر إلى الحياة في هدوء واحترام ولكنه لا يعبدها، إن النجاح المادي مرغوب فيه، ولكن ليس غاية في نفسه، بل يقود الإنسان نحو الشعور بالتبعية الأدبية في كل ما يعمل والغاية من جميع نشاطها العملي أن يكون خُلقيا»(*). ■

(*) من كتاب : مفاهيم العلوم الاجتماعية والنفس والأخلاق في ضوء الإسلام (أنور الجندي).

عمايرية علام ـ الجزائر

فكر ثواني...

جاءت امرأتان إلى مجموعة من النساء، فقالتا: السلام عليكن يا تسعين امرأة.

فقلن لها : وعليكما السلام، ولكننا لم نبلغ التسعين بعد، حيث نحتاج إلى مثل عددنا، ونصفه، وربعه، وأنتما معنا كي نبلغ التسعين.

فكم كان عدد النساء عندما جاءت إليهن المرأتان؟

شمس الضحى ـ المدينة المنورة ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■								١
		■				■				٢
					■					٣
					■					٤
		■					■			٥
	■		■			■	■	■		٦
■				■	■	■				٧
					■				■	٨
	■									٩
			■		■					١٠

افقيا :

١ ـ من أسماء الله الحسنى ـ بحر .
٢ ـ أسد ـ عاب ـ ناصب (معكوسة).
٣ ـ يسقى في النار ـ خازن الجنة.
٤ ـ رحلة ـ أبى.
٥ ـ صوت ـ أقرض ـ ملكي (معكوسة).
٦ ـ حرف نفي ونصب.
٧ ـ تود ـ على رأس الملوك.
٨ ـ دار ـ ضد الحرب.
٩ ـ زوج هند .
١٠ ـ بعد الفجر ـ من القوت.

راسيا :

١ ـ سورة من الجزء السادس والعشرين ـ حرف ناصب.
٢ ـ من الثمار الحامضة ـ منعه.
٣ ـ نظير ـ مبالغة من أب (معكوسة).
٤ ـ اطلب العلم من الـ...... إلى اللحد ـ أنبياء (معكوسة).
٥ ـ ما ارتفع من الأرض ـ للتعريف.
٦ ـ صاحب نظرية فاسدة ـ جمع يد.
٧ ـ شهر مبارك ـ قرأ.
٨ ـ حرف شرط (معكوسة) ـ حيوان ناطق (معكوسة).
٩ ـ يدعو ـ كثير.
١٠ ـ عاصمة الفلبين ـ فاكهة .

محمد بن فتح الرحمن ـ سريلانكا

مشاركــــة

١١	١٣	١٥	٧	٨
٤	٢٨	٥	١٠	٧
٣٨	١٤	٢٥	١٦	٩
٢	١٧	٨	٢٢	١٤
١٥	١٢	٢٣	١٩	٣

رتب الأرقـام التـاليـة في المـربع بحيث يكون ناتج الجمع أفقيا ورأسيا ومحوريا ٦٩.

محمد بن عوض الرحماني
الليث ـ السعودية

من الشـعر والحكمـة

الأثر الطـيب

المرء بعـد الموت أحدوثة
يفنى وتبـقى منه آثاره
فأحسن الحالات حال امرئ
تطيب بعد الموت أخباره

المرء بإخوانـه

ومـا المرء إلا بإخـوانه
كما يقبض الكف بالمعصم
ولا خير في الكف مقطوعة
ولا خير في الساعد الأجذم

الظلـم

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا
فالظلم مصدره يفضي إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم

خزنـة المـال

إذا كنت جماعاً لمالك ممسكا
فأنت عليه خازن وأمين
تؤديه مذموما إلى غير حامد
فيأكله عفوا وأنت دفين

وائل سليم ـ المدينة المنورة ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

أسئلة تبحث عن إجابة :

١ ـ حفصة بنت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما.
٢ ـ علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.
٣ ـ شعيب ـ عليه السلام ـ.
٤ ـ أصحاب الأخدود في سورة البروج، وموسى مع العبد الصالح في سورة الكهف، وأصحاب الجنة في سورة القلم.

أعوام ووقائع:

١٧٥ + ٧٠٢ + ١٢٨٨ + ١٨ + ٦٥٨ + ٨٢٨ = ٣٦٦٩.

من هو :

أبو عبيدة .

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ز	ر	■	ا	ل	ح	ر	ي	ر	ي
٢	ل	هـ	م	■	و	ل	د	■	ف	ل
٣	ف	■	س	ل	م	■	و	ل	■	م
٤	ل	م	■	ل	■	ا	د	ل	ج	■
٥	ا	■	ل	■	د	ل	■	خ	ب	ر
٦	■	س	ل	■	هـ	ج	ر	■	ذ	ر
٧	ل	ن	■	ع	■	ن	م	ي	هـ	■
٨	د	■	ب	د	ر	■	ا	ا	■	ج
٩	ب	ر	ص	■	ج	ف	ن	■	س	د
١٠	ا	ح	م	د	ب	ن	ح	ن	ب	ل

أقوال في التفاؤل

١ ـ مر الجنيد على رجل فرآه مهموما مكروبا فتبسم له وقال: يا أخي أتخشى أن ينقص من عمرك ساعة؟ قال: كلا، قال: أيفوتك رزق قدره الله لك؟ قال: كلا، قال: أيحدث لك شيء لم يقدره الله لك؟ قال: كلا، قال: فعلام حزنك؟

٢ ـ قال هنري فورد عندما سُئل: هل عانى من القلق شيئا؟ أجاب: كلا.. فإني أعتقد أن الله سبحانه قدير على تصريف الأمور وأنه تعالى في غير حاجة إلى نصيحة مني، ولهذا فأنا أترك له تصريف أموري بحكمته جل شأنه، فعلام إذن يتولاني القلق؟

٣ ـ قال الشاعر :

سهرت أعين ونامت عيون
في شئون تكون أو لا تكون
إن ربا كفاك بالأمس ما كان
سيكفيك في غد ما يكون

٤ ـ مثل صيني قديم: إذا لم تستطع أن تنظر أمامك لأن مستقبلك مظلم ولا خلفك لأن ماضيك مؤلم فارفع بصرك إلى فوق تجد الراحة والسكينة.

٥ ـ عندما أراد الإسكندر المقدوني الخروج لفتح بلاد آسيا وزّع جميع كنوزه وكل ثروته على قواده، فقال له أحدهم: وماذا أبقيت لنفسك؟ فقال: الأمل.

٦ ـ من خلف قضبان السجن تطلع إلى الأفق اثنان من المسجونين، فاتجه أحدهما ببصره إلى وحل الطريق، وأما الآخر فتطلع إلى نجوم السماء.

٧ ـ أقصر قصة عن التفاؤل: التفاؤل أول أسس النجاح، كان في أحد الأيام ذبابتان، إحداهما متشائمة والأخرى متفائلة، وفي ذات صباح وقعت الذبابة المتشائمة في فنجان حليب فاستسلمت لليأس ولم تحاول الخروج من مكانها فماتت، وفي اليوم الثاني سقطت الذبابة المتفائلة في فنجان حليب، فلما كانت متفائلة وليس لليأس سبيل إلى نفسها فإنها لم تيأس ولم تستسلم للموت بل راحت تضرب بجناحيها وأرجلها سطح الحليب حتى تكونت قطعة صغيرة من الزبدة فوقفت عليها فترة بسيطة حتى استراحت ثم طارت.

خليل عبدالله سلوت ـ الكويت





جذور التطرف اليهودي

«لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون»

إن التطرف متأصل في اليهود منذ القدم وعبر كل عصور التاريخ ولعل هذا التطرف منشؤه خبث طويتهم ودناءة نفوسهم كما وصفهم الله جل وعلا في كتابه كاشفًا حقيقتهم.

«ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون» (آل عمران: ٧٥)

«كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادًا والله لا يحب المفسدين» (المائدة: ٦٤)

لقد تجرؤوا بالكذب على الله سبحانه وتعالى وتجرؤوا على أنبياء الله ورسله بالقتل أو الإعراض استكبارًا «أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقًا كذبتم وفريقًا تقتلون» (البقرة:٨٧).

وإمعانا في صقل هذه الطبيعة الإرهابية الإجرامية الهمجية لديهم استحلوا دماء وأعراض وأموال غير اليهود كما قال الله تعالى عنهم: «ليس علينا في الأميين سبيل» (آل عمران: ٧٥) (وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل» (النساء : ١٦١).

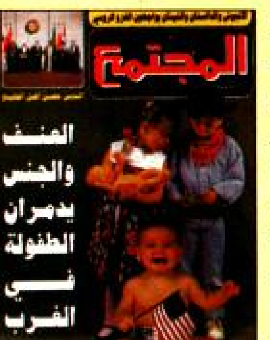
ولعل العمليات الإرهابية في فلسطين في عام ١٩٤٨ التي رأسها بيجن وشارون خير دليل على تأصل العقيدة اليهودية في نفوسهم.

وكذلك فقد ظهر أثر العقيدة في سياسة الصلح والمعاهدات فقد جاء في التوراة المزعومة (فلا تقطعوا عهدًا مع سكان الأرض) وجاء في التلمود (على اليهودي أن يؤدي عشرين يمينًا كاذبة ولا يُعَرِّض أحد إخوانه اليهود لضرر ما) ويكفينا قول ربنا سبحانه وتعالى: «أو كلما عاهدوا عهدًا نبذه فريق منهم».

وإذا كانت تلك خصال اليهود وتلك معتقداتهم فكيف يمكن لإنسان عاقل أن يتصور أن اليهود صادقون في عملية السلام التي يحاولون تمريرها حاليًا.■

رياض الحنبلي - الكويت

عبودية الجهل



إن الرسالة التي تؤدونها هي أكبر من أن يعبر عنها أديب، أو يثني عليها خطيب أو يسطر فيها قلم فتحية على جهادكم المتواصل ومزيدا من العمل الدؤوب لنشر مبادئ الإسلام السمحة، وكم فرحنا بوصول مجلتكم ومجلة المسلمين في العالم «المجتمع» الغراء إلينا وما زالت مستمرة إلا أنها تتأخر في الوصول إلينا بحوالي شهر أو أكثر.

لقد أولعنا غاية الولع بمجلتكم المفضلة التي تعتبر الملجأ الأسبوعي الذي نُفرغ فيه وحشتنا وشوقنا، وذلك لما تضمنه من مواضيع حساسة وشيقة نرتوي منها ونشفي فيها غليلنا، ونتنقل عبر صفحاتها المشرقة ذات المضامين المختلفة التي تبحث في شتى المجالات وخاصة التي تنير السبيل وتسلط الأضواء على أوضاع المسلمين في العالم.

أخي العزيز إن كان شكر الأسير لمن أطلقه، أو العبد لمن أعتقه أمرًا واجبًا على الطليق والعتيق، فلعمر الحق إن شكر أسرة التحرير لأحرى وأوجب نعم، لأن من أعتق الإنسان من عبودية الجهل لأحق أن يشكر.■

عبده بوانا علي
اتحاد شباب جزر القمر - باكستان - كراتشي

معنى الصداقة

تبحث.. تفتش.. تتعب.. كل ذلك لأجل أن تحصل على صديق صدوق.. الصديق الذي عرف للصداقة معنًى، وأعطى لها وزنا، وحسب لها حسابا، الصديق الذي لا تكاد أن تجد منه هفوة أو تحصل منه زلة، أو تصدر منه غلطة.. ولكن...

تغير معنى الصداقة، فإنسان يصادق من أجل مصلحة، وثان من أجل المنصب، وآخر من أجل الجمال، ولذلك فإن هناك معنى للصداقة يجب أن يعرفه كل من يريد أن يصادق، فالصديق الصدوق ليس كل من يضحك في وجهك ويتكلم من ورائك، إنما الصديق الذي إذا رأى منك خطأ صححه، وإن رأى عيبا ستره، وإذا رأى منك اعوجاجا قوّمه، وإن رأى منك انحرافا أسدى إليك النصيحة.. فلنبحث معا عن ذلك الصديق.. قال الشاعر:

يخادعني العدو فلا أبالي وأبكي حين يخدعني الصديق■

حسن مطري
جيزان - بيش - السعودية

ردود خاصة

● الأخ : محمد عوض الأحمدي - مكة المكرمة

قصيدتك «المنهزمون» فيها اضطراب في الوزن رغم أن فكرتها واضحة ومتسلسلة نرجو أن تواصل العطاء وتكرر المحاولة ونحن بانتظار ما يستجد لديك.

● الأخ : عبد الله الصالح الناصر العبد الرحيم - بريدة - السعودية

شكرًا لمقترحاتك ونرجو أن لا تضيق بالآراء الأخرى التي ترى أن التلفاز وسيلة حيادية تستخدم للخير كما تستخدم للشر، والمهم هو نقد ما فيها وليس تحريم أو تحليل الجهاز نفسه، أما من جهة الصورة التي اعترضت على نشرها فلم يأتنا من

أوائل المؤمنات.. وأواخر الأخبار

وأتمنى أن تبقى «المجتمع» في سيرها النبيل وأن تواصل تعريفنا بالمناطق الإسلامية الجريحة مثل البوسنة وغيرها من المناطق الإسلامية غير المعروفة، كي تزداد معرفتنا بعالمنا الإسلامي الكبير.

وقد أسفت لتوقف نشر فقرة «أوائل المؤمنات» وهي فقرة مهمة جداً ولا أدرى لماذا توقفتم عن نشرها وكان من الأجدر أن توسعوا هذه الفقرة لتشمل جميع الشخصيات الإسلامية التى برزت فى التاريخ الإسلامي من نساء ورجال لأن الكثير منا لا يعلم هذه الشخصيات.

رغم أن الصفحات الإشهارية فى مجلتكم تحتل حيزًا لاباس به ولا يضر أن يتم أخذ صفحة من هذه الصفحات ويوضع فيه الاقتراح الذى اقترحته وأنا أعلم أن الإشهار فى المجلة مهم جدًا ولكن لا يجب أن يكون

أوائل المؤمنات

أم سليم بنت ملحان

أول مسلمة تطلب الإسلام مهرا

على حساب أمور نحن بحاجة إليها. هذا أولا.

وثانيًا: أن تجعلوا فى نفس الصفحة تعريفا عن لأحد علمائنا ودعاتنا وعن نشاطاتهم وأخبارهم أو عن مرتلى القرآن الكريم أو المنشدين من العالم الإسلامي.■

طاهري الطيب - الجزائر

المجلة: نشكر الأخ طاهيرى الطيب على اقتراحاته التى ستكون محل نظرنا إن شاء الله، ونود إفادته بأننا لا نستطيع نشر كل ما نعرفه من أخبار لأن هناك ما يحول بيننا وبين توصيل ما ينتظره القراء من تفصيلات خاصة لبعض الأحداث. هذا وقد نبهنا القسم المختص لتصحيح الاسم ولعدم وصول بعض الأعداد.

الغرب يعترف بفشل الاختلاط فى المدارس

منذ أيام أثارت الصحافة بكل وسائلها هنا فى أسبانيا قضية اجتماعية مهمة ألا وهى قضية الاختلاط بين الذكور والإناث فى المدارس وآثارها على المجتمع.

الحقيقة أننى دهشت جدًا عند سماعى لهذا الخبر ونحن نعرفهم بفسادهم وانحلالهم أخلاقيًا. لقد بدأت الفكرة من دول ثانية أوروبية وانتقلت إلى أسبانيا، وبعض الدول تبنت هذه الفكرة لأنها نتاج بحث علمى استغرق سنوات، والنتيجة هى يجب فصل الذكور عن الإناث لأسباب اجتماعية وخلقية، فقلت سبحان الله هذه الفكرة موجودة فى ديننا الحنيف منذ قرون ولكن نحن لا نطبق أفكارنا وديننا فى حياتنا العملية.

وأخيرًا يأتى الاعتراف الغربى بفشل التجربة بعد أن اكتوى من ويلات الاختلاط التعليمى هذا من جهة، بينما نرى أن بعض الحكومات العربية وللأسف تشجع على الاختلاط التعليمى.

إذا كان الغرب بتجاربه العلمية توصل إلى هذه النتيجة فنحن على أى أساس نشجع الاختلاط؟! ربما الأساس الوحيد الذى نشجع عليه الاختلاط هو الإضرار بشبابنا وبأمتنا وبأعراضنا!

لقد أدى الاختلاط إلى تدني مستوى الأخلاق، وكما قال الشاعر:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فهل نستوعب إسلامنا استيعابًا تامًا ونطبقه فى حياتنا لنسعد فى الدنيا والآخرة؟ وهل يعي المقلدون فينا للغرب ذلك؟■

أسامة العبده - مدريد - أسبانيا

جراح وبشائر

في هذا الصخب الداوي، ومع هذه الجروح النازفة، وفي بقاع الأرض الواسعة، تجد الكثير من الآلام الموجعة في أمتنا الإسلامية والتمزق القاتل فيها، ولكن تجد البشرى تزف نفسها مع أبطال الحق والناصرين له.

نعم.. ففي البوسنة الحزينة الدامية، الأبطال الصابرين الصامدين يواجهون الصرب الطغاة، والتآمر الخسيس للغرب والأمم المتحدة.

وفي فلسطين الحبيبة - دولة الحرم الثالث - تجد حركة «حماس» الماضية على درب الجهاد تقوم باختطاف الجندي الإسرائيلي وقتله وقتل ثلاث من رؤوس الطغيان، ولا تبالي باستشهاد ثلاثة من أعضائها، لأن هؤلاء قد كتبت أسماءهم في لوحة الشرف للشهداء قبلهم، فإنما هي تزداد بذلك قوة لتنصر الحق وتزهق الباطل، فبارك الله بكل يد امتدت في سبيل الله لتقطع يدَ من حادَّ الله ورسوله ﷺ.■

مراحب صالح المليفي
بيان - الكويت

صاحبها أى إشارة تفيد عدم الرضا فلا تشغل نفسك بما هو ليس من شانك مع تحياتنا.

● الأخ: على السحيباني - الجبيل الصناعية - السعودية.

نشكرك على رسالتك ونصيحتك الغالية ونعتذر عما ورد فى الإعلان من خطأ غير مقصود وقد تم إخطار الشركة المعلنة للانتباه لهذا الأمر مع تقديرنا لحرصك ومتابعتك.

● الأخ: خلف عبد الرحمن اللويش - الخفجي - السعودية

قصيدتك «سرايفوا تنادى» صرخة مدوية تنتظر من يستجيب للنداء فى هذا الوقت الذى صُمَّت فيه كثير من الآذان، ورضيت أخرى بما يحل بإخواننا فى البوسنة والهرسك.. ننصح بتعميق الفكرة وزيادة الأبيات والانتباه لما فى بعض أبياتها من خلل تستطيع مع تدفق شاعريتك أن تتجاوزه إن شاء الله.

● الأخ: د. احمد عبد الرحيم - النزهة - الكويت

نعتذر عن نشر المقالة لأسباب لا تخفى عليك، وإن كنا نشاركك في كل راي طرحته، او فكرة اثرتها، داعين الله أن يرفع عن المسلمين المقت والغضب، وأن يمكنهم من إصلاح الخلل الذي أحدثه المفسدون بسوء تدبيرهم، وما ذلك على الله بعزيز.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.